

إميليو غريسيّة غوميس

الشجر الأخضر

بحث في تطوره وخصائصه

مترجمه عن الإسبانية

حسيت مونس

أستاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة قواد



محنة الجامعيين لنشر العلم

مكتبة النهضة المصرية
مطبعة مصر
الطبعة الأولى ١٩٥٢
مكتبة النهضة المصرية
مطبعة مصر
الطبعة الأولى ١٩٥٢

القاهرة

مكتبة النهضة المصرية

١٩٥٢

إميليو غرزيو غومس

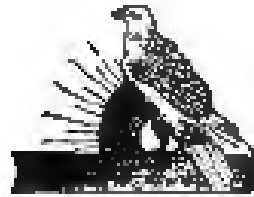
الشعر الأدبي

بحث في تطوره وخصائصه

مترجم من الإسبانية

حسين مؤنس

أستاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة قزوين



مكتبة النهضة العربية

مكتبة النهضة العربية
الطبعة الأولى: ١٩٥٢
الطبعة الثانية: ١٩٥٢
الطبعة الثالثة: ١٩٥٢
الطبعة الرابعة: ١٩٥٢
الطبعة الخامسة: ١٩٥٢
الطبعة السادسة: ١٩٥٢
الطبعة السابعة: ١٩٥٢
الطبعة الثامنة: ١٩٥٢
الطبعة التاسعة: ١٩٥٢
الطبعة العاشرة: ١٩٥٢

القاهرة

مكتبة النهضة العربية

١٩٥٢

إهداء المؤلف

إلى أمجادى

خُليان ربيعاً تراجيدى

وسيجل أمين بلايوس

أرشوا جناحى ثم بلو بالمدى فلم أستطع من سبهم طيرانا
ابن البانة الملقى

الشجرة الأدبية
بحث في تطوره وخصائصه

الطبعة الأولى

لقاهرة: ١٩٥٢

الأصل الإسباني لمقا الكتاب :

Emilio Carera Gómez :

Poesmas arábigoandaluces.

2^a edición, (Espasa-Calpe Argentina) Buenos Aires, 1942.

تقديم

هذه المخطوطة لمن الشعر الأندلسي ، كتبها عالم اجمعته له خصائص أربع تجعله أجود الناس بفهم هذا الشعر والقول فيه ، أدلاها علم واسع باللغة العربية ويمكن نادر من أصولها وخصائصها وتاريخها ؛ وثالثتها إحساس شعري صادق وإدراك فني دقيق ، فهو شاعر يقول الشعر في لغة الإسبانية وثالثها قدر على الحكم على الشعر والنثر ؛ وثالثتها منهج علمي دقيق أكثيل في بطول الدرس والبحث ؛ ورابعها أفق رحب وثقافة إنسانية واسعة . ومن ثم فلا غرابة أن يكون هذا البحث — على صغر حجمه — من أحسن ما كتب عن ناحية من نواحي الأدب العربي في اللغة العربية أو غيرها من اللغات .

وهذا هو الذي حفزني على نقله إلى العربية حتى ينفع به قارئها ، وقد بلغنا أخيراً أنه تُرجم إلى الفرنسية والإيطالية ، وأن هاتين الترجمتين سبيلهما إلى الظهور . أي أن هذا البحث يعتبر اليوم أوسع الدراسات — التي تمت في ميدان الأدب العربي — انتشاراً بين أيدي الناس في شرق البلاد .

وقد جعل المؤلف هذا البحث مدخلاً إلى مختارات من الشعر الأندلسي ترجمها إلى الإسبانية ، وأرسل الكلام فيها إرسالاً دون ذكر مراجع أو أسانيد ، فرسيت على أن أحسن من الأصول والنصوص وآتي بها في أثناء النص للترجم . وقد أخصاني للقيام في بعض الأبيات أن أورد من النص أكثر مما أورد المؤلف أو أشار إليه ، بل صددت إلى إيراد النصوص في الحالات التي أكتفى المؤلف فيها بمجرد الإشارة العابرة ، وأتيت كذلك في أطواء الحديث يحتاج الشعر التي تؤيد رأيه ، وقد تكلمت ذلك كله حتى يحسن النص العربي شاملاً وافياً بالمراد .

وقد أوردت نصوص القطوع كما جاءت في الأصول التي استعملها المؤلف منها ، وفي الحالات التي لاحظت فيها اختلافاً بين الصور التي وردت بها القطوعات في الأصول المختلفة ، راجعت أن آتي بأقرب الصيغ إلى الأصل للترجم حتى تسهل للراجعة على من يطلبها . ولم أورد من الآيات في معظم الأحيان إلا ما أورد المؤلف مؤتباً ، محافظةً مني على الفكرة التي رعى إليها من وراء اختيار هذه الآيات بالذات ، فإذا اقتضى المقام إيراد آيات أخرى غير التي ترجم وضعت الزيادة بين أقواس .

وقد لقيت صديقي مؤلف هذا الكتاب أثناء اشتغالي بالترجمة واستأذنته في نشرها ، فأذن مشكوراً . ولا يسئني في هذا التقديم إلا أن أتقدم إليه بأصدق آيات الشكر ، وأن استأذنه في أن أهدى هذا العمل إليه .

وقد كان الأستاذ أحمد الشايب — أستاذ الأدب العربي بجامعة فؤاد — قد طلب إلى أن أعد تبجاً بأهم المراجع التي يحتاج إليها الباحث في تاريخ الأندلس وأدبها وحضارتها ، فرأيت أن أجعل هذا التبت ذيلاً على هذا البحث تبعاً لفائدة الرجوة منه .

وأقدم أحسن الشكر كذلك إلى أصدقائي أعضاء لجنة الجاسين لنشر العلم على ما شملوا به هذا الكتاب من رعاية ، وإلى صديقي مصطفى عبد الحميد على ما تفضل به من عون في إنجاز الكتاب .

والحمد لله أولاً وآخراً .

مقدمة

عند ما ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتيب عام ١٩٣٠ ، لقيت من انتقاد وجمهور القارئ من القبول فوق ما كنت أتوقع لها ، ولا شك أن مرده ذلك إلى أن ظهوره وافق هذا الروح الجديد الذي تروى في كيان أندلسنا الإلهي ، وقد كنا في ذلك الحين نقرب من مرعد الذكرى للثوية الثالثة للشاعر لويس دِ جُنَجْرَة الذي وُصِفَ جماعة من أهل العلم والفن إلى فهمه لفرة الأولى بعد انقضاء عصره ، وكانت نتيجة ذلك أن بدأت أوساط الثقافة عندنا تعنى بالتشبهات والأخيلة . ولما كانت مختاراتي هذه في أساسها مجموعة من نماذج التشبهات ، إذ أنني نظرت عند تأليفها إلى كدب من تأليف ابن سعيد المغربي ، فقد صادفت هوى من نفوس أهل الأدب إذ ذاك ، إذ قلعت إليهم طائفة من هذه الأخيلة تجمع بين القدم والجدلة في آن واحد .

ثم انتضت أعوام عشرة ، أعوام كُملت من الهازي والأدران والأعجاد فوق ما كُملت أعوام الشاعر الروماني تيتوس ليفيرس . وفي أثناء ذلك تنبر الجوفي أوساط الشعر عندنا ، ولم يظل مؤلف الكتيب بمنجوة من التغيره شغلت ذهنه من الشعر الأندلسي موضوعات ونواح جديدة ، وازداد بهذا الشعر علما ، وأصبح أقدر على نقد نصوصه ، ومن ثم لم تعد له مندوحة من أن يمد كتابه هذا البحث كله من جديد . ولكنني لم أكد أشرع في العمل حتى تبينت صدق الحقيقة القائلة بأن للكاتب حياة منفصلة تمام الانفصال عن حياة مؤلفيها ، فكان لزاماً عليّ أن أستجمع كل ما يسر لي من قوى التجديد حتى أستطيع أن أدخل ما بدا لي من وجوه التعديل على الهبة التي جُدد عليها هذا الكتاب عشر سدين . فظل ،

- ح -

وغم ما أدخلته على نصه من التعديلات ، مجموعاً من نماذج الشعر في التشبيه والوصف
وجئت بعد ذلك ميادين فلاح أخرى طرقتها شعراء الأندلس دون أن يتسع مجال
هذا الكتاب ل تناولها .

وأم ما أدخلت على الكتاب من تعديلات ، أثنى بسطت الكلام عن
خصائص الشعر الأندلسي وأحواله حتى أصبح البحث — على رغم إيجازه
الشديد — تاريخاً كاملاً للتطور الظاهري لهذا الشعر ، وزدت في المختارات
النئين وأربعين مقطوعة جديدة ، تحررت في اختيار معظمها أن تجيء موافقة
لروح الكتاب الأصلي . وبهذا ظل الميكل العام للكتاب على حاله دون
تغير ، ولم أمس ترتيب الشعراء بحسب بلادهم ، حفاظاً منى على التقليد الذي
يجرى عليه أصحاب المختارات الأندلسيون ، ورتبت شعراء كل ناحية ترتيباً زمنياً .

فهرس

صفحة

١	تطور الشعر العربي في المشرق
٧	للمشرق والغرب في الشعر الأندلسي
٩	عصر الأمازيين
١٢	عصر الخلافة
١٥	ابن شهيد وابن حزم
١٨	عصر الطوائف
٢٩	عصر المرابطين
٣٢	عصر الموحدين
٣٧	مملكة غرناطة
٤١	موضوعات الشعر الأندلسي عامة
٤٢	الحب والجمال
٤٩	الحمر
٥٢	الوصف والتشبيه
٥٦	موضوعات أخرى
٥٧	فنون الشعر الأندلسي
٦٤	الشعر العربي والفن الإسلامي
٦٧	المختارات :
٦٩	تمهيد
٧٥	شعراء غرب الأندلس

- ي -

صفحة

٨٨	شراء وسط الأندلس
١٠٤	شراء شرق الأندلس
١١٥	مراجع : مخطوطات ونصوص منشورة
١٢٨	أبحاث عربية حديثة
١٣١	مراجع غير عربية
١٤٩	مؤلف الكتاب
١٥٣	كتشاف
١٦٠	تصويبات

الشيخ الأولي

بحث في تطوره وخصائصه

١ - تطور الشعر العربي في المشرق

على العرب منذون في جزيرتهم مجهولين من الناس - كأهم كانوا يمشون في ركن خفي من هذا الكوكب - حتى دعاهم داعي التاريخ إلى دخول مسرح الحوادث . ولقد كان العرب كالسهم ، لطيف أجرام وسرعة حركة ، وسكنها كانت سهام قصيرة بلرمي ، إذ ربن عليها الصعدا في رمال الصحراء . ومن بين هؤلاء العرب نجم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان رامياً بعيد المدى لا يحيط المدد ، وقد قدر له وحده أن يعمر قوسه بهذه السهام ويرمي بها إلى ما وراء الأفق .

وبعض العرب ما كان قبل الإسلام من تار يحهم « بالجالية » أي عصر الجهل والحق ، وفي الواقع لم تكن في حياة أولئك الجاهليين من شيء طيب كامل غير الشعر والحلب . وإن من يقرأ المثلثات أو « كتاب الأعالي » للأصمعي يرى مجموع من أشعار الجاهليين لا يلبث الدهش أن غلب عليه شيء . ولقد كانت صحراؤهم الواسعة بمرأ - من الزبد الأبيض كله - ثرت فيه الخيام ، وحططتها آتار أقدام الجبال ، وكثرت فيها الواحات والنجيب ، وكان ذلك كله عالماً عجيباً حمياً يلهم الشعر الصادق ، وعرف العرب كيف يحملون منه موضوعات للشعر ، فلم يعادروا شيئاً مما حاولهم إلا نظموه في شعر جميل ، وصدق شعرة عندما قال :

* هل غادر أشعراء من مؤذم *

ولا يصح لنا التطور البعيد الذي أدركه الشعر العربي فيما بعد إلا ذلك لكال الذي بدأ به أول ظهوره . ولقد فقد الشعر علة وجوه الأولى عندما انجفل القصب النابض للإسلام من جزيرة العرب إلى دمشق القريبة من الصحراء ، وبعد أن غادر الشعر العربي هذه التحيرة إلى بغداد ليستقر بهذا روحها فيها ، إذ طغت عليه

العناصر الأسبوعية. وأنا كد ذلك عندما انتقلت الخلافة من أيدي الأمويين - ذؤابة الشرق البدوي القديم ، الذين كان حب البدوة يصير قلوبهم - إلى العباسيين الذين لبسوا ثياب للتقدين من عواهل الشرق القديم . هنالك احتس في مطلق ذلك الصوت الحدير العميق الذي كان يصدر من قلب الطبيعة الخابض ، وحرم الشاعر من اللذة التي كان يجدها في وصف الحبل وشيائه ، وتصوير شعيرات الخزامى والنهار والعرار لناثفة بين كتمان الرمال ، أو في تصوير الرقائع اللبابية التي كانت تشور بين ليلو سمهم وحبس ، ولم يعد يستطيع الحديث في حرية وانطلاق مما كان يعاينه في صحرائه من مشاق وجوع . ولم يعد الشاعر كذلك لأن القيمة السياسية ، المتحدث «ساحره» ، انهم تمسوها ، المادى بطلب ثاؤها ، وإعما أصبح مداحاً مأجوراً أو هاجماً متبراً للعداوات والأحقاد . ولم تعد حيثته تلك البدوة حرة الباردة الجمال ، على الرغم مما كان يشوب حننا من سداجة وبدانة ، لأنها حجت عن الناس والنور حجاب جدران الحرم لتعرف على عودها في عزلة عن الحياة ، وعاشت في حو متقل مظلم .

ثم إن الشاعر لم يعد يعيش في جو الصحراء لرحب العنق تحت أشعة الشمس الصاحبة ، وإنما أصبح ينقل في أرقه المدن بين الفسيفساء والتمصور ومخاض الأس والأدب والهوى ، حيث يلتبس إيجاب هنية متروين أقدم بهم الحصار . وكان بعضهم يشد الناس شعره على هيئة شدة يبعث على المحب ، كذا الشاعر اللوصلى الذي حدث الشاشق أنه « دخل على بعض الولاة وقد طين وجهه بطين أحمر وليس لينا أحمر وحمرة حراء وأمسك عكازاً أحمر وليس في رجليه حنين أحمرين »^(١) . وكان لا بد للشعر من أن يتطور في الظروف الجديدة ، وثارت الخصومة « بين القديم والحديث » وفيما بين أواخر القرن الثامن وأوائل

(١) « كتب المهارات » الثابت ، ص ٨٦ ب .

الغائر حرق شعراء من طبقة بشر بن بُرّذ وأبي الصامية وأبي نواس وابن المعتز
ونفر كثير غيرهم موضوعات جديدة « ما سرت قط بمخطر جاهل ولا محصرم
ولا إسلامي »^(١). وجاء بعدهم جيل جديد - كأبي بكر محمد بن أحمد الصوري
وأبي جديث الحسين بن أحمد بن الجعاج - أسهوا وأعمهوا في اختيار
الموضوعات ، فشدّوا في شعرهم عن أرواح الرياض واليسابى وركب أسماء
والأسماك والثلج والفراميات العسيرة أو ابتدئة ومخالص الشراب والمجون
والغلاميات وأعرب بمصنوعهم في اختيار موضوعات حتى قال بمصنوع المرأى في
القطب^(٢) وانصرفت هم الشعراء إلى البحث عن كل عريب سرف في
الفراسة ، وطلب كل ما هو متصنع ظاهر الاسكار ، كقول أحد النقاد^(٣) .

ومدانة مصمرا في ضرورة ورقاء تحبها يد بيضاء
فأرح شمس والحساب كواكب والكف قطب والإباء سماء^(٤)
وكان الشعراء يتنافسون في أن يمشدوا في أشعارهم أكبر قدر من العاني
وعلى الرغم من أن هذا التطور من روح الشعر بصفة خاصة دون ظاهره - بقيت
الأبهر والأوزان القديمة على حالها لم نغس ، وبقيت القوالب العامة القديمة للعقيدة
دون تغيير - إلا أن هذا التطور أسفر عن ظهور انحرافات الخطابة ومقطعات
النسيب القصيرة أو قصائد التأملات وشعر الحكمة ، وأخذت القصيدة تتحول
إلى قطعة وصفية .

يبد أن المحدثين لم يوقفوا إلى إدراك النصر الكامل الذي سحر إليه .

(١) « المسنة » لأبى رقيق ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٢) الإشارة هنا إلى ما فعله ابن السلاف الخوف عام ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م ، وقد ذكر
ذلك الحميري في « حياة الخيران » (ج ٢ ، ص ٣٢٦) المظهر بشارة آدم مبيد قبل ذلك ،
وعليه عليه ، انظر الترجمة العربية « كتاب » الحديثة الإسلامية في القرن الرابع ، « مجلة
الدكتور محمد الطاهر أبو زعّة » (الخامسة ١٩٤١) ، ج ١ ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٣) « طبعة العصر » لفتاحي ، ج ١ ، ص ٥٦٩ .

والخلافات ما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، ابننا هاشم .

انظر : « الحديثة الإسلامية في القرن الرابع » ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

إذ أن القديم سلطاننا عليها على شعور العرب خاصة ، ومن ثم كان للقرن الشعري القديم قيمة كبرى في تاريخ الآداب العربية ، والنصيحة^(١) منها بصورة خاصة ، خلقت أنه « ديوان العرب » الذي تتبين به الأصول القديمة وتُعرف الأنساب ، بل أوصاف الطرق وأحوالات العصور ، وما كان لها من خصائص جغرافية وما كان يفتت فيها من نبات . وكان الناس حيناً يحضرون هذا الشعر القديم ، وكان النحويون ينظرون إليه في إجلال حقيق بالغ ، ويمسحون حوله لشكائيات ويسامعون قصائده وأبياته في سهرة ظاهرة .

وفي أثناء القرن العاشر الميلادي ظهرت حركة قصدت إلى إحياء الشعر القديم وتحميده تستطيع أن سمها « حركة القدم المُعَدِّثُ » Neoclassica (نزعها أبو تمام والبحتري والمري) . أما الذي وصل بهذه الحركة إلى أوجها فهو أعظم شاعر أطلعت العربية بعد الإسلام ، وهو أبو الطيب المتنبي (٢٩٣ / ١١٠٥ - ٣٢٥ / ١٢٢٥) . كانت تمر نفس المتنبي روح متوثبة تفيض حية ، وربما حامت حول صرح إيمانه الشكوك . وكان غروراً بنفسه عظيم الاعتداد بها ، ولهذا كان من السير عليه أن يفسر نفسه على ما قرصته الظروف عليه من التكسب بالشعر ، وتنفست به مروف الأيام من ممدوح لدوح ، إذ لم يقدّر له الاستعانة عنهم جملة . ومن هنا كان للجنج جواب آفاق لا يكل ، طرقتا يفتنون الشعر كلها قديمها وحديثها ، ومن ثم أتبع لشعره أن يكون بجاناً لدهاب الشعر العربي جميعاً ، وأبوح له أن يملك بواهب كلها في توفيق نادر ومسكة طيئة . وقد تناول المتنبي أولي التجديد والإعجاب التي أسرف المحدثون فيها واستسلموا عن قدرة وعكس ، عسى به إلى الأرج الذي كان له فيها سبق . وشعره يحمل بكهر بائية عبقرية ، حافل بالمراطب والأحاسيس التي يشوب بعضها الإيهام ، عسى بما يثير النفس ويمرك

(١) للراء التصحيح هنا الشعر الذي صبح في اللغة النحوي . تمييزاً له من الشعر الخارج الذي صبح في الماهيات الفارحة المتصلة كالرحل .

المواطف ، كل ذلك في قالب جميل موزن بما جعل شعره شيئاً من مديون
الخلق لا أداة من أدوات البعث . ولم يرب العرب قط الشعر القصصي أو شعر
اللام ، ولكن انتهى في تصيه بوقائع سيف الدولة مع الروم - وهي صليبات
سيفت زمانها بوقت طويل - استطاع أن يحتل شعره رتبة ووقار يبين من
ربوب اللام وأوقاعها ، وإن كنا لا نطهر فيه تلك القوة الطبيعية الجماعية التي يجدها
في ملاحم القديم . وسر قوة شعر القبي هذه الحكمة العميقة التي حسنها شعره ،
ودلك القالب الثنائي النفسي الذي صاغ أبياته فيه ، وهذا لا يحصى من القلوب بأن
صيغة شعره الرائعة قد دعم أفكاراً عادية شائعة بيد أن ولع النبي بالشعر القديم
فان ولله بأي شيء آخر ، وقد صدر هذا الشعر عن أصحاب اسمه العربي . ومن
ثم كانت قديراً على تصوير النفس العربية وعالمها في أحسن صورة تصورها
العروبة ، ومن هنا أيضاً لم تكن « بدوية » بل هي راحة إلى القديم وإلى كانت
صلى لوعي النفس العربي الخالد .

فلما استقامت قواعد القصيدة القديمة من جديد ، وحرص الشعراء على أن
يقولوا شعرهم في حدودها ، انحصر الشعر العربي بين أسوار عالية أضاعت ألقه
صيقاً شديداً ، وإن صم هذا الأفق أطرافاً كثيرة بما استحدثه المحدثون ، ودرج
الشعر بعد ذلك بين هذه القيود ، واحمد في طريق الصم لعل طويل ، رغداً
متشابهاً معاداً متعباً محبداً

وقد مع الشعر الأندلسي ، موضوع كتابنا هذا ، من بحر الشعر المشرق ،
وتاريخه يصور لنا التطورات التي ألمت بذكرها . فلقد كان شعراء الأندلس ولع
بدراسة الشعر الجاهلي ، ولكنهم كانوا يرون فيه شيئاً أنزياً قديماً . فلم يكن له في
لغوسهم أثر فقال ، وكذلك « المحدثون » لم يكن لهم عند شعراء الأندلس أثر
بعيد ، بما جلا بدوات نلسها بين الحين وبين ، ونلاحظها في الناحية الجماعية التي
ظهرت مع الشعر القديم المحدث . وعل ذلك أنه في الوقت الذي ظهر فيه شعر جديد

هذا الاسم في الأندلس ، كل الشعر القديم المحدث في أوجه في بلشرف .
ولابد أن ننبه من أول الأمر إلى أن الشعر الأندلسي عامة - فيما حلاصه
شواذ - فخرجت من الناحية المذهبية التفكيرية ، ومن دلائل ذلك أن الناحية التي
تأروا بها من المتشبه كانت ناحية اليراعة لالناحية البصير وعاشوا أعمارهم كلها
مكبلين بقبود القوالب الشكلية الجاسنة ، ومن ثم لم يستطيعوا أن يدخلوا على
الشعر من التغيير إلا أشياء غس للعلى ، مثلهم في ذلك مثل آتراهيم من المشاركة
لخولوا أنت يطو هذه لماني مبرراً جديدة من طريق تقطيرها في أنابق
بلاغية ، وأوغلو في ذلك حتى استخرجوا منها تلك الزخارف الشعرية الأرسكية^(١)
التي شبه أن تكون لا تصور حراء ، بل نظية . وبدأت القصائد الأندلسية المنسقة
المرقعة المعقودة انشد على هذه المدرسة من البعد عن التريب الذهني ، بل من
الإحساس الإنساني في أحبار كثيرة ، من الطبيعي أن تنقصها تلك الرونة السائجة
التي عهدها في الشعر القديم . ولم يكن هذا الشعر الأندلسي مترعاً بالأحيلة حسب ،
بل كان مثقلاً بها تحلّ منها فوق ما يطبق . بل بلغ من حشد المعاني فيه أن
استعصى معطيه على الحفظ والبقاء وكاد يفسر عن الفهم الكامل وكما يحدث
لشجرة مثقلة بالثمر إذ سقط عنها الثمرات واحدة واحدة ، وكذلك وقع الشعر
الأندلسي : لم يبق لنا منه إلا ما تحتضنه مصنفو كتب المختبرات من شبيهاته
ومعابه . ولما نحن استلدينا بصفة دواوين وقصائد مشهورة وحملت إليها كلمة ،
فإن ما لندينا من الشعر الأندلسي قد وصل إلينا مقصداً مفسراً ، بل مطعوماً
بنألق هيشبه الدقيق ويريق الناس .

(١) أرسكية Arabesque كلمة إفرنجية نجدها في الذائب الأوروبية كلها ، وبعبارة أخرى
الزوج ، ، وسكنها لا تستعمل إلا في موضع الفن ، ويراد بها المرحمة الهندسية ، المقصودة التي
عربها في الزخرف الإسلامي . وقد رأيت أن أسميتها في صورتها الأوروبية احتفاظاً بعناها
الحاضر قياساً على فوندا و مورسكي .

٢ - الشرق والغرب في الشعر الأندلسي

لا بد لنا ، قبل تناول أي موضوع يتصل بالأندلس الإسلامي ، من الإجابة على سؤال ذي شطرين ، أولها : ماذا أعطى الأندلس الإسلام ؟ والثاني : ماذا أخذ الأندلس من الإسلام ؟ .

والإجابة على هذين السؤالين ليست بالصعبة فيما يتصل بالشعر ، فقد قدّست إسبانيا للإسلام فيها الشعرى المخلص بها ، وهو من الأرحال والموشحات التي درسها « حنين ريبيرا » وأما الإسلام فقد أعطى الأندلس الشعر القديم ، شعر القصائد الذي نشأ في الصحراء ، وبصورنا هذه الحقيقة الأخيرة ما تذكره أبحاث العربية من أن عبد الرحمن بن معاوية الأندلسي ، عند ما دخل الأندلس قادماً من الشام ، نظر إلى نخلة معرودة في « مية الرصافة » بقرطبة وقال :

يا نحن أنت عربية مثلي في العرب نأتية من الأصل
فابكي ، ومن نيكى مكيسه هم لم تَطْمَحِ على حَبْلٍ
لرأس نيكى ، إذ ذك بكت ماء الفرات وميت النحل
لكنها ذهلت ، وأذهني نسي بي الساس من أهي^(١)

ولم يكن الأمير ومحلته حسب ما الرعيل عن الأندلس ، بل كان الشعر الذي خاطب به النخلة عربياً أيضاً

وإنه من المثير أن نرى خطوط شرقية من الخطوط العربية في شعر الأندلس لذين ، أهل ! من غير التسور لك كذلك أن نصعد إلى الأندلس الأندلسية ونصل بها الأصوات الإسبانية الصرفة عن هير ، ونحمل بنا لحن أن ندع هذه للهمة — الشاقة المحيية في آن واحد — لمن يأتي بعدنا من أهل

(١) ان الأبر : د الخلة المياء ، (طبعه حوري ، لندن ١٨٤٧ — ١٨٤١)

ص ٣٤ . وقد اكتفى المؤلف بمراد البيت الأول مبرجاً في بيت كلامه ، فراهب أن آتي بالأيات الأثرية على نوالها .

العلم ، إذ أنه من المسير علينا اليوم أن نصل بها إلى رأي حاسم ، وحدث الآن الإشارة إلى الصعوبات التي تفرض طريق الوصول إليها والتبعية إلى وجود الجذر الحقيقي التي يحين على التصرص عما أن يأخذ منه بها . لا بد - أولاً وقبل كل شيء - من الإحاطة بآثار الشعراء الأندلسي والشرق جميعها إحاطة معصية بالغة الدقة ، ولم تدرس عدداً كبيراً من الأندلسيين دراسة كاملة ، بل بقي الكثير من ثمراتها دون نشر ، وعلى فرض أن هذه الدراسة قد تحققت على وجه من الوجوه يوماً ما ، فإن عيباً حاسماً من عناصر ذلك لا بد أن تكون مهمة شائكة جداً . فمن الواضح البين مثلاً أن الشاعر الأندلسي إذا أشد شعراً ينمى فيه بأشياء مشرقية أو بقوية (كالصعراء أو أجل أو النازل التي رحلت الحبيبة منها) فإنه يأخذ عناصر شعره في هذه الحالة من جوارب نفسه ومن طبيعة جسمه ، لأن هذه العناصر متجذرة من عالم قومه المثالي أو الأسطوري . ولا يمكن تحرير شعره من هذه العناصر ، ولا يمكن كذلك أن نحلل هذا الشعر إلى مواده الأولى ونقول : هذا أحده من ترث أجداده العرب القدماء ، وذلك اجتره بنفسه أو استوحى فيه طبيعة الأندلس ، لأن العنصرين متداخلاً من حيث يمكن ذلك التماس مع السدى . وهذا يشبه ما سيحدث فيما بعد عندما نأخذ إسبانيا إلى النصرانية وارتدت إلى عالم الغرب . سيحدث شعراء الإسبان في غربهم من أمثنا أو الأوربيين ، وماذا يبقى من الشعر الإسباني في عصره الذهبي إذا نحن حذفنا ما فيه من إشارات ميتولوجية لأنها إغريقية رومانية ؟ وإذا نحن استبعدنا ما فيه من محاكاة للإسرائيل أو قصائد من وصفاته من العناصر التي أخذها من الشعر التيسكاني ؟ وماذا يبقى من الشعر الإسباني الأمريكي^(١) إذا نحن استبعدنا منه ما استعاره قائلوه من الشعر الإسباني ؟ هذا فضلاً عن أنه لا بد من الحذر عما يعرض في مثل هذه

(١) *La poesía hispano-americana* هو الشعر الذي ولد شعراء بلاد أمريكا اللاتينية

التي تتكلم الإسبانية كالأرجنتين وبنما وبيرو والأكوادور . وكان أولئك الشعراء يستلهمون الشعر الإسباني كما كان شعراء الأندلس يستلهمون شعر العرب ويستلهمون على منواله .

الحالات من إسراف بعض الثمراء في التأثير بأضلاصهم الأولى التي انحدروا عنها .
والحقيقة أن تنعيم الناس إلى أجناس متجانسة إنما هو مجرد وسيلة مقبولة تمكننا
من تفسير الظواهر التاريخية ، وأما تعريف أصول هذه الأجناس وطوائفها
الخاصة فأمر غير لا يمكن تمصيله ، وما يقال فيه أدخل في باب الاعتساف ،
وليس هناك عصر من العصور يكشف عن المصادر المهيمنة في تركيب دماء الشعوب
وطوائفها .

لهذا كله سيكون من مطلبنا هذا ما ذكر بعض الحقائق الخاصة بالإدريج
الظاهرى^(١) لشعر الأندلس .

٣ - عصر الإماراتين

كان الشعر الأندلسي في طول فترة الإماراتين - الناصرة لدمشق
والسجدة^(٢) ، أي من ٧١١ إلى ٩٢٩ م - في دور تكوين خاص غير واضح المعالم ،
وتدغم هذا التطور وسط النزعات والحروب التي صاحبت شوء المجمع الأندلسي
الذي كان يتهاى إذ ذاك للخروج إلى النور ، وتماثلت خلفاته خلال هذه الأزمان
التي كانت أسس النظام الجديد ترسوها على مهل ، غير متأثرة بما ناز من الحروب
التي أشعلت أثناء الفتن البلغارية . ولقد كان الشعر العربي في الأندلس في ذلك
الحين صدى حافقاً لم كان يتودد في جواب المشرق القصص من شعر ، ولكن
أصوته نحت في التربة الأندلسية نقيصة ساملياً أسده ، مبدع من الآخر كل البعد :

(١) يريد بذلك أنه سيكون يدكر التطور العام لهذا الشعر وإيراد خصائصه الظاهرة
وموضوعاته الذاتية عليه دون تعرض لتحليل سادة الشعر نفسه .

(٢) يريد المؤلف بهذا : عصر الولاة ، الذي يبدأ من خلع العرب للأندلس في ٩١١ /
٧١٩ إلى قيام الإمارة الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ١٣٨ / ٧٥٦ - وكان
يحكم الأندلس خلالها أسباط منبوع من قبل خلافة دمشق . وعصر الإمارة الأموية
بمطلة ، ، ريعاً من قيام الدولة الأموية الأندلسية في ١٣٨ / ٧٥٦ إلى تحويل عبد الرحمن
الناصر لإمارة إلى خلافة في ٣١٢ / ٩٢٩ .

أولها ما أولاه إياه بعض أمراء الأندلس (كألفonso والناصر وأسماء بن أمية عامة) من النهاية، وما صرفه إليه من رؤساء العرب من اهتمام (مثل سعيد بن جردى الزعيم العربى الشجاع الطائر الصي) ، لقد كان أولئك وهؤلاء يُنْقَضُونَ بالشعر مما يقتل مدحهم من هموم ، ويحزنون بأحلامهم ويعجزون فى سائرهم ، وثانيهما انصراف جماعة من النظاميين - الذين لا يجتازون بحومة - إلى قوله (مثل بكر الكداني ، وعباس بن ناصح ، وغريب بن عبد الله ، وسعيد الله بن قريمان ، وسعيد بن محمد ، ومحمد بن يحيى الفاطمي ، وأبو الحسنى عاصم بن ريد ، وأبو إبراهيم بن قلزم ، وحسانة التميمية ، ومن إليهم) . وإنما لى فى شعر أولئك الأخيرين كيف انتقل الشعر ، رويداً رويداً ، من النهج الفصيلى إلى النهج القديم إلى سجع المحدثين من شعراء البلاط ، وإن كان بعضهم قد سجع على منوال شعراء الجاهلية فجدلاً شرم - على ما عهد من قس - دعوات إلى الحرب وخائض خصومهم ، أو بلاغات ماطفة بلسان « القياده الحبيب » . وكان بعضهم الآخر أشبه بعباس بن مردويه يعبثون من رعد الأسراء ليصعدوا على عروشهم القائمة بهجة وجمالاً ، وينطقون شعرهم بنقطة سياسية واضحة فإذا تغير من بينهم من وجدنا أن سر الانحياز لا يرجع إلى تراحمهم مع الشعر بقدر ما يرجع إلى حياتهم الخاصة الطريفة ، كيعقوب بن حكم الترمذى (توفى ٢٥٠ / ٨٦٤) الذى أولج بمسكة بوزمانية ، وعباس بن عباس (توفى ٢٧٤ / ٨٨٧) الذى ذاع أمره بسبب مبتكراته إذ أنه فعل ما فعله « ريكاردوس » من قبل ، فكسا نفسه بالريش وخلق مسافة قصيرة ، وامتازت شخصته - إلى جانب ذلك - بمزاج واضح

وإن ما يشوق دارسى هذه العرة هو تتبع سلسلة المؤلفين من أهل الشرق على الأندلس وما كانوا يجمعونه من صروب العلم والفن والحضارة ، ولقد نقلت شعر بغداد إلى الأندلس أسامُ الخوارزمى المشرقيات اللاتى تحمل إلى « من أمثال » قرى « البحراء » . وقد حفظ لنا القريش فى « النفع » (ج ٤) من ١٢٧ وما بعدها

من طبعه عجب الدين) قصة تصور الحاس الذي أمثوته هذه الأخيرة في نفوس
الأندلسيين أطلب تصوير : « قال الأرقى : قال لي أبو السائب ، وكان من
أهل الفصل والنسك : هل لك في أحسن الناس غناء ! فجئنا إلى دار مسلم
ابن يحيى مولى بنى زهرة ، فأذن لنا ، وحملنا بيوتا عرسه اثنا عشر ذراعاً في مثلها
وطولها في السبب ستة عشر ذراعاً ، وفي البيت مرفقان قد ذهب عليها اللحنه وبنى
السدى ، وهد حشياً بالهف ، وكرسوا قد نكسكا من قدمها ثم أطلعت عليهما
عجدها كنداء عليها هريرى أصغر عجب ، وكان دركها في حيط من وسجها . فحدثت
لأبي السائب . بأبي أنت ، ما هذه ؟ فقال : سكت ! فحدثت عوداً نسب :

يَكُونُ الَّذِي شَغَفَ الْغَوَادُكُمْ تَصْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنْ الْمِ

قال : فحدثت في عجب ، وما أذهب الكلف عنها وزحف أبو السائب
وزحف منه ، ثم تفتت :

روح الله دأبها بك سكتم وسوف يظهر ما تسر فيتم

فألفت طلساى وأحدث شاذ كوبة بوصفها على رأسى ، وصحب كما يصاح
على الموياء بالديه ، وقام أبو السائب يتناول ربه في البيت فيها قورير ومن
فوصف على رأسه ، وصاح صاحب الجارية ، وكان ألح « قواني ! » يعنى
« قواريرى » ، فاصطكت القوارير وسكتت وقال الدهن على رأس أبي
السائب وصدره وقال للصفاء ، لقد هجت لي دة قديماً ثم وضع الرمة . وكما
تختلف إياها حتى يمت عبد الرحمن بن معاوية - صاحب الأندلس - فابتعت
له السجاء وحدث إليه ، (باحتصار) .

وقد وصل التأثير المشرق أوجاً حلال هذه الفترة بوفود على بن نافع الملقب
برباب « الطائر الأسود » عن الأندلس ، فقد خرج من بغداد الرشيد باجياً
نفسه من هجرة أسجاده إسحاق الموصلى ، فالتقاء عبد الرحمن الأوسط (معاشر شربان)

(٨٢١ / ٢٠٦ - ٨٥٢ / ٢٢٨) ، في قرطبة وأغلق عليه كرمه ، وقد حمل
 زويلب إلى الأندلس فيضا من الأنعام المشرقية التي نرحم في معاشها للبسيدة إلى
 أصول يونايه وفارسية ، فأصبحت هذه الأعالي الأصل النص لموسيقنا (أي للموسيقى
 الإسبانية) ، وكان زويلب يشتد هذه الأغاني على عوده بطاس ، الذي كان
 يضرب به بعض اب س ريش الطيور ، سد أن راديه ونراً حاكاً ، وكانت الأوتار
 الأربعة الأولى هي الأصغر والأحمر والأبيض والأسود ، وعن زويلب كذلك
 تلقن سرودات قرطبة وكبار أهلها ألطف مسجذات للشارقة « كقصير الشعر
 دون الحباء ، وتسويته على الحواجب ، وتدويره إلى الأذن ، وإسده إلى
 الصدغين ، وأكل بقلة المليون المسنة «سانهم» الإسفراج » ، واستعمال آنية
 الزجاج ، وإشار فرش أطاع الأديم الملية الناعمة على ملاحب الكعبان »

وقد ظهرت في هذا العصر تجديدات وإبتكارات لا تعد ما يشبهها في الشعر
 القديم : منها نظم الأراجيز التدرجية التي عتمد عليها ربيرا ليقول بوجود أدب
 قصص أندلس سابق على ظهورها ، ومنها حقراع « بلوشحة » الذي كان له —
 فيما بعد — صدى بعيد ، وتقسيم النصوص إعتراعها إلى شاعر صرير « وهندم
 القبري الذي عاش في أواخر عصر الإمارة

٤ - عصر الخلافة

لم يصل الشعر الأندلسي إلى أوج الكمال وسنته الجلال إلا في القرن
 العاشر الميلادي الذي يقفون بقيام الخلافة الأموية الأندلسية عام ٣١٧ / ٩٢٩
 فلقد انتشرت السيسة الأموية الحكيمة على الأزمنت كلها ، فلم يرق القديس
 يولوجيوس إلى استئذنة أهل الدين من المستعربين ، ولم يلعب حماسهم للسر
 الأندلسي التي اعتنم بركته في بُشقر (يشير إلى عمر بن حفصون) ، واحتلقت
 بالثرة الأندلس القديمة العناصر الجديدة التي جعلها العرب بهم من فارس ويزنة

ولد شجع عليه الرج هذه ، وعمل على تقويتها ، عامل على أكبر جانب من الأمة : ذلك هو البيت الأموي الذي وقف محايداً وصحداً للقبائل للقبضار كلها . هم ، إنه كان عربياً صرفاً — ومن ثم لم يكن إسبانيا — وسكن حصونه العتيقة مع الساسيين الشارقة خضت من عصيته المريه ، وجعلته لا يميل إلى العرب وينقص يده من محرمهم . ولقد كانت قرطبة بدءاً نصف عربي ، يتحدث أهلها العربية وعجمية أهل الأندلس ، يسلط فيه رنين الأجراس بأدلى المؤذنين ، وكان بعض شعراء الأندلس يمشون إلى ظلال البساتين للسكرانية الصغيرة ليصيحوا غيتاً من التبيد ، فجدوا بذلك ما عرفت شعراء البدر من شرب البهذ في ديور الصحراء أو حيام الرعيان للباشرين في القفر وتجلي احتلال الأجاس بها جميع ، وتجاوز الديانات بعضها لبعض ، عن جو سمح جويل إسباني شعاف : هو نفس الحو المصاري الذي سرقة في سداد كما تصوروا قصص ألف ليلة ، خائفاً من كل ما يرتبط بالشرق في أذهانها ألباً من جلالة يشومها القصوص هنا فليس الشرق طامع العرب من سائم جبل قرطبة الرقينة الربيعية كانت قرطبة تتقبل كل شيء وتتمتله وتحوله إلى شيء آخر بعد تصميته : فلقد كانت الزيات وملابس الحداد مثلاً سيوداء في بغداد ، فأصبحت يعضه في الأندلس ، وفي تلك الأيام كانت الممالك النصرانية في الشمال تعيش في جو قروي قذر ، أما ملوك إسبانيا الحقيقيون فكانوا سادة قرطبة عبد الرحمن ، والحكم ، والمصور^(١) وبين أيديها مصادين ذلك لأئمة المؤمنين . وهذه أقواس فسدد الجامع قائمة إلى اليوم سابعة في شبه ظل يروح النص ، وتلك خرائب مدينة الزمراء الرائعة تموات اليوم إلى ملاعب لصداء النيران ، وتضم الكنائس الخمسة لإسبانية والتأخف اليوم قطعا من يدع المسيح وصناديق الحاج تتحدث كلها عن تلك الأحماد التي لا يحبوها ، ويتحدث عنها كذلك — بأجلى بيان — الشعر الكثير الذي أثر من أرمائها .

(١) يسير المؤلف من بلنقة إلى ألمج ، فهو يريد جسد الرحمن ماء الرحمن الثلاثة المائس والأوسط والناظر ، والحكم إلى الحكيم الرضى والمصور ، والمصور هو محمد بن أبي نصر .

وقد عرف الأندلس على أيام الناصر (٣٠٠ / ٩١٢ / ٥٣٥٠ / ٩٦١ م)
 دواوين الخبى وغيره من أئمة القريض العربى القديم المحدث ، وعلى بلاط قصر
 ذلك الخليفة العظيم - عبد الرحمن الناصر - وبه الحكم المستنصر العالم لجامع
 للكتب (٥٣٥٠ / ٩٦١ م - ٥٣٦٦ - ٩٧٦ م) ، والوزير الخطير العظيم السلطان
 المنصور بن أبى عامر (تولى عام ٥٣٩٣ / ١٠٠٢ م) وقد سعى الفقه لشرقية :
 من أبى على القالى (دخل الأندلس عام ٥٣٣٠ - ٩٤١ م) ، إلى صاعد البعداوى
 (وقد عام ٥٣٨٠ / ٩٩٠ م) وعلى تصورهم الراحة وجدت كذلك سادات
 صرانية من العرب ، ومن يربطه البعده حامله معها ألقافا بديعه من الفوائد
 وكتب دومة نور بدفى الطب ، التى وصفت فى الأندلس بدور مهنة العلوم الطبيعية
 التى بلغت أوجها فى القرن لثالث عشر الميلادى كان حشد حاصل من الفقه
 عديدة يعمل ويحضر فى قرحية ، وفى خلال جهوش الخلفاء للظفرة وأستنها
 للشرعة التى لا تنبى كان الكتاب يشترى ، والماء يمحضرون إلى حوار عمد
 للمسجد الجامع ، و عرفه الأعياء إلى الناصر فى جمع الكتب ، وعنت القيان ،
 ونظم الشراء ، وعكف العلماء على تصريف طلائع مجموعات النظم والثر .

وإذا نحن استثنين من استأجر من شعراء عصر الإمارة وحاش وحشا من
 عصر الخلافة ، ونقرأ من الوشاحين . وجدنا فى طليعة شعراء هذا العصر ابن
 عبد ربه (تولى عام ٥٣٢٨ / ٣٣٩ م) صاحب « البند الفريد » الذى سهر
 القلوب ببدائعه ، وابن هانى الأليورى (تولى عام ٥٣٦٢ / ٩٧٢ م) الذى لم
 يلبث أن غادر الأندلس ولحق غلوك الغرب ، والذى شبه العربى شعره « برسى
 تطن فروفا » ، (اس حلكان ، ترجمة ابن هانى) ، والزبيدى (تولى عام
 ٥٣٧٩ / ٩٨٩ م) ، وابن أبى زمين (تولى عام ٥٣٩٨ / ١٠٠٧ م) ، وأولئك
 الشعراء الذين ذكروا اس حزم فى « رسالته » ، ولمسعى (تولى عام ٥٣٧٢ /
 ٩٨٢ م) الذى جرحه المنصور من طائفه وتبيده ، وابن فرج الجبانى (تولى عام

٢٦٦ هـ / ٩٢٦ م) صاحب «كتاب اختدائق» الذي صاحبه «كتب الزهرة»
 لأن دود الأسعنان، والشاعر الرقيق «الأبهر الطليق» (توفي عام ٤٠٠ هـ /
 ١٠٠٩ م) الذي أودع الخيس نقشه آباء، وكان يعبر عنه، وابن شحيص
 والرمادي (توفي عام ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، وابن إدريس الجوزي (توفي عام
 ٤٩٤ هـ / ١٠٠٣ م)، وابن دراج القسطل (توفي عام ٤٣١ هـ / ١٠٣٠ م)
 وكان شاعراً معقداً عسير الفهم مثل جَنْجَوْرَة (Góngora) الشاعر الإسباني، وابن
 زُبد (توفي عام ٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م)، وغيرهم كثيرون ولا بد أن يذكر من بين
 الكثيرين الذين طهروا بعد ذلك بقليل أولئك الشعراء الذين عاشوا في أيام
 عبد الرحمن الخامس المستظهر بالله - الذي لم يطل حكمه (توفي عام ٤٠٥ هـ /
 ١٠٢٤ م) - فقد أحاطت به حالة من أهل الأدب، وكان هو نفسه أديباً.

وتدلم الأسلاسيون في كل من باب : من الزعميات والتاريخيات إلى
 التواريخ التي أكثر الناس منها على عصر المنصور

٥ ابن شهيد وابن حزم

وتزاعى لنا خلال فترة الاحتفال من العصر الأموي إلى مصور الطوائف
 شخصيتان عظيمتان من أظهر أعلام الثقافة الأندلسية، هما أبو عاصم بن شهيد
 وأبو محمد بن حزم.

وتقدّم قُصِمَ لكلا الرجلين أن يرى سببه سقوط الخلافة الأموية ويُفتَرَّ
 بالفترة المخرّنة التي صاحبت هذا القحوط، ويبيّن في كلامه وشعره ما أصاب
 قصور الخلافة في تروية من حروب ودمار، وعرف كل منهما كيف مرّص عليه
 في أسلوبه الخاص أصالة النص الأموي وتبليتها خلال الخطر أزمة عصرها
 الأندلس الإسلامي في تاريخه.

فأما أبو طاهر بن شهيد (٢٨٢ / ٩٩٢ - ٤٢٧ / ١٠٣٥ م) فهو يمثل في نظرية رجيل الفكر الصرف، نشأ في بيت عربي لم يصبح الأدب في يده خدمة بل سيادة، وتقراءى لنا في شعره بين الفينة والفينة محلات ذات وقع حديث. وأما من يأتيه التمدد فقد حلف له « رسالة التواضع والزواجر » التي صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة، سابقاً بذلك المعري ودانق إلى ذلك اللوصوح. وسرحى بالأذى من ملوك الطوائف، وألم به بعد ذلك داء عصالي ماى مرارته في صبر الجصوف وورعاه، ووورى التراب في مديرة « الخير » في حدائق قرطبة، فرقد رقدة الألد تحت الزهور.

ومن دأب شعره قطب اليلامه الجلال نلساة « بيد بيته أس »^(١)، ومنها هذه الأبيات.

ولما نمدد من سُكره	ونام، ونامت عيون العسس
دَثَرَت إليه على قُرْبِهِ	دُورٌ رقيق إذا ما العس
أدبُ إليه ديب فكركي	وأسمو إليه سمر الناس
أقبل منه يباخر العلى	وأرشف منه حواد القس
صتُ به ليلتي ناعماً	إلى أن تسم ثمر القس ^(٢)

ومنه هذين البيتان يصيب بهما « العاصفة » :

وقد صرنا ظاهراً دُجَى كل رهرة إلى كل صرع للمامه حافل
ومرت حيوش امون رهواً كأنها عداكر رنح مدهيات لمفاصل

وأما أبو محمد بن حزم (٣٨٤ / ٩٩٤ - ٤٥٥ / ١٠٦٣) الذي عرف وطنه — إسباني — قدره الصريح الذي يستحقه بعض آصين كلافئوس وما كنيه

(١) اختارها هذا الاسم محمد بن قوس عندما ترجمها إلى الإسبانية في كتابه (قصة ولم ٤٧ من ١١٢)

(٢) المعري : « شرح الطيب » ج ١ ، ص ١٣٣

عنه ، بأن حياته تعتبر رمزاً على حياة الأندلس على أديمه . كان شاباً أيقظاً ينسب إلى بيت رفيع من موالى بنى أمية ، دخل ميدان السياسة وهو بعد في مطالع الشباب ، وعاش أوصاف الفنى ، واشترك في المؤامرات والهديرات التي تواتت بها بعد ، ثم أصبح آخر الأمر مفكراً عصبانياً وجوّاراً آفاقاً يتناول الصماء والفتواء ، ويتحدى بحملة الشيف آراء الفقه والفلسفة والدين ، كانت مقاصلة في عقول الناس ، حتى لقد سئل نفسه في أحد كتبه « رجلاً جدياً » ، بل « حذلياً جواراً » لا ينزى في مكان ، ويصدق عليه قوله :

لم تستمر به دار ولا وطن ولا تدفق سببه قط مصيبه
كلما صبح من رهو السحاب في تزلزل ربيع إلى الأفاق عذبه^(١)
وكتابات ابن حزم وتوابعه لا تحصى كثرة ، ويتجلى من بين مؤلفاته السنية تاريخ الأديان للمسي « الفصيل » وقد ترجم إلى الإسبانية ، ومن بين آثاره الأدبية برز اعترافه التي صمها كتاب « الاتصال » وهو كتاب فيه عمق وعصب ، وأحسن توابعه في هذه الناحية كتابه عن الحب للمسي « طوق الجنة » ومقامه في الأندلس بمقام كتاب « الحياة الجديدة Vite Nova » لدانتى في إيطاليا ، وهو طاقة زهر أريمة من الأقاصيص ومنقطات الشعر والتحليل النفسى الخلقى للحب . وشعره يرم نارة عن عاطفة حارة مشوبة بكفره .

وددت بأن القلب شئ عذبة وأدخلت فيه ، ثم يطبق في صدرى
فأصبحت فيه ، لا تخلي عنى إلى منصفى يوم القيامة والخمر
يعيشون فيه ما حيت ، فإن امت سكنت شعاع القلب في ظم القهر^(٢)
وتدرة أخرى يخلق عند قم التحريد الذهبي ، وهو أمر غير مألوب في الشعر
الأندلسى كقوله :

(١) ابن حزم : « طوق الجنة » (طبعة الصديق ، القاهرة ١٩٤٠) ص ٨٢ .

(٢) نفس الصدر ، ص ٦٣ .

أَمِنْ عَالَمِ الْأَمْلاكِ أَنْتَ أَمْ إِنْسِي؟ أَيْنَ لِي ، قَدْ أَرَدِي بِتَمْيِيزِي الْعِيَّ
أَرَى حَيَاةَ إِنْسِي ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَهْمَلَ التَّفَكِيرَ فَالْجَرَمَ عَلَيَّ
تَبَارَكَ مِنْ سِوَى مَذَابِ خَلْقِهِ عَلَى أَمْكِ السُّورِ الْأَبْيَقِ الطَّبِيعِيِّ
وَلَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّكَ الرُّوحَ سَاقَهُ إِنَّمَا مِثَالُ لِي الْفُتُوسُ انْصَلَبَتْ
حَدِيثًا دَلِيلًا فِي حَدُوثِكَ شَاهِدًا نَفِيسٌ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَمْكِ سَرِّي
وَلَوْلَا وَقُوعُ الْعِيْنِ فِي السَّكُونِ مِثْلُ سِوَى أَمْكِ الْفَقْرِ الرَّحِيمِ الْحَقِيقِيِّ^(١)
وَلَقَدْ كَانَ أُنْدَلُسِيَا خَالصًا ، وَحَدَّ قَوْلُهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ :

وَبَاجِرُهُ الصَّبِيُّ : سَحَابًا فَهْدً غَيْثٌ بِبِقَاوَةِ الْأُنْدَلُسِ

٦ عصر الطوائف

(القرن الحادي عشر الميلادي — الخامس الهجري)

كانت قرطبة الأموية — ملئى أحسن الشرق والغرب وموضع امتزاج بعضهما ببعض — مركز توازن قلبي^(٢) . وعندما انهار صرح خلافتها انتشرت بلادها وتفرقت أبداً عنها ، وقام على أنقاضها رؤساء طوائف العرب وأسماء الجماعات البربرية ونهبان عشائرية القصور وتمجوها فيما بينهم بإمارات ، وزالت مع ذلك الشرق القوة الموجهة للسياسة الأندلسية العامة ، واحتلت ما هو أخطر من ذلك وهو التل الإشباني الأعلى^(٣) . وإذا نحن نظرنا إلى التاريخ الأندلسي وما تحاوره

(١) نفس القصيدة ص ١٠ .

(٢) يشير إليه إلى تعلق مركز الإمارة الأموية الأندلسية — والجلالة فيها بعد — ههنا مباشرة بسبب كثرة الفتى والثورات التي لم تنجح للأسماء والمخلفاء فترة من الراحة ، وحكمه هنا مدق من الناحية الجغرافية .

(٣) يريد للزائد بذلك القواعد الرئيسية التي قامت عليها سياسة الامويين في الأندلس ، وأولها المحافظة على وحدة البلاد وجمع شعوبها وتوحيدها تحت راية واحدة ، وتاجيدها تحتها من كل اعتداء أجنبي ، والاعتزاز باستقلالها ، وثالثها المحافظة على الملكية كذهب رسمي للدولة والشعب والزم الجمع بالأخذ به ، ورابعها التقليد الثابت الذي ورثه الروائيون الأندلسيون عن أسلافهم في الحكم (وله فصل مرمية فومس هذه النواحي في المحاضرات التي كانت

من أحداث ، نرأيا أنه بنا على تنوامة على تحويل الأندلس إلى قطر غربي ورُقْراي ذلك ، اجتهد ملوك الطوائف في رد فرطبة التريية إلى الشرق ثانية ، فتحولت عواصم الأندلس إلى بطادات صغيرة كثيرة . ولشيف إلى ذلك أن الظروف العامة كانت قد تغيرت تغيراً حاسماً حول الأندلس الإسلامي . فقد استيقظت إسبانيا النصرانية ومدت يدها إلى أوربا ، كان ذلك عصر « السيد القميطور »^(١) . نعم إن أهل العرب بها إلى « الزقاق » نظراً أمورهم في صمراتهم وأقاموا لأنفسهم دولة ، وبين نارتي النصراني في الشمال والبربر في الجنوب وقف ملوك الطوائف وقد وهن أمرهم وأضعفهم الفقر والبدح ، لا يكاد سلطان أحد منهم يعطى حدود بلده ، فكانت دويلاتهم أشبه بجمهوريات إيطالية في ثياب شرقية . وسادت ذلك العصر كله روح من البذخ الإسرف والإجرام السافر الذي لا يتورع عن شيء ، من انطامع والزوات إلى الخماجر والسوم . من هنا كان هذا الزمان عصرأ عظيماً للشعر والشراء . إذ مدح ملوك الطوائف في احتداد الشعراء إلى واحيهم ، وصدق الشقندي حين قال في رسالته : « ولم تزل الشعراء تنهادي يسم نهدي الفواسم بين الرامس ، وسعت في أموالهم نكة الراض ، حتى إن أحد شعرائهم بلغ به ما رآه من مفاستهم في أمداحه أن حنف ألا يمدح أحداً منهم بقصيدة إلا غانة دينار » .

— ألقاما في سكية الآداب بحاسة مؤيد الأول ، القاهرة في مارس وأبريل ١٩٥١ . وقد غرد الأندلسيون بعد سقوط الخلافة في تلك الليل كلها ، صلبوا على عرين بلادهم ، ولم يتورعوا عن الاستيلاء بالأسباب والمسرور لبياتهم ، وأصمروا التقيد المفاي حتى ده مصهم للماسين — وخرج على مذهب مالك من أفراد الخروج منهم .

(١) إطلال تسبه «عصر السيد» على النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (المئوي) عصر ليلادي ، في الأندلس (وهو عصر الطوائف) اصطلاح حديث يشهد به القوي المؤرخ الإسباني المعاصر سندر بيدال ، وسعى « كناه الذي أنه في تاريخ الب القميطور : *de España del Cid* . وبعد اتصال إسبانيا النصرانية برب أودونا واقتح اباب بينهما في ذلك العصر من أكبر أسباب همة إسبانيا النصرانية وسبها عن المسلمين ، والله هنا يشتر المؤلف هنا .

وكان لكل أمور من أسراء الطوائف ميزة احتص بها دون غيرها . فامتاز
 النبوكل صاحب طليوس بالعلم والبر ، وامتاز ابن دى النون صاحب طليطة
 بالذبح الفيلع ، وعلق ابن ررس صاحب السمكة أنداند فى الموسيقى ، واختص
 القندرس بن هود صاحب سرقسطة بالعلوم ، ورس بن ماهر صاحب مرسية أنواره
 بالنثر الجميل المسعرج ، أما الشعر فكان أمراً مشتركاً بينهم جميعاً يبقى منهم كل
 رعاية ولكن عتية بن عباد أصحاب إشبيلية الجلية به كانت أعظم وأشهر . وفى
 أثناء ذلك كله كانت فرطية الفيلة تخبصر ، وكان البربر أصحاب السطان فى جنوى
 الأندلس قد عقدوا انحصار مع اليهود . وفى وفود أعلام المشاركة على الأندلس ،
 وانصرف نفر من أهل الأدب إلى تصنيف مجموعات من جيد الكلام ما بين
 نظم ونثر . ككادى صله أبو الوليد الحيرى (توفى حوالى ٤٤٠ / ١٠٤٨) ، من
 تأليف كتابه « البديع فى وصف الربيع » ، ومضى الناس فى نظم اللوحات ،
 وسكن أكثر ما اصرفت إليه للملكات هو فرض شعر حديث على طريقة
 القدماء ، ولديهم ثمار قرأتهم آلاف من الأبيات ، فقد أصبح أهل الأندلس
 كلهم شعراء . حتى قال القزوينى إن « أى علاج يجرث آثار فى شلب يرتحل
 عاشت من الأشعار فيها شئت من المعاني » . ومعنى الشعراء يقطعون الأندلس
 طولاً وعرضاً ، يتجمعون قصود الأسراء حيث يظفرون بالناوى والصلاب ،
 ويحصرون محاسن أصحاب الأسر . وتنتزع أسماؤهم فى محلات المواويس ، وتقرر
 لهم الأوراق وتخلع عليهم وظائف التدريس ؛ وقد كان الواحد منهم يرتحل المقطوعة
 التصوير يبيعها الوزارة . ولما اشتد عليهم الطلب وتولى عليهم إخراج الأسراء
 رصوا أسرار أسرارهم ، حتى حلف واحد منهم لا يمدح أميراً بأقل من مائة دينار ،
 وأدرك اليأس نفراً منهم ، فانصرفوا عن الشعر وعادوا إلى أربابهم وإلى ما كانوا
 يرادونه قبل . سخرتهم الشعر من أعمال . وكان كبار القوم من ملوك ووزراء
 وأصحاب وظائف كبرى وسراء لا يتواسلون إلا شعراً ، فكانوا ينهضون رقاعاً

صغيرة تحمل عذرات المدحوت والاعتذارات والأعاجي ، أو يرفقونها بهداياهم ، أو يسجلون فيها لغات من حياتهم ، كلها مظلومة شعراً يشتهرون أنفسهم فيها بالندوم والزهور ، حتى أصبحت حياتهم كلها شعراً صرفاً ! ومعظم هذا الشعر متكلف رائق ، ولكنه يعم بين الحين والحين لحاب تصور أحد المرافف الإنسانية .

وإذا كان لابد من تصور المحنة العامة التي شملت الشعر خلال ذلك العصر في صورة شخص واحد من أهل ، فليس أوفق لذلك من القنبد بن عباد صاحب إشبيلية (٤٦١هـ / ١٠٦٨م - ٤٨٤هـ / ١٠٩١م) . كان أبوه بالمقصد (٤٣٤هـ / ١٠٤٢م - ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) - صاحب الأفاعيل الشعبية - وأبوه جوهياً ، وخاصة « الرامي » الرقيق صاحب ردة ، كلهم شعراء . ولكنه يرمم جميعاً وفقاً كل معاصريه في ذلك الدمار ، لأنه كان يحمل لشعر من ثلاثة وجوه : أولاً أنه كان ينظم شعراً يثير الإعجاب ، وثانياً أن حياته كلها كانت شعراً حياً ، وثالثاً أنه كان راعي شعراء الأندلس أجمعين بل شعراء العرب الإسلامى كله ، إلى بلاطه بلأ شعراء إفريقية وصقلية ، عندما غزا النورمان بلادهم وسلبوا على مصعبها ، وشهدوا اليأس . إن حياة المقصد تعجبه حقاً ! كان في صدر شبابه - أيام كان بعداً أميراً - غاملاً لأبيه في شب ، وحاكاه على إقليم القواف البرنمال كله ؛ وهناك طابت له الأيام في محبة صديقه الحميم أبي بكر بن حمار فسيم حياته . وعندما اعتلى عرش أبيه تلاكأت الأنوار في صفحة الوادي الكبير ، وفاضت بالموسيقى جواب قصور البيضاء القائمة في ألفاظ ريتون « الشرف » . ثم تدرج من حلبة استطاعت أن يجبر شطرييت ارتحله وكان قد سأل صاحبه ابن عمر أن يحيره فأرتج عليه ، فأجازته هي على البديهة وهي تفعل في النهر على مقربة من « غصن العصف » وعندما جمعت بها إحدى زواياها ، فتصمت فوحيحت للطنين رجيها ، نزلها الكافور والمنير على الحصباء وصنع لها منها طيناً ، وأقام « البازي

الأشهب « رئيساً لحرسه ، وكان قبل ذلك قاطع طريق بهر المسمى كانه . واقد
الفتح المسمى للدائن ، ومات شمس أبنائه بين ممه وبصره أثناء حروبه ، وقتل
بهديه أقرب أصحابه إلى نفسه ، عقاباً له على خيانتة إياه . وعندما نقلت عليه وعادة
ألفونسو السادس ، أسرع يستنجد بيوسف لم ابلن وخمس منه « وثمة الزلافة »
وخرج منها مظفراً (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) ولكن يوسف لم يثبت أن حانه ،
واسهم للتعهد لتلك الشاعرة ، « داوود » الجديد ، أمام « جالوت » الإمبري .
وسى استند في كثير له إلى « أعمت » — عند سمح حبال الأطلس — وهناك
ظل يندب حظه ، حتى والماء أجهل في دور أخذت له من لطيف تحت أعصاب
التحليل وفي ظلال هذا الحزن البص ، جد يسترح صور قصوره الإشيلية ،
وما كان يربب من شجر الزيتون ؛ وترجم شعره كل لحظة من حياته السالفة .

وعاصر للعهد ابن زيدون (٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م - ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
وإن كان أسمه تكثير ، وعمر أعظم شاعر قديم يحدث أعمه الأندلس . عاش ابن
زيدون أول الأمر في قرطبة في كتب حكومة جهوده ، وكانت قرطبة مولده ،
وبكى شعره على أطلاله وخرائب مراعع أسما التي عثت بها يد الزمان ، ثم
انتدح بعد ذلك إشبيلية وعاش في رعاية بني عباد . وكان ابن زيدون قبل كل
شيء شاعراً محباً ، ومحجوبة هي « ولادة » ، وكانت أميرة من صلب ملوك ،
وسكها كانت أسماً زينة بالمة القلوب والألقاب ، هجرة آخر الأسر فصحى يشكو
آلام المجران وصراوة نصراها عنه في شعر لاوال لعرب يحمدون في ترويدة متانة
حقيقياً ، وخاصة « بريته » المشهورة ، وذوقها قريب جداً من النوق الغربي ،
وإن كانت تنقصها الألوان الباهية التي عر بها في انشر العربي ، وهي تضم — هت
وهناك — أيناً ماسمة ، كآب الرسم الأبيض القديم ، وهو القائل .

إذا هر أمدي الياسمين بكف أخذت النجوم الزهر من راحة اليد
وله أبيت أخرى تخرج منها الأصواء الباهية بالظلال السوداء القائمة كنفه :

حالت فتقدم أيماناً غصبت سواً ، وكانت بكم يضا لياها
وهكذا يخلط الأبيض والأسود أحدهما بالآخر في هذا الشر ، كما اختلط في
رقعة الشطرنج التي لعب ابن ريدون عليها دور حبه الخاسر .

ومن كبار شعراء ذلك العصر أبو بكر بن عمار الشلي (تولى ٤٧٩ هـ /
١٠٨٩ م) صديق ابن عباد ، وكان شخصية قوية نفوذ فتنة ، وحياته سلسلة
من التنازعات المحزنة . كان ابن عمر طموحاً لا يخلو من مس حور ، شاعراً يفهم
الجمال الفني على أنه لفظ موش متكاف وحرفي ، حلا أبيات تشد عن ذلك الوصف
قالها هجياً متدعياً ، وقصائد أخرى ترمي من ماطعة مشبوبة صادقة .

أما أبو بكر بن الليث الداني (تولى ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م) فكان روحاً عديدة
ورقيقة ، وكان كثير البكاء ، اشتهر بإحلامه بصعيد بعد سكنته

وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد (تولى ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) وزيراً في الوزارة ،
وقد بوارت على الألسن قصائد بسببه في مدينة نصرانية « ذهبت إليه كل مذهب
وركب إليها أصعب مركب ، فصرف نوره روحه رجاء ، وحكمها في رأيه وهواء » ،
وكان يسميها « نورية » كناية عن اسمها — كما يقول ابن بسام^(١) ، ومن ملحه
فيها قوله :

رايت حوى من نورية كاسها ناداً نضل ، وكل بار ترشد
والماء أمت ، وما يصح لقلب وانار أمت ، وفي الحشا تنوقد
وكان أبو إسحاق الإبري (تولى ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م) فيها عتيقاً منشداً
ذ شخصية مسرحية ، دفع أهل غرناطة إلى القيام على اليهود وقتلهم « بنوبته »
المشهور .

أما أبو القاسم جعفر بن عرج الإبري المعروف بالسيسر ، فقد استاز بالسخر
اللاذع من بين معاصريه من الشعراء وكانت جو القبطورته — أبو محمد طلحة ،

(١) ابن بسام : « النخبة » ، لم ١ ، ج ٦ ، ص ٢٠١ — ٢٠٢ .

وأبر بكر عبد العزيز ، وأبو الحسن علي — يشدون شعرهم العذب الخافاً أشتر ،
 حورية^(١) خافصة ، تتردد في أبياتهم ثغعات من الأيقورية الخزية
 ومن غابى شعراء العصر كذلك أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الرمي
 (توفي ٢٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) ، وكان شاعراً بلاطاً مصقولاً لبقاً متحرراً ، من الأوصاح ،
 وكان كلفاً بالنظائر ، مكماً بين الخرب والأمان ، فإن الانفراد بهم كان فيه
 محجوراً ، وكان من أجلهم ثغوراً وبهجوراً ، فإنه اشتهر في حبيهم أشد اشتهار ،
 واستظهر على كلفه بهم بالشعف والافتقار^(٢) ، ومن صاره الشتر في
 (توفي ٥١٧ هـ / ١١٢٢ م) ، صاحب التضييحات والاستعارات البعيدة الملتاح ،
 الذي « أمان على ثوب الزمان ، واستعجب لم الخول والحرمان » ، وهو القائل
 في حرة الأدب

أما الوراقة فهي أسكد حرة أعضائها ونجارها الحرمان
 شئت صاعها كارة حائط تكسر المرأة وجسمها هربان^(٣)
 ومضى يصرى عن الخول والحرمان بوصف النور واسكون ، وله فيها
 شعر كثير جيد كقولها :

لأبنة الزند في الكوب جمر كالندارى في دجى الظلماء
 حروى عنها ولا تكديوى ألبها صفة الكبياء
 متهكت عنها صاعج نير رصعها بالصفة البيضاء
 كلا زهرى الضيم عليها رقصت في غلالة حراء
 لو نانا من حرقنا قلت شرب يفاطون أكزس الصماء

(١) نسبة إلى إقليم *Estremadura* والأندلس ، وهو المنطقة الواقعة بين الرادي للكم
 من أسبانيا إلى ماردة وإطليوس ، وكانت تسمى أيام المسلمين بالشرف أو شرف (تسمية
 وهو إقليم جديد الخراب ، ومن هنا اسم *Extremadura* وهو مشهور في إسبانيا بجوده القام
 الخمر) ، ومن هنا كانت أصل موسيقى الخاصة الخزية ، ولله هذا شعر الخراف هنا

(٢) ابن خلدون : « ثلاث النصار » ، ص ٢٨٠ .

(٣) الشيخ بن خلدون : « ثلاث النصار » ، ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

سُفرت في عشاها فأرثنا حاجب الشمس طالما بالشاء^(١)
وسمهم كذلك أبو عبد الله محمد بن شرف البرقي (توفي عام ٦٠٠هـ/١٠٦٧)
ذو النزعة السلمية .

ومن ذا الذي يستطيع إحصاء مثاب اشترائه الآخرين الذين يندرجون في
طبقات تل طبقت من ذكرنا؟ نحسب أن نشرها إلى أسماء بعضهم ، وهم ، عبادة
ابن ماء السماء ، وأبو الحسن علي بن حصن ، ومحمد بن عبد الملك بن القوسية ،
وأبو الوليد حسن بن المصمى ، وابن الملح^(٢) ، وابن حاج الصانع الإشبيلي ،
وأبو عبد الرحمن بن البين ، وأبو زيد عبد الرحمن بن مُقَاتِلَا ، وأبو الحسن
القرشي الأشبوني ، والأسد بن إبراهيم بن يَلِيطَة ، وعبد البر بن حيرة
المعروف بالمفتل ، والتخام ، ويحيى الجراد ، وأبو جعفر بن التقي ، وأبو الوليد
الدخي ، وإدريس بن التيس ، وغيرهم كثيرون جداً

وإن الآن نسمع في هذا مشهد يخاف من المشددين كل لون من الأصوات :
أصوات النقاء السيه التي تستير في النفس يراى الصبيه يديده ، وأصوات
القصر اللاذع المتجوى للسموم يتردد في أسكن الذهب للمقول الرقيق ، ودعوات
الإخوان إلى انهب للمرات وقد غطت صفوف الزمان ، والحريات ، والزمرات
والذب ، والأعياد ، والمدائح الزائفة الحاوية ، ونداءات القتال ، والتعسر على
استحالة منزلة عوادي الأيام ، ومناجح ، ومضات مهدية ، وعرايا ، ومراث .
وإن بعض شعراء هذا العصر يتحدثون ، وكأنهم يتقون في قر بعضهم عن تيروية
جاءت قبل أولها ، وتيدر منهم ذرات دُونْخَوَانِيَّة^(٣) سريرة لا توقر شيئاً

إن ذلك القرن المادي حشر الأندلس لعالم صيب متدفع الحركة : عصر

(١) نفس المصدر ، ص ٦٣ . وقد أورد بعض هذه الأبيات ابن سعد في «الطبقات»
ص ٣٦٠ مع خلاف بسيط في الألفاظ

(٢) هناك أخوان ضامران يحملان هذه التسمية ، ١٢ ، أبو القاسم أحمد بن محمد بن الملح ،
وأبو بكر محمد بن محمد بن الملح .

(٣) نسبة إلى دون خوان Dan Juan رجل الأندلس للفراية المعروف ، وهو دسبان
كما يتر عنه ص ١٠٠ .

كانت العلاقات فيه ينتقلن من صفة النهر إلى العروش ، وكان بلوك فيه يزعمون
عن عمروشهم ويسلمون إلى أبواب النية ، أو يلقى بهم في ظلمات ليلتي ! إن شدة
الغالية عليه هي الأنهار . ولقد عير عن ذلك أصدق تبعي للمتهم بن صلاح —
أمير المربة (٤٤٣ / ١٠٥١ — ٤٨٤ / ١٠٩١) ، الذي يبدو لنا وكأنه صورة
المتعد الباهنة — فقد رقد في سريره يختصره ، واقتحم المراتبون قصره ، واقتروا
من حمرته بردون أن يمسحوا موته ، فقال : « نحن علينا كل شيء حق الموت »

٧ — عصر المراتبين

(٤٩٣ / ١٠٩١ م — ٥٥١ / ١١٤٦ م)

اندفع أهل الصحراء ^(١) نحو الأندلس في بير متدفق وأقبلوا بوجوه ملتهمة
كأنهم أرادوا ستر جيلهم كما قال شاعر أندلسي ^(٢) ، أقبل يوسف بن تاشفين المراتبي
إلى الأندلس بجباله منه ، وعرب منها الأندلسيون ، إذ لم يكونوا قد رأوها قبل
ذلك ، جمال في إسبانيا ! لقد تأفرق الأندلس ، وأصبح ولاية تابعة للعرب .
وإذا كان قد أتبع ذلك أن يقيم جهته أمام النصرى ويثبتها ، فقد اشترى
ذلك بتضحية مثله العليا جميعاً . وإذ لا بأس لا يخلو من معنى بهد أن الدين
خروجاً من مدينة الزهراء — والخلافة بعد قاعة كاثوليكس بربري .

كان يوسف — أمير المراتبين — لا يكاد يعرف المربة : حدث عندما جاز
إلى الأندلس جواره الأول مسبقاً لأسراء الطوائف أن أشده نهر من الشعراء غيثاً
من شعرم ، فقال له المعتد : « أيعلم أمير المسلمين ما قالوه ؟ » قال : « لا أعلم ،
وسكنهم يطلبون الطر ! » ^(٣) ، ولم يصرف المعتد إلى حاضرة ملكه ، كتب
له المعتد رسالة فيها :

(١) يظهر بذلك إلى المراتبين .

(٢) أبو الويد النحدي : رسالة إلى صلي الأندلس في فتح العيب (جبة أوروبا)

يقيم ويب ، فما ابلت حواجنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
 حالت بفقدكم أياها نحدث حوداً ، وكانت لكم بيصاً لياقينا
 فلما قرئ عليه هذان البيتان قال لقصي : « يطلب ما جوارى سودا
 ويصا » قال : « يا مولانا ، ما أريد إلا أن لوذ كان يقرب أمير المسلمين بهاراً
 لأن يالي السروور بيص ، صاد نهاره متقدي ليلاً ، لأن أيام سحر ليل سود »
 فقال : « والله حيد . اكتب له في جوابه أن دموصا تحرى عليه ، ودموصا
 نوجنا من بعده »^(١)

وبدا وكل الشعر الأندلسي يلفظ آخر أنعاسه ، كأن كياناً ماء يتقل الدرة ،
 واسطوى على نفسه إلى حين ، وانصرف هر من أهل العناية والصبط إلى تحيد
 كنو هذا الأدب الأندلسي وصيانته محصوله الآخر من الصياع ، ومن هنا كان
 هذا العصر عصر تصريف مجموعات لطائرات العظيمة كالديرة في محاسن أهل
 الحريرة ، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (توى ٥٤٢ / ١١٤٧ م) ،
 و « فلاند النقيان » لأبي نصر الفتح بن حافن القلاعي (توى ٥٢٩ / ١١٣٤ أو
 ٥٣٥ / ١١٤٠ م) ، ولم يقتصر هذا الأخير في كتابه على إيراد أشعار الجبل
 الذي سبغ مصبه في ثانيا تراجم شاعريه الصياع مرحلة في أسلوب مسجوع
 بقيه الدهن في متاهاته ، بل أورد كذلك أشعاراً لحاصريه نظم السكندر بها
 « فلاند » خاصة وأهدى بعضها لابن حافن نفسه ، فسيق ابن حافن بذلك
 المحدثين فيما يطلبون من العناية لأنفسهم عن طريق قمارص التواء

بد أن الشعر الأندلسي لم يمت في عصر المرابطين ، وكل ما حدث أنه كیف
 مصه بما يلائم الظروف الجديدة التي أحاطت به ولقد رجع دورى كراحت للتأصيل
 في لغة رجال الدين أيا كانوا — نحو قضاة عصر المرابطين ، وأسرف في
 معرية الأفاقة من كل ثقافة ، واعتبر هذا الجهل النازل الذي هدم مسرح الحضارة

(١) من المسر والمصحة . والبيان المذكور من حوية ابن ريمون الصروية .

الأندلسية . ولكننا رأينا أن ثقافة إمارات العوائف لم تكن من سيج من قادر على البناء . ثم إن كل ما هو إساقى مصري إلى روال ، وعلاوة على ذلك كانت قيادة المراهقين على الأندلس قصيرة العمر — نصف قرن أو نحو — ثم تنهوا لها الاستقرار في الأندلس بصورة نهائية ، ولم تقدر لها كذلك من صحة الزمن ما يهدب من حشوتها ، إذ كانت أشبه بشجر الحظال ولكن للشرق إلى ذلك في اتجاه متصل ، ولم يعد له على الأندلس إلا ظل خفيف من سلطانه الثقافي الأول ، بل حدث عكس ما رأينا قبل من زحف الشاذ على الأندلس حاملين إليه ذخائر العلم والمصاهرة ، وانحسب الآن مرجع المحبرة من الأندلس إلى الشرق ، رحلت موجبات المحبرة معها إلى مصر والشام أعلام أندلسيين ذرى حطر (من أمثال أبي الصلت أمية وعبد العزيز الداني وأبي بكر البوطي) ولم يكن قشر الأندلس يحيط عن أن يضمحل ويحشر على ماضيه . بيد أنه من الإنصاف أن نقرر أن حفاء يوسف من ناشئين لم يشعروا أن استبدلوا السلطان الثقافة الأندلسية القاصرة ، وأصبحوا أقرب إلى الأندلسيين منهم إلى الأمازيغ . خلفت دواوين إشتاهم بانائرين والكاتب عن عطفوا عن عصر الطوائف ، ودخل في خدمة المراهقين منهم فكري القبطورة وأبي عبد الحميد محمد بن عبدون (توفي ٥٢٩ هـ ، ١١٣٤ م) ، والذين أكثروا من الشعر في رثاء محمد بن الأنطس أصحاب بطبوس الذهب ، ومن أشهر ما قيل في هذا لحنى رائية ابن عبدون الدائمة للصيت ، وإن لم نجد بين التوليين لأعمال المراهقين نقرأ من أعلام الأندلسيين في ذلك العصر كأي بكر الصيرفي (توفي ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) وابن عبد الصور وابن الإمام وابن عائشة وابن أبي حصل (التوفي ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) ، وغيرهم كثيرين

ونذكر من بين شعراء أهل نواحي الأندلس ، ممن كانت لهم علاقات وثيقة بعالم النواحي — إلى جانب صلاتهم بالإدارة المركزية — أبا إسحاق بن خضاعة

(٢٥٠ هـ / ١٠٥٨ م - ٥٢٣ هـ / ١١٣٨ م) وابن أخته يحيى بن عطية بن الزقاق (٥٢٩ هـ ، ١١٣٤ م) وكأما من أهل « جزيرة شُقْر » ، وكانت لها أسباب موصولة بالبحر الذي تقدمها ، فأما أولها فمن غول شعراء الإسبانية^(١) ، وقد طار صيته بما أشأ من الشعر في وصف الحدائق والرياس حتى لقد لقب « بالجنان » ، وهو من الشعر جرّد ، « الخدود » من شعراء الشرق وجمع فيه الصدورى وابن روصيات اس-حاسة فميمص صدوة وجمالا ، وإنه لبصورها في من مصول حافل بالمدى ، فتبدو وكأها ، شاهد من عالم الخيال أو مجالس أسى تدور بين الأكوام ، بدأه من اللبابة أن يذهب إلى أن روصياته كانت البه التي تشأ عنها أسعوبنا في فهم الطبيعة . وقد كان أثر ابن حفاضة عظيما ، وظلت « الطريقة الحسنية » تحتداه حتى أواخر أيام مملكة فرناطة . أما ابن الزقاق فيرجع سر راعته إلى الصور التي ابتدئها لصياغة التشبيهات القديمة . التي منها الناس لكثرة استعمالها - في قوالب جديدة ، تبدو وكأها شيء جديد ، ول ذلك يقول الشنقى محطيا أبا يحيى بن اسم الطنجي : « وهل منكم شاعر رأى الناس قد صبحوا من سماع تشبيه الشعر بالأفاحي وتشبيه الزهر بالنجوم وتشبيه الخردود بالشتاتى ، فتألف لذلك في أن يأتي به في مزج يصير حقيقته في الأسماع جديداً ركيبه في الأفكار حديداً ، فأقرب أحسن إعراب ، وأعرب عن همه بحسن تحيله أبيل إعراب ، وهو ابن الزقاق :

وأعيد طائف الكنوس حى وحشها والصبح قد وضح

والروص أهدى لب شقائق وآمه النجوى قد نحا

قلنا : وأين الأفاح ؟ قال ما . أودعته نحر من منى القدحا

فظل صلقى للدمام يحمده ما قل ، فلما تسم احصا

وقال :

(١) ردد هنا أن ابن خلف بن يند من غول شعراء إسبانيا عذبة .

أدبرها على الروض الندى وحكم الصبح في الظلماء ماضى
وكأنّ الراح تنظر من حجاب يقوب لها عن الخادق للراضى
ومعزبت نجوم الأفق ، سكن قلن من السماء إلى الرياض^(١)

وكلا الرحلين - ابن خضاعة وابن الزناني - يعتبران النذرة النبيا لشعر
العربي القديم المحدث في الأندلس ، ولا يجد بعدها إلا تكراراً واحداً ، سيما
في ذلك مثل حُجْرَةٍ في الشعر الإسباني .

واحتد نهر آخر من الشعراء - على عكس ذلك - في أن يشبهوا بأديان
الزمن للوئي ليمدوا في أجله عن غير جدوى ، فصموا ينتقلون من حلقة لأخرى ،
محارلين فلتكسب شعرم واسترجاع أيام الصلات اليه التي وت مع أمس الماسر
فلم يُمنِ عنهم ذلك شيئاً ، وانقلبوا بحسرم وحببة آمال غير راعها في أبيات
عمدة تم من حزن بالغ صيق ، ومذكر من بين هؤلاء الأعمى التطلي
(توفي ٥٥٢٠ / ١١٦٦ م) ، وابن بكي (توفي ٥٥٤٠ / ١١٤٥ م) . وقد حلب
لما هذا الأخير طائفة من أمدع أبيات النسيب ، كقوله :

عاطيته والليل يسحب ديله مها كالمسك التيق لناثق
وصمته صم الكي لسيفه ودؤابه حائل في عاني
حتى إذا مات به سئة الكرى رحرته شيئاً ، وكان مساقى
باصدته عن أصلع نشتافه كي لا ينام على وسلا حائق^(٢)
وحلب لها كدك طائفة من الكدائح البارحة سنوّر له فيها جاله أدق تصوير
وأحسنه ، وكل من يحمد يدركه بين أعراب الصحراء ويعون :

(١) أبو الوليد الشافعي : « رسالة في فصل الأندلس » ج ٢ ، « تلح الطيب » ج ٢ ،
ص ١٣٥ . وقد أكتفى خوسس طرف من هذا النص ، واستعمله عن الشعر ، فأثبت به
على تواليه .

(٢) الخري : « تلح الطيب » ج ٢ ، ص ١٣٥ .
ولم يورد المؤلف البيت في سياق كله ، وإنما أشار إلى دولها (٥٦) من المختار
التي أوردناها هنا .

ولي هم شغف في بلاداً ذات ، إما العراق أو الشام
والحق بالأطرب اعتسلاً بهم ، وأبيد مدحهم اغنياء
ليكن تحصل الركبان شعري يوردي الطلح أو وادي الخراسان^(١)
ولكن اليأس لا يلبث أن يعليه على أسره ، وينفذ صبره ويقول شاكياً :
إلى الله أشكروها توى أجبية لها من أيها الدهر شيمة ظلم
إلا جاش صدر الدهر في كدت مسعداً وإن لم يحش في كسب بين التهام
أكل في الآداب منلى صانع ؟ فأبيل ظلي أسره في المعالم
سنتكي قواف الشعر بل جبرها على عربة صانع بين أمانهم^(٢)
وهؤلاء الشعراء المحدثون نسهم — الذين ما كانوا لينطوا أرجالا
وموشحات في التسميات الخافقة لو أنهم عاشوا في زمن آخر — وجدوا أنفسهم
الآن مضطربين إلى استهمال ، ذلك أنه سهر في أوساط صيبة حلال ذلك عصر
المراطة — الذي هبط للذوق فيه هبوطاً بالغا — لنيل إلى كل ما هو شعبي سوقي
خال من الحشمة والتوفر ، وقد كانت هذه البرقة أشبه بشودة عن القوالب المتكلفة
التي كان الأستغراميون للزعمتوا يلتمسونها ويحرصون عليها ، وكانت في نفس
الوقت ديلاً على قلة ذوق النوام ، ومن ثم كان هذا العصر عصر المعاء اللادع
والسحر لعنيف ، عصر للتحررين والمخاض من الشعراء ، وعصر كبار الزبانيين
كذلك ، وقد عرف المحدثون من شعراء بغداد ، هذه البرقة أيضاً ، وكما رأينا
الصفوري يبعث من جديد في شعر ابن جفاعة ، نجد تيزل ابن حجاج يقرأ في
لصا هذا وهناك في النوادر والمطرف التي تحكي عن زهون بنت القلاهي الشاعرة
الرمالية وأبي بكر الكندي والأبيض وأبي بكر الخزرجي الأعمى ، وراء وجه

(١) ابن خالان : دلائل القبان ، ص ٣٢٥ المطبوعة الأخيرة ، ولم يترجم المؤلف في
عنه إلا البيت الأخير

(٢) ابن خالان : دلائل القبان ، ص ٣٢٢ ، المطبوعة الأولى ، ولم يترجم خمسون
إلا البيت الأخير .

حاصر قبا يحكمه ابن قرمان وما يحكي عنه . وديون أربالي ابن قرمان^(١) يستبر طريقة عمدة . وجرأة نحر حاشام القوقر ومعضلة يمشد في حبه طلاء حصرنا . ولينا يدري على وجه التحقيق إن كانت هذه الأرجال قد أشتت لتشتد على الناس في صوت مسروع على فوارع الطرق ، أو كثبت لتهادها أهل الظرف والمتحدرين في عجالي أصهم . ومنها يكن من الأمر في أشعار منقشة غائبة بحرفة عن الحياة ، مياضة بالمجون والتمسيرات ، مرسلة في غير تحفظ في عبارات منقطة غير متصلة الثاني أو البياض ، وهي على كل حال إذا غررت بأدب المحاسن الهدية الصقوة تجلت كحقيقتها ، لا محووف في الطريق^(٢) ، وهي أقرب بكثير إلى الروح الإنسانية من الشعر النصيح المند الذي سدر وكأه معادلات جبرية .

٨ - عصر الموحدين

(٥٤١ / ١١٤٦ - ١٢٦٩ / ٦٦٨ م)

من الأندلس ، بعد انحلال أمر الراشدين ، بفترة طوائف ثانية ، هي صورة مضطربة من فترة الطوائف الأولى ، ثم حل للموحدين محلهم في الأندلس ، بعد أن كان الأمر قد استتب لهم في سواكن ، وقد طال عمر حياتهم على الأندلس

(١) توفي سنة ٥٥٩ / ١١٦٠ أو ٥٦٥ / ١١٦٩ والازجال موهجات مبالغ في الكفا المبرحة ، ولم يرد نماذج منها في مجموعتنا هذا لعدمنا عن الشعر النصيح لمحمد ، المؤلف (٢) ينسج المؤلف هنا إلى تسمية ابتكرها هو لأن قرمان وأرجاله . وقد كتب في تلك بحثا مدهورا بن يدوي خراسي الألب الأندلسي أبو Aben Ouzman, *see now en la calle* لمرء في صيغة Cruz y Reyes (— مؤلفه وأقرب أو ٤٥ وعنه ٤) عدد ٣ جريدة ، مايو ١٩٤٢ ، ص ٢٦ — ٥٩ . وأعاد تقديمها في كتابه .

Cinco poetas musulmanes (Madrid 1944) pp. 142—166

والشراء لحمة التي عرهم في هذا الكتاب ثم : الثاني ، وأبو سروان الأمير الطليق ، وأبو إسحاق الألبدي ، وابن قرمان ، وابن زمرك

حتى زاد على القرن ، علم تدريجياً دماغها إلا بعد هزيمة « القباب » (٦٠٩ / ١٢١٢) . وقد تمتع الأندلس خلال العصر لتوحدي بالأمان والهدوء ، ولعل الإسلام في الغرب لم يشبه بآخوية روم في عصر من العصور كما شابهها في ذلك الحين ، إذ اطمأنت ولايات الدولة الموحدية في طين عظام حديد قام على رعايته خلفاء المرحدين « ساداتهم »^(١) في حكمة وسبق . ولما كانت منشآت الانصارح ، كمسرة « الخيل الذهبية »^(٢) هادئة إشبيلية ودمرها ، بطاني فيها اجبال على القوة ، وترسم حيناً عسبراً على مهابتها المصبحة ذات لتقايس الرحبة وحدات وخروبة ذقيقة رائحة سعرد إلى الظهور في مشاهد عملاقة على صورة لم تسبق قبل ولم تُلحق بعداً .

بيد أننا إذا أطلت النظر لاحظنا أن الإسلام الأندلسي كان بأكل آخر زائده ، وإن لتأمل أحوال الأندلس فلا سكاك يجد للشرق إلا ظلالاً باعاً من أثر بعيد ، ويري بوضوح أن الأندلس الإسلامي كان يعيش إذ ذلك على ما صبه وحده ، ويقيم أوده بأمداد من الأفارقة الذين تطعموا عليه بقبسوا من نور د صده يسيهم على تمدين الصحاري ، ورده بعد ما كان يقصبه من ساحل لطيف جبل مه — أيهم سعرد — مجمع الأجساد كلها : انتهى أول سياسة التمسح وأسرج استمر من ديلهم ، وكانت نتيجة ذلك أن دب في كيان ملك النصارى روح جديد ، وكانت نواهم تزداد يوماً بعد يوم وإحساسهم بالمصور المقدر للوطن الإسباني يجعلهم أهدم أشباً فشكاً ، فل استطاعوا أن يفتحوا حدود ما بنى للإسلام من أرضهم لم يحادروا ورهم مرة كره إسلامية حاضرة بأعلام المصاهرة كما عمنوا عند دهنوا مقلدات فأنموها على حالها ، وإنما أفسحوا بأنهم على كل

(١) جمع سيند وهو القباب الرسمي لأمير المرحدين .

(٢) أطلق هذا الاسم على المنارة بعد استيلاء النصارى على إشبيلية ، وكان المرحدين قد جعلوا في رأس المنارة ظفائير عظيمة مملوكة بالذهب ، فلما استولى النصارى على البلد نقلت المنارات إلى تحمل الضفائير ، ونحز المال من ربايتها إلى ما كانت عليه ، فأزالوها وجعلوا مكانها منارة المصاهرة ، له تارة من أعواد الخشب ، ولما كان مظهر هذه المنارة يدور للشمس في المنارة المصاهرة وهي المنارة المصاهرة المنارة *La Giraldilla* الإسبانية .

ما يجدونه فأغما من معالم الصراخ قبا يقع بأيديهم من العوصم ، وسيخلفون البلاد
بهذا من ورائهم بلائح خاية ، لتعمر من جديد مناس جدد يقفون من الشمال
ويقومون في إشبيلية وفرطية كنائس قرطبة بين ديار أسطور . وقد كان من نتائج
هذان الأندلس الإسلامى سيادته أن نظر الأمازيغية إليه بين الأندلس ، وسأولوا
التفكير من شأنه ، وهن أبو الوليد النقدي (القرن عام ١٢٢٩ ، ١٢٣١) يذود
عن سياس الإسلام الأندلسي ، فكتب رسالته الذائفة الصمت « في فصل
الأندلس » ، وقد نقلها إلى الإسبانية .

وفي خلال ذلك كله وصلت العوم في الأندلس الإسلامى إلى ذروتها الطيبة ،
وظهر من أعلامها رجال مثل أبي بكر من طفيل وأبو الوليد من رشد وأبي الملا
ابن زهر وأبي البطار ، واستمر كذلك إقبال شعراء على صوغ القريض وهن
الناس شعراء ، وعندما جاز عبد المؤمن من على (٥٢٤ / ١١٢٩ - ٥٥٨ / ١١٦٢)
إلى الأندلس ومن يحمل طارق سماه « حبل القنص » ، واستقبله أهل الأندلس
هند - معه استقبالا حافلا « لم يجتمع لمثل قبله » ، واستدعى الشعراء في هذا اليوم
اجتماع ، ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك ، وإنما كانوا يستأدبون ، فيؤذن لهم .
وكان على يده ثلاثة منهم ، أكثرهم محبوس «^(١)» ، وكان لحفيده يعزب
لنصور (٥٨٠ / ١١٨٤ - ٥٩٥ / ١١٩٨) يوم حافل آخر مثل يوم جده ،
إذ قد يستعمل الناس عند « حصن الفرج Aznalfarache » ، وقد سمع من
كثرة الشعراء في ذلك الحين أن لنصور لما قتل من عريضة « الأراك »
(= الأرك) المشهورة وكانت يوم الأربعاء ٩ شعبان سنة ٥٩١ ورد عليه
الشعراء من كل قطر يهنونه ، « فلم يتمكن لأكثرهم أن يأتوا كل إنسان
فصيده ، بل كان يختص منها بالإشادة اليتيم والثلاثة المختارة »^(٢) .

(١) عبد الواحد الراكني : « المسجب » ، (القاهرة ١٩٥٠) ، ص ٢١٣ .

(٢) قلري : « فتح المسجب » ، ج ١ ، ص ٥٤ .

وقد حفلت جوامع إشباه الوجدية في الأندلس ومرا كش بالوهوبين من كتاب الأندلسيين وشعراتهم من أمثال أبي جعفر بن سعيد (توفي ٥٥٩ / ١١٦٣) وأبي بكر بن زهر (٥٠٧ / ١١١٣ - ٥٩٦ / ١١٩٩) وسيدون بن حبازة ويحيى بن عبد (توفي ٥٨٧ / ١١٩١) وغيرهم كثيرين . حتى بنو غانية ، الذين اعتصبوا دهرأيدافهم دفاعاً جيداً عن داية المرابطين في المغرب و الجزائر الشريفة ، كان هم شعر أندلسي نجيد هو محمد البر بن فرسن ، وجمعت نواحي الدولة مرؤساء أو شعراء عن أساطير قول الشعر و برعوا فيه . وقد رجع عم الطريقة الشعرية للشريفة أبو عبد الله محمد بن غالب الهلبي المعروف بالرماني (توفي ٥٧٣ / ١١٧٧) وأبو بحر صفوان بن إدريس الحيدري صاحب « زاد المسافر » وهو مجموع من مختار القريض . وتألفت في سماء غرناطة نوتاً باهرة من الشويعر يذكر منهم خمسة الر كوييه ، التي أعادت في الأدهان ذكرى الرميكية وامتدت كما كان بينها وبين أبي جعفر بن سعيد من هوى موسون . بيد أن إشبيلية حوت قصب سبي بين مدائن الأندلس في ذلك للامبار . وكان شعر نوها يتقون في مجالستها بين الحين والحين من سها من شعره . غيرها من البلاد والنواحي . وقد كرم بين شعرائها أبا حنر أحمد الكناد ، وأما الحسين محمد بن صفر ، وأب عبد الله محمد بن إدريس المعروف بمرج الكحل (توفي ٦٣٤ / ١٢٣٦) ، وأبا الحاج المنصفي ، وأبا العباس أحمد بن سيد للقب بالقص ، والأصم المرؤاني . وكان يتردد في جلسات أوقية إشبيلية يحون زحايها وصحباتهم ، وكانوا يقطعون الليل في قرارب جملة نصيبها الشعر تمرهم بين معان طربانة أو تحت « مرج الذهب » يتسامرون أو يمشدون الأشجار ويستمعون بأنغام موسيقية عدة تمر بها ساء جيلات سهرى عن الصيون المظلات . وتواترت على شفاء الإشبيليين إذاك أهبأ أشهر شعراء ذلك العصر ، أو عن الأقل أيدم صيحا في العالم الإسلامي ، وهو إبراهيم

من قبل الإسرائيليين للتوفيق ١١٩/١٢٥١ . وقد مثل بعض المعارضة من السب
في دقة نقله . لأنه اجتمع فيه رُكُلان . من المشق ودل اليهودية . ولما
عرق قال فيه من الأكار : « عاد الدرة إلى وطنه »^(١) ومن غامه قوله :
والتي بعلي من حر مؤجج راء على حديه يدي ويبرد
بالي : من أي دين ؟ مداعبا وشم اعتفادي في هواه مهذد
مؤادي حنيئ^٢ ، وسكن مقتي محوبه ، من حده آثار تعبد

ومن الدلائل الواضحة على اضمحلال الأندلس معاداة الكنديين من أعلامه
إياه إلى غير درجة ، فلم يعد الأندلسيون يرحلون إلى أشرف لطلاب العلم منهم يهودون
محمدين بدخار علومه كما كان الحال قبلا ، وإنما أصبحوا يرحلون من الأندلس مراد
حائل من المعارف يشربونها في أقطار نائية ، ورجال مثل الحسين بن جبير (توفي
سنة ١٢١٤ / ١٢١٧ م) ، ومحمد بن أحمد بن الصابري ، وابن خروف (توفي
١٢٠٢ / ١٢٠٥) ، سيقفون درر الشعر الأندلسي إلى آفاق بعده . أما الشنفرى
(توفي ١٢٦٨ / ١٢٦٩ م) ، ومحمي الدين بن عربي ، صفة خاصة (٥٥٦١ ،
١١٦٥ م — ١٢٣٨ / ١٢٤٠ م) ، فينقلان إلى مذاهب لشرق ما كان يبيع به
قلبا من حرارة الشوق الإلهي وحيرة الصوفية وأحلامها الشاطعة ، وسبقصيان
أبائهم في مكاشفة الدراويش ومقاسمتهم العيش . وقد سبق ابن عربي خاتني إلى
آرائه وتجلياته ، وأنفق آسره في درسته جيدا عظيما . وسيكون من نتائج رحل
النصري إلى شرق الأندلس وسبيلاتهم على قواعد هجرة نهر من أعلامه إلى
تونس واستقرارهم فيها ، ففتش عن ذلك هالة من أعلام أهل الأدب تحيط بالبلاط
الحفصي ، نجد من بين نومهم أربالا مثل حازم القرطاجي وابن أبي الحفصين وأبي
الحجاج البياضي (٥٥٧٣ / ١١٧٧ م — ٥٦٥٣ ، ١٢٥٥ م) ، وغيرهم كثيرين .

(١) القري . « نفع » ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ . ولم يورد عموم الأبيات التي أوردها في
النص فأثبت بها استحالة الكلام ، وهي في نفس النوسح من « نفع » طيب .

وقد واثق القدر المعلوم في تونس عمداً من أجمع علماء الثقافة الأندلسية ، وهو أبو عبيد الله بن الأبار النصائبي (٥٥٩٥ / ١١٦٨ م - ٦٥٩ / ١٢٦٠ م) الذي لفظ أنفاسه تحت أقدام عبيد أبي زكريا الحفص . كان ابن الأبار شاعراً كاتباً معيماً لجميع الأعيان ومختارات الكلام ومدوناتها ، وسنن شعر في كلامه وحياته النبوي الأخير لعرق العروبة القديم في الأندلس . وفي بلاد تونس كذلك عاش أبو الحسن علي بن سعيد المغربي (توفي ٦٧٣ / ١٢٧٤ أو ٦٨٥ / ١٢٨٦) ودحا من الزمن ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر ، وقد سجل لنا في كتابه « المغرب » وعده من المؤلفات الجهود الأدبية لثلاثة أجيال متعاقبة من أسرة أندلسية واحدة . وقد كان ابن الأبار وابن سعيد سلك الخطى لمدا النصر الحافل بالشعر والمعلم في تاريخ الثقافة الأندلسية .

٩ - ملكة غرناطة

(٦٦٥ / ١٢٦٦ م - ٨٨٩٨ / ١٤٩٢ م)

لا يُحفل خصائص النفس الأخير من تاريخ الأندلس - وهو عصر ملكة غرناطة - على رغم ملوكه وأهميته لنواح كثيرة مختلفة من الثقافة الأندلسية - إلا عبدة واحدة ، هي أنه كان دالا على تاريخ الأندلس . كان النصاري قد مكثوا لأنفسهم في الطرف الحدودي للأندلس نسيئة لا تبصرات الملك القديس فرناندو ، وتدافع المسلمون المخرجون من حصارهم نحو الجنوب زافات سرودة يحموا في شعب حبال يتييس^(١) الخنوبية أو لينشروا في سائط مائقة . وهكذا لجأ بقايا ملوك الجزيرة إلى دكن صيق من الجزيرة وتراجروا فيه ، وانصرفوا إلى بناء قصور الخراء ، ومضوا يصنعون الخرف والأسلحة وينسجون المنسوجات ليشتروا

(١) يتييس *Ytiys* هو الاسم الذي أطلقه اليونان على إحدى إسبانيا التي عرف فيما بعد بأندلسا نسبة إلى قومها (أصله قنعاسيا) ومنه جاء لفظ الأندلس .

بها حربتهم . وفي هذا المثل الأخير الذي لجأوا إليه اجتهدوا في الحفاظ على أراضيتهم مستعينين ثارة بقتلة ، وقد كانوا في ولائها ، وثارة أخرى باستصراح بن مرسين صاحب المدونة للر كشية ، وثارة ثالثة بأساليب السياسة الذكية للقادرة ، ولكن كيف دولتهم تهاجم مع الزمن نصب ما كان يفخر به من سوس الاستبداد والنوضى .

وقد عاش في روع غرامطة خلال ذلك الحصر مئات من رجال الشريعة والنقهاء والشرائح والمفسرين والمصنفين ، عاشوا جميعاً على ثمرات الأعصر الذهنية . وقد أطلقت سماء الشر الأندلسي مع ذلك علكين ممتازين ، لم يكن مصدر اعتبارهما شيئاً جديداً أياً به ، وإنما أنهم استطاعوا أن يردوا أصداء الماضي للكون في سم نادر الجمال والروعة ، أوهما هو الوزير الحسن الدين بن الخطيب (١٣١٣/٧١٣ - ١٣٧٤/٧٧٦) ، وكان كاتباً مكثراً وأديباً بليغاً ومؤرخاً وشاعراً ، هو له أن يختم حوليات الأندلس المهيمنة أقوى ختام وأعظمه في النفس ونقماً . وكان تابعهما وزيراً أيضاً ، وهو محمد بن يوسف الشريحي المعروف بابن رملك (١٣٣٣/٧٣٤ - ١٣٩٣/٧٩٦) ، وكان نظيداً لابن الخطيب ، وكاتب له رغم ذلك يد في مصرعه للجمع ، وقد قدر له هو الآخر أن يلتقي شغل هذا الصير المحرور . ولقد كان ابن رملك آخر وتر رجع أسام ابن حجاج ، وأشبهه كذلك في أن دبور أشمره شر في آتق نوب وأخره : لقد رُيئت جدران الحواء بأشعاره ، ونقشت أبياته عليها حول الكونى وعن أحوال النواير ، ديوان رائع لا يبلى جيداً . يرس التافوريت ويحمل الخواصق الساجية في خلال الأحرار !

وتد أوى الإسلام للفرى في ذلك الحين على غاية قواء الإبداعية ، وصاحبه هذه النهاية مصالح النهضة الأوربية ، وما كتابات ابن خلدون إلا لهاصلاً بهذه الحقيقة . وقد كان ابن خلدون من أصل أندلسي ، ورد مناهل العلم في الحرب ،

وصغر الأندلسيين عند يدرو القاسي والشارقة عند ليمورينك ، وعنده يلتقي
العائدان : عالم عيل عنه الشمس وتهبط عليه صخرة الأسيل ، وعالم تطلع عليه
ميشرة ببحر جديد .

وانقضت أيام بني نصر فيما بين نصب الصوالج عند « باب الرملة » وغارات
سربعة تدق على « البقاع » ^(١) La Vega ، وحروب تخرج بدماء بني مراح ،
وجوار نصرانيات يسيرون ويؤتي بين بل غرناطة ، وميلورات تدور بين فوسا ،
ومدائن يستقلب ويعود بها لمدو كأنها عرائس مسبية ، ثم لا نيت صلوات
الشكر المسيحية أن تسمع في جوسب البلاد الصائغ وتفردها ترسم العدوا .
سلاماً وامارية ^(٢) . ثم تعاقب الحوادث سراعاً نحو غناغة : يخطو على مسرح
احداث قائد الفتيان ^(٣) El Alcalde de los Donceles ، ثم يحظر عيب
« شريفة » الحميلة ، ثم بحوص أبو عبد الله معركة الأخيرة ، ويلتص سقطو آخر
معاقل غرناطة ، يعضدو من قصره نادياً : يا لحنمة ، *Ay de mi Alhama* ،
ويقتلعها القصاص من نه لبشتر حولها القضاة ، ويلتقي كل شيء . وفي
ذات يوم يلج ناسكان الكاتوليكيين (مراندو ويرابلا) ^(٤) أبواب غرناطة ،

(١) أراد هنا « بقاع غرناطة » ، ولـ الأندلس كثير من المراسم يحمل هذه التسمية .
راجع عن هذا القبط ورواية الاسم *Asín Palacios Contribución a la toponimia árabe de España. Madrid, 1940*

(٢) هو التبريم الكنتي المسيحي المعروف *Ave María* .

(٣) هو *Diego Fernández de Córdoba* ، اللقب قائد الفتيان ، كان أول الاسم
صديقاً لأن هذا الملك آخر ملوك غرناطة وسمرديدة مرارة ، ثم تولى آخر حطاب المرحوم .
of Antonio de la Torre, Los Reyes Católicos y Granada. (Madrid, 949). Índice.

(٤) أصل المؤلف هذا المخطوط لأخيرة فحرب بين بني الأحمر وملوك النصارى حتى
سقوط غرناطة على محرق من مروج النص ، وقد اقتبس الفهارس من أشبه القصص الشعبية
الإسبانية التي تصور هذا الصراع في صورة أسطورية بينة الجمال والقوة . ومن الطريف أنه
هذه الوثيقة عظمى الملقب منهم من النرج في كثير من الأحيان ، كاتبة للمساء ، ابن
الأحر *Abenamar* ، على يثني القصص فيها على ابن الأحمر ، ويرسل على لسانه شعراً جميلاً
يدافع به من شبه مد وقومه في الأسر . ومن الطيف هذه الأشيد ، للأشودة الزائفة المصت *etc*

(يستقران فيها ليمس بالأحلام في ثأقاتها المرمية ، و يصبح الفن القصري المذموم الذي سيطر عليه أخصان الفن الإيطالي الكلاسي ، والأصل الذي ستنقل عنه الزخارف التي رجع الفنانون الإسبان في نقشها على الفضة خلال القرن السادس عشر وبعد ذلك ذهب ، وفي ظل الجدران التي نقش عليها أبيات ابن زمرث ، حسن وسكان وشاحيرو^(١) يسرر بأحدث الشعر والأدب .

وإن ما بين أيدينا من خروب الشعر الغاريبي الإسباني الذي ظهر في ذلك

■ التي أعار إليها هو من هنا ، ومنواتها ، « يا كاشحمة » ، « ولا بأس من إيراد أبيات منها :

صبراً الفلك للضرب

بلدة غرناطة

من باب الدبر ،

إلى باب الزمعة

[وهو يصيح :] يا كاشحمة !

وكانت قد أتته الرسائل

[علي*] بهوود الحامة

فألقى الرسائل في النار

وتحل الرسول

[وصاح :] يا للعب !

فترحل عن بيته

وامتنع منوهة من ومن وأمرح

إلى زرقين في الأمان

ثم أسرح إلى الحمراء

وهو يصيح - « يا كاشحمة ! »

وعندما حل في الحمراء

أمر في شعر

بأن ضرب علوه

ويصيح في بوقه القصي

وصاح : يا كاشحمة ! . الخ

(١) خوان بوسكان Juan Boscán ، سامر إسباني عاش بين سنتي ١٠٤٢ أو

١٤٩٢ (١٤٩٢) وأندريا فالجيريو Andres Navagiero - سيرة إيطالي ولد على

بلات شارلوك كان وكان واسع النجاعة شلياً في الآداب ، ولد في بوسكان في قرطاجنة سنة

١٠٢٨ وخزء على سياحة عمره على الأوربان الإيطالية .

المصر لأقرب إلى العبيبة الشاعرية مما أثر عنه من شعر خالص ، ومصدان ذلك ما محمد بن « الأشعار الثغرية » و « مدونة قص القصود » *Cronica de* و « القصة الموريسكية » *Novela Morisca* ، ولن يرد من ذلك الصرب مما دج هنا ، إذ أنه لا يدخل في مجال بحثنا .

١٠ - موضوعات الشعر الأندلسي عامة

لم يأت الأندلسيون في شعرهم فنون الشعر كافة ، من الزهديات إلى التهنيم ، ونظموا قصائد الحماسة ، والنسيب ، والروثاء ، والمجاء ، والوصف بصفة خاصة . وقد سبق أن أشرنا إلى قصور هذا الشعر الأندلسي من الناحية الذهبية ، ونظنا لسنا بحاجة إلى أن نصيب إلى ذلك أنه كان فقيراً من الناحية العاطفية أيضاً ، فيها حلا فلنات قليلة فلم يصدر هذا الشعر عن عيمس الماطلة الصادقة إلا في النادر والغالب عليه تكرار صور يمينها في الوصف أو المديح أو الإخوانيات ويطلق على القصيدة كلها ظل من قيات ٤ ، أو يه

إلى أي مدى كان الشعر عامة - أمي كان - صادقاً ؟ سؤال يصبر متواب عليه ، ولكنه ليس بهذا الصبر فيما يتصل بالعرب ، ففي شعرهم تنحل قلة الصدق ، أو بلنظ أصح : بسب التقليد والحرف على المأثور المطروق بأكثر مما يجد في آخاب عيهم من الأمم ، مشعرهم يحد نفسه - قبل أن يبدأ في صوغ أبياته - بقيداً بكل ومواضيع وصيغها السابقة كما وصمرا الأروان والبحور التي لا يعمها تعديل أو تعبير ولا تتعداها شاعر قط . فان حزم مثلاً نصف في شعره دمه وعبارته ويقول :

تذكرت وداً فحبيب كأنه غلوة الحلال بركة شهيد
وعهدي بهد كان لي منه ثابت يلوح ككاف التوشم في ظاهر اليد
وقفت به ، لا مؤمنا رجوصه ولا آيسا ، أبكي ، وأبكي إلى الله^(١)

ويقول :

عوى جنى في فؤادي لوحة الفكر فأرسل للدمع مقتضا من البصر^(١)
ثم يقول في مقام آخر نثراً : « والسكاه من علامات الحب ، ولكن
يخاصص فيه ، شهم كثير الدمع حمل الشون ، تحببه عينه وتحمصه عذونه إذا
شاء ، ومنهم تجود العين عديم الدمع ، وأنا منهم »^(٢) . ويقول في امتداح الخمر
شعراً ، ولكنه يحثه باستسكار شرها تمسكا بأهداب الدين ، ويقول إنه لم يشرها
قط . وحدث مرة أن طلق رجل منهم رقعة فيها أبيات عنها ، إليه شخص معرم
به ، فأصاب عليها أبيات يتحدث بها عن هواه به ؛ ثم أجدر عن عده بقوله .
بذلك جرت عادة الشعراء . ثم كتب بطفافة أسكر فيها نثراً ما قاله شعراً
هذا ولما في حاجة إلى الإشارة إلى ما هو معروف من انعدام الصدق أصلاً في
شعر المديح ، إذ يطلب عيبه الإعراف في المبالغة وتخلو من كل أثر للإحساس
الصحيح .

وليس معنى ذلك أننا نقف حامدين عما جبال الشعر العربي كله ، لأننا
نقسم في معانيه وألفاظه قوة حسية صادرة عن نزوع عيني إلى القرب مستقر في
قلوب شعراء العرب ، وتستشعر فيه ميلا إلى الراحة والوحدة تراح إلى اليأس ،
ثم إننا نصادف فيه بين الحين والحين ظلمات تنشب فيها حدة الألم أو حرارة الساطعة
حل أسر القوالب الجاهدة الناجمة وتعدو حدود الموضوعات المقررة التقليدية

١١ - الحب والجمال

يصادف الإنسان بين ما أنشأ العرب من شعر الغزل أحياناً تروعه منها حالة
تسميه عربية من اللمعة يعسر تمديد ما هيئها ، في حين كان الأنحاء الغائب على الحب

(١) نفس المصدر ، ص ٢٢

(٢) نفس المصدر ، ص ١٧ . ولم يورد لذلك المنصوص ، وإنما أشار إلى المعاني ،
عائين ما استكثالا السيل .

ومفهومه إذ ذاك أجماعاً حسيّاً مريضاً تحركه الشهوة وتُجده تشامكه الرغبة بصورة مستمرة ، ولا يتسع الحال هنا للتفصيل في أمر هذه الناحية القهرينة التي تسوق الاهتمام في تاريخ الفكر الإسلامي ، فقد ملأت المناجاة فيها بين آسبن بلاتيوس وباسيبيون^(١) . وحسبنا الآن أن نعلم أن هذا النوع من العنة عرفه الجاهليون واشتهرت به قبائل كثيرة منها « بنو عذرة » ، ثم إننا نجد في بغداد بعد ذلك بكثير — في القرن العاشر الميلادي ، الرابع الهجري — عبد فقيها هو أبو داود الأمصهاري (توفي سنة ٢٩٠/٩٩٩) يؤلف كتاب « الزهرة » الذي يعتبره ماسينيون « أول محاولة لوضع منهج شرعي للحب الأفلاطوني » وكان أهل الظاهر — أو الظاهريون ، واس داود منهم — يحدون في هذا القرن من الحب الطاهر عوصاً عن الحب الإلهي الذي كان مدحهم يسكروه ، وكانوا يطلقون عليه « الحب النذري » نسبة إلى أسلافهم من نذريي عذرة ، وقد يحس الناس في بغداد لدعوة السدرية عنه ، وفي سبيلها بقي العلاج حتمه عام ٣٩٠/٩٢٢ ، على صورة تشبه مصرع « ساقوه رولا » في فولد سا بریطالي . بعد ذلك بزمان طويل . وقد قدّر هذه الدعوة أن تمتد صدى بعيداً في قرطبة في عصر الخلافة ، فأبى ابن فرج الجيني كتباً على مثال « الزهرة » لاس داود ، وكان ابن فرج من أهل الأدب أيام الحكم المستنصر ، وكانت شاعراً محمداً . ومن شعره النذري قوله :

(١) أنظر عنه المصنف أبو الأسر وديهارت دوري في كتابه عن ابن حزم في امرء الثالث من تاريخ المسلمين في إسبانيا (نظر جهرس هذا الجزء) وذهب إلى أن ابن حزم صرف الحب النذري وتوقفه لأنه — أي ابن حزم — من أساقفة صبيحي ، وأن هذا السجدة مغرقة — رغم إسلامه — وحيه ينطو صخر الفخ ، شاد، يذك — في عمه — من بقية المسيحيين ، واستطرد ماسينيون أن هذا الأجداد في كتابه عن الحب الإسلامي بعد العلاج ، جاء آسبن بلاتيوس ودمس حبه الزاعم في حراسه السجدة عن ابن حزم ، وقد عرض حديثاً ثالثاً الملائكة كانه في كتاب « تاريخ الآداب الأندلسية » الذي تظهر ترجمته العربية بعد قليل . وقد ثلاث في تبيته في على ذلك الكتاب هذا الموضح بالتفصيل .

وطائفة الوصال عفت عنها وما الشيطان فيها سماع
 بدت في ليل سافرة ضيانت ولاحي الليل سافرة القناع
 وما من لحظة إلا وفيها إلى قس القلوب لما دواعي
 فتسكت النهى جمعته شرف لأجرى في الصلح على طباخي
 وبث بها مبيت السائب بظلم فيسعه السكيام من الرصاص
 كذلك الروض ما فيه ثلج سوى نظر وشتم من متاع
 وليست من السوائم مهملات فاعخذ الرصاص من اللوامي^(١)

ثم ظم ابن حزم سد ذلك تقنين الحب العذري وتعريف ماهيته في رسالته
 القديمة « طوق الجمدة » ، وكان ابن حزم أعظم من طر في الأندلس من الفطاهرة .
 وفي القرن الثالث عشر بلبلادي العاشر المحمدي يقول أبو نطوق
 القزناصلي أن « حب للعراق » غلب عليه ويعترف بأنه يحرق على من جميل
 العذري ويقول :

أنا صب كما نشاء وتهوى شاعر ماجد كريم جواد
 سنة سها فديتاً جميل وأنى المحدثون مثلي فرادوا^(٢)

ولدينا أبيات لأبي عمر صفوان بن بدرس القرسي ، تذكرنا بقصة قريبة
 للشاعر البدوي حمزة بن أبي صيم ، إذ أسهما نقاشهما تشبهاً يكاد يكون حرفياً ،
 يذكر فيها كيف قصي حبيبان الليل جنباً إلى جنب خارج مضارب القبية
 مستظليون بمنزريعي ، ثم هبط عبيها الليل وبلغت الذي وطئ عليها الأسر وها
 شوانان بقية الحافظ العذري :

(١) الفتوح ، الرسالة بروية القرني ، ص ٢ ، ج ٢ ، ص ١٣٣ ، ولم يورد المؤلف
 الأبيات في سياق النص ، وإنما أوردها مع المحاضرات ، رقم ٣٩
 (٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة القزويني ، يكتفي بالظن ، ولم
 يحرره شعر — ويزيل لقبه — في رمضان ٥٤٢ ، وتولى عروس ٢ من المجلة ٦٠٦
 وكان عامراً ثانياً مؤرخاً كثير المؤلف ، انظر عنه ، ابن الخطيب ، « الإحسان » ج ١ ،
 ص ٦٠ — ٦٤ .

بنا شمع والصاف يدبنا حزين من عزيل ومن كجانه
 سحبه والليل يزكي حبه دزين من نفسى ومن وجنانه
 وصحبه ضم البعيل لباله اخو عيبه من جميع جهانه
 اوتنه فى سامدى لاله ظبي حثيث عليه من فلكانه
 والقلب يدعو أن بهو ساعدا ليعود بالآمال فى ممساته
 حتى يام الكرى تمعنه واستد فى عصدي طوع سنانه
 عزم القرام على فى خيه فرعصت أيدى الطوع من همرانه
 وأبى غفلى أن أقبل ثمره والقلب مظلوم على جمرانه
 فاعجب منسوب الحسوانح حلة بشكو الفلأ وطاء فى طوانه^(١)

أى أن شعراء الإسلام ، من بغداد إلى سرسية ، أقاموا قرراً ثلاثة ينفون
 بالحب العذرى ، ويخلون به يرمون له ساهج . ذلك هى الحركة التى انفلتت من
 هرطة إلى يروفاص (حنوى غرب) لتلهم البرونسيين ما سموه « العلم السهيج
 gaya ciencia » ، لى أوجب إلى « حويدر جبرى Guido Guinizelli »
 أستاذ دستى أسلوبه للسندب الجليل . ومع هذا عند ما أخرجت مطابع مدرسة
 النسخ الإعرابى لكلام أفلاطون دعى الناس العرب بالحسية المحسنة ، ومصنوا
 من ذلك الحين يصفونهم بذلك

بهذا أن حب الأساسيين لم يكن كله — بطبيعة الحال — عذراً ، من
 شعورهم مقطعات ذات قافية واحدة يبحر . وأوردن طويلاً يحرص الشعراء فيها عينا
 مشاهد معصده من الحب الحسى ، يصغرون فيه ما يبع يدهم وبين المحبوب وصفا
 مطولا متشداً^(٢) ، وهم يرسلون هذه الأبيات على العادة بعد سهر عرييد مسرف

(١) أبو القاسم محمد بن أحمد اللقب بالعمريق الغرمالى : روح المحب للصورة فى
 محاسن للصورة : (مطبعة السعادة سنة ١٣٤٤ هـ) ج ١ ص ١٨ .

(٢) ترجمت بالنظ « متشد » هنا بمصطلح *al-mashad* : هو الترسى الذى استعمله المؤلف
 هنا والراء « لون من التصور البلى » للتأخذ بعرفه للتشظون بالخيال .

في الاستماع ، ويبجأون إليه في أوصاف لئالي الأس التي يفضونها مع عشاقهم
على صفات الأنهر ، متناسكين ويأمن كما يحيط السوار بالحسم ، ويجسونه في
الحديث من محال السرور في مواضع القلوب « كخور مؤمل » في غرناطة تعطيهم
البلابل وتسطع عليهم النجوم ، كقول أبي جعفر بن سعيد

رعى الله ليلاً لم يرعْ بمدْمَ رعى ووراء عصور مؤمل^(١)
وقد صفت من نحو محمد أربعة بقا ضمت هبت برى القروش
وخرق فري على الدوح وانثى قضب من الریحان من فوق جدول
ترى الرضى سرورا عما قد بدا له عناق وسم وارشاف مقبل
ثم ما هرمان الأهل لجل للرأ كما مصوره لنا الشعر الأندلسي ؟ إلهك أحياناً
حازم القرمطاني في قصيدته « المقصورة » تصور لنا هذه الدحية أصدق تصويراً

إن تملح في وصفه قائم من على غصن على دمع ش
وان تساميت ، قد دغص نقا عليه غصن فوه بدر دج
فزع أثيث فوق فرع نام قد ماس من سكر الشباب وانثى
وعرة شب بنسبي ورعا نارا فامسى للشجون مصطلى
وماطر بمسح كل ناظر من ورد جد « خير أن يحضى
ومارت أشم قد تدهب أوصافه عن حسي وعن قنا
خط قويم بين قوسى صاحب وشارب كلاما قد انمى
ومسح بردهم القوق « إذا ابصر ما بين ظلم ولنا
وعق كانه جيد ظلى قد عطف اللبت التناك وعطا

(١) « خور مؤمل » و « تمد » أشهر أندلسي الدهر والسرور في غرناطة ، ويكتب
في بعض الأحيان « خور » بالواو ، وقد مره حيايجوس في عمله بالراء ، انظر :

Chyngor, *Moh. Dyn. de Seville*, I p. 351 note 86,

وأنيب ليبي بروفسال محبة هذه القراء ، في نشره من « مدكرات الأبرع عداة »
« انظر ليت المراح » وانظر مرس هذه الذكرية .

ومحس صدر مُنبتٌ وثِقَاتِي حُتِي ، وبطن متطوٍ طِيّ اللّلا
ومعصمٌ شكا الورى رِيّ ل تشاكت رِيّ ساقيه الكوا
وراحةٍ نَحَامَا محصورة إذا بها من حده اللحظ أنقى
وتعطى لِيْنٌ وحصر دابل ظلم وردن ناعم قد اوترى
وتحذران آخذان فوق ما تَبَّ به من النعم للعتدى
يكاد يبدو خصره منحولا من رده إذا تمشى أثيرلا
وهسانٌ لبت كلانها ما رانها من الجبال المتحدى^(١)

ولقد كان الجبين الظاهر بين الردف الثقيل والحصر النحيل — في واقع الأمر — أكبر مواضع جمال الجسد الأنثوي عند شعراء الأندلس ، وفوق هذا الجسد للتموج التدرج في ثياب غايه مترفة ذات ألوان بهيجة مطررة بالذهب ، يتحلى الوجه الردي في جمال القصر ، تزينه عداثر الشمر مصفحة فوق الجبين ومرسلة حل حروب الوجه ، مكتوبة كآب ديول الفقارب ، وينبدي بحر القم نصيبه لآلئ الأسنان المتطرفة كأنها بثلاث الأنفوان . أما ألوان الشمر والبشرة العسلية حديم فأمر به حلاب ، وإن كنا نعرف أن بني أمية الأندلسيين كانوا يصنعون الثفرارات ! ويصوتون له خلق كله أبو عبد الملك سروان بن عبد الرحمن ابن سروان بن الناصر ، ملقب بالاطليق :

عصن يهز في دعس نقا يحشى منه نوادي حُرْفا
باسم من عتسد در حِلْته مساهته لثاء المنفا
سال لام الصدغ في صمخته سـيلان القبر وافي الورفا
فتنامي الحسن به ، دعا يحسن الناصن إذا ما أورفا
رق من الخصر حتى حِلْته من محو شَفْة قد عشف

(١) الفريغ الفرائي ٢٠١ ربح الحبيب ، ج ١ ، ص ١٨٥ — ١٨٨ .

وكان الردف قد تيبه فدا به معنى فله
 ناعلا جاور منه ناعلا كحبيب ظلل في محقق
 مجبا في أشهانا كيف لم يحدثا هرا ولم يفترقا^(١)
 ويصم هذا الشعر أبياتا كثيرة تتحدث عن الليل إلى العمان وحسب الذكر
 ويوصف الغلام في حبها باحصرار الأسداح ومدت الحية ، إما لأنهم كانوا
 يرون أن ذلك يزيد جماله ، أو لأن تلك الشعرات الباقية كانت تعد من مكملات
 الجمال . وقد خفف لنا كتائب العرب ثروة عظيمة في هذا الباب الذي يسند له
 حقيا لا جدوى فيه ، بل حلقوا لنا فيه كتباً كاملة مثل : « تراء الإغذار في
 وصف العذار » لفواحي ، و « طول الاعتبار من حب العذار » للمهاجي ، وكلامها
 مخطوط في مكتبة الإسكريال . وهناك عدد آخر من الكتب في هذا الموضوع ،
 تتحدث عنه شتى الصور التي تحدث في الأدب العربي ، وإن كانت أقل
 ما فيه قيمة .

وذلك كله بما يدل على ما كان يتوغل في قلوب أولئك الشعراء من إعجاب
 مفرط بالجمال البدني المحسوس ، وربما كان ذلك من الخصائص المميزة للعقلية
 العربية ، ورثته فيما ورثت من مشاعر لبيد وميولم ، شأنه في ذلك شأن أغلب
 الشعراء الذي انحدر من البدو إلى الأجيال المتوالية عن طريق العرب والمسلمين .
 وقد كان الوضع الخاص للمرأة في المجتمع الإسلامي سبباً في قلقة فهم الناس للعجاب
 النفس من حياها وخصائصها ، فلم يجد المهجرون منهم يستشرون من حياها إلا
 الحس المحسوس أي الصورة البدنية ، فاندفعوا في الإعجاب بها اندفاعاً عصبياً
 لا يبر ، ولم يجدوا ما يبررون به هذا الاستمرار في الكلام في عبء الميول
 والأوصاف المملة إلا بالتصنيف وإرسائها في أساليب موهقة متنوعة مريضة بالزهور

(١) ابن الأثير « المحلة » ص ١٦٢ .

ولم ترد ترجمة النسخة في النص ، وإنما أُشير إلى رهايا المختلوات ، رقم ٤١ .

ممرضة بالهدوء والبهوات ، وأصحو على الجسم الجميل نوراً بديعاً يسجوه من كل
ما عثروا عليه في الرياض

ويعصور الخيال الشاعري العربي الحبَّ ميلاً باسلاً ، جيدولنا مطلع القصيدة
وكأنه الفصل الأول من مسرحية فنانة يشارك فيه فريق غير منظور من المشاهدين
يستذكرون من الشاعر عرسه فيسمى يعتذر عما هو فيه ، وبدأ كلامه بقوله :
« يقولون . . . ففت لم » ، ومن أمثلة ذلك قول الرصافي

قلو . وقد أكثروا في حبه على . . . لو لم تهم سُدَّالي لقد مر مبطل
ففت . لو كان أمرى في الصباح . . . لاحت ذلك ، ولكن ليس ذلك
حلفت حبيبي النور طاهر . . . حلو النور ساهر الأجداد والفضل
عزَّيْنُ لم تزل في المرأ حائل . . . بناء جولان الفكر في الفرك
جدلان تعب بالحوك أمد . . . على السدي لب الأيام بالأمل
صا بكنه أو غما لا حصه . . . تحبط الظبي في أشرك عتسل^(١)

وقد كان هذا الذنب الرسمى ، الذي حوَّه عمر بن أبي ربيعة في مشرق
(نوى ٧١٢/٩٤ أو ٧١٩ ١٠١) ، عظيم الذبوع كثير الاستعمال في الأندلس

١٢ - الحشر

وكانت المحرمات من أكثر فصول الشر ديوتا بين شعراء الأندلس محذوفين
في ذلك التحريم الذي للحشر بيد أن ما كانوا يشربونه لم يكن كله من العنب ،
بل عرفوا صنوفاً أخرى من العصير كان شرها سلالاً بشروط ، أو يبتدئ الناس في
أمرها إلى رأى . وكانت عادة الشرب أن يجتمعوا على الكؤوس في الصباح

(١) الحسن بن : الرسالة . برواية القرطبي : « نبع الطير » ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .
والأبيات للمصنف في غلام حائك .

(الصباح) أو مساء (القبوق) ، وكانوا يرددون الحر ويمزحونها بالنساء . وأغلب ما يكون احتياجهم للشراب في قاعة واسعة أروى رحيه الدار أو في موضع من مراح القبوق الرياض ، وكان شطأ الوادي الكبير عامرين بالتساوره ومواقع الشرب . قال أبو الويد الشافعي : «وردته على الأشجار كوني صبيحة حطم زيتون بالنازه والسانين والكروم والأشام ، متصل ذلك اتصالا لا يوجد على غيره وأحبرين شعص من الأكياس دخل مصر — وقد سأله عن بيت — أنه لا تتصل شطيه السانين والمنازه اتصالا بهر إشيبة ، وكذلك تحبرين شعص آخر دخل بغداد وقد سعد هذا الوادي بكرويه لا ينحو من مسرة ، وأن جميع أدوات الطرب وشرب الخمر فيه غير مكر ، لا ناه عن ذلك ولا منجذ ، ما لم يؤد الشكر إلى شر وعربة »^(١) ، فكانت مجالس الشراب تدور في قوارب تنهادي على صفحة الماء بأشرعها اليهضاء ، وقد أمدح في صفة ذلك القاضى أبو الحسن بن ألقال حاكم شريش بقوله :

نفسى هاهنا الزوارق أجريت كخبة حبل أولاً ثم ثانيا
وقد كان جيد النهر من قبل عاطلا فامسى به في ظلة القلمس حاليا
عليها زهر الشع وهو كواكب تهايل مع صحن الفدير هوائي
ورب مثار الحساح وآخر يرخي بجاكى أربا حاف بالزما^(٢)

وكان يحدث شيء شبيه بذلك على ضفاف نهر إزراء أيام دولة بني هود في سرقسطة .

وكان من عادة اشعراء أن يوجهوا الدعوة إلى مجالس الأنس في رفاع منظومة ، ومن ذلك قول عبد العزيز بن النبطونية يستدعى :

(١) أبو الويد الشافعي : الرسالة ، مدو ، القري : طبع ١٠٧٢ ، ص ١٤٣ .

(٢) علي بن سعيد : رليات القري ، ص ٢٣ .

وحدثني أبو الحسن بن ألقال عام ١٦٨٣/١٦٨٤ : «ظهرت في الصبية طيبة الشمس» ، رقم ١٨٧٤

ولم رد الأبيات في الأس ، وإنما أضيف إلى رقها في المختارات وهو ٤٦ ، وترجمها غومس كذلك في ترجمته للربيات : E. G. Gómez, *El libro de las banderas*, n. 153

دَعَا خَلِيلَكَ وَالْيَوْمَ طَلَّ دَعَارُصَ حُدِّ الثَّرَى عَدَّ سَقَلْ
 أَتَدْرِيْنَ قَامَا وَنَمْسَانَا وَبَرِيقَ رَاحٍ وَنَمَّ لَحَقَلْ
 وَلَوْ شَاءَ رَدَّ ، وَكَفَى يَلَامُ الصَّدِيقُ إِذَا مَا أَحْصَى^(١)
 وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ لِحَالِى بِحَرْدِ اجْتِمَاعَاتِ الشَّرَابِ ، وَإِنَّمَا حَلَقْتِ شَعْرِيَّةَ
 أَدْبِيَّةَ ، وَكَانَتْ تَوْصِعُ أَمَامَ النَّدَامَاءِ مَنَاصِدَ صَعْبَةٍ حَدِيدَةِ الْحُلِّ ، تَوْصِعُ عِلْمَ أَهْلِ الْإِلَاقِ
 حَاطَةً بِالْحَمِّ الْعَرِيِّ وَأَمَايِبِ الْعُطَمِ ، ثُمَّ يَوْمِضُ أَمَامَ كُلِّ صَيْبٍ طَلِقٌ وَلَمَّا كُنْهَ
 وَكَلَسَ وَإِرْيَقُ^(٢) ، وَفِي وَسْطِ الْحَسَنِ يَصِفُ الْقَنَادِيرَ وَنَبِيَّ أَتَتْهَا عَلَى أَصْحَى
 التَّرْحُسِ وَأَوْرَاقِ النِّبَاتِ الْيَدِيَّةِ وَأَكْوَامِ الْهَافِكَةِ الْمَذْفَقَةِ وَكَانَ السَّاقِ الْمُسْرَحِ
 الْقَوَامُ يَمْرُؤُ بَيْنَ الشَّارِ يَصْبُ لَمْ يَلِ إِلَّا كَوَابَ بَيْدَا أَيْمَنِ مِنْ أَبَارِيقِ الْخُورِيَّةِ يَبْدُو
 وَكَأَنَّهُ « جَانِ حَمِّ ذَهَابًا سَائِلًا » أَوْ مَاوَانِ جَمْبَةً مَائَتْ حَمْرًا أَحْمَرُ يَصْبُ مِنْهُ فِي
 الْكُثُوسِ ، وَبَصَافِحِ أَدْنَالِ عِبَارَاتِ الْعَرَبِ يَصْفِيهَا عَلَيْهِ أَشْيَارُ وَعُذْمَالُ يَصْبُ
 الشَّرَابِ مِنْ مِمَّ الْإِرْيَقِ يَبْدُو لِلْمَجَارِ وَكَأَنَّهُ « عَقِي بَضَّةٌ فِي ذَهَابِ عَقِي » ، وَكَانَ
 الْحَبِيبُ الطَّاقِي عَلَى وَجْهِ الْكُثُوسِ يَبْهَمُ أَشْمَهُ أَصِيلَةً وَشَبِيهَتِ بَرَحَهُ . وَكَانَ
 الْحَسَنِ يَتَقَصَّى بَيْنَ تَعَارُضِ الشَّرِّ وَارْتِمَالِهِ ، يَدْمَلُّ ذَلِكَ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَالْحَبْنِ شَدُو
 جَارِيَةٍ مَمْنِيَّةٍ يَصْحَبُ عَرَفَ الْعُودِ وَالطُّيُورِ وَالْفَيْثَارَةِ ، وَتَتَوَدَّعُ أَحَابِيصُ السَّمَارِ
 بَيْنَ رُحَى الْأَحْلَامِ وَشَطَطَاتِ السُّكْرِ وَشَاعِرِ الْهَوَى ، وَيَصُورُ لَنَا ابْنَ هَانِيٍّ
 الْإِلَهِيَّ مَجْلِسًا مِنْ هَذِهِ الْجَانِسِ أَحْسَنَ صُورٍ فِي تَصْيِيدِهِ الْعُرُوفَةَ بِتَصْيِيدَةِ النُّحُومِ .
 أَلَيْسَتْ إِذْ أُرْسِلَتْ وَرَدًا وَخُبَا رَسْنَا بَرَى الْجُورَاءِ فِي أَدْمَانِ شَبَا
 وَبَاتَ لَنَا سَاقِي يَصُورُ عَلَى الدَّجَى يَشْمَعُ صَبَحٌ لَا تَقُطُّ وَلَا تَعْلَا
 أَعْنُ غَصْبُ حَنْفِ الْوَيْنِ قَدَّ وَأَتَقَنَتِ الصَّبِيَاءُ أَحْصَاهُ الْوُطْأُ

(١) ابْنُ خَالَانَ : « فَلَاكِدُ الْعِيَانِ » ، ص ١٦٢ — ١٦٣ .

وَلَمْ تَرُدَّ الْقَصْدَ فِي النَّصِّ ، بَلَى أَشِيرُ لَهَا فِي الْخَطِّ وَهِيَ ١٦٦ .

(٢) رَاجِعِ الرَّسْمَ الَّذِي يَهْدِيهِ الْفَهْمِيَّارِيُّ فِي كِتَابِهِ « الزُّرْعَانِ » ، ص ٢٤٠ ، لِأَدْبِيَّةِ

ولم يُبَيِّنْ إِرْعَاشُ الدِّمَامِ لَهُ يَدَا ولم يُبَيِّنْ إِمْنَاتُ الثَّقَلَيْنِ لَهُ عَقَبَا
 يَقُولُونَ خِفْتُ فَوْقَهُ خَمْرَ زَاةٍ أما يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ زَاةَ وَالْخَمْرَ
 حَمَلْنَا حَتَّى بَايَا تَبَسَّتْ مُدَامَةً وَقُلْتُ يَا أَطْلَسُ مَنْ حَزَنَهَا لُحْمَا
 مَنْ كَبِدَ بَدْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَا وَمَنْ شَعَى تَوَحَّى إِلَى شَعَى رُشْدَا
 حَشِيكَ لَبَّهْ كَلْبُهُ وَحَمَلُونَهُ فَقَدْ بَبَّ الْإِيرِيقُ مَنْ بَدَّ مَا أَغْنَى
 وَقَدْ اكْتَتِ الظِّلُّ بِبَعْضِ قِيُودِهِ وَدَقَّ قَامَ جَيْشِ الْإِلِّ قَنَصُ وَاصْطَفَا
 دَوَاتٌ مَحْمُومٌ لَقَرِيءٌ كَأَمَّا حَوْنَمٌ تَبْدُو فِي بَدَنِ يَدٍ تَمْنَى
 الخ^(١).

ويقتضى الليل على ذلك هرماً بعد مزيج حق مطلع النحر ، فكانت ليال الأندلس صاحبة لا مبهج ، حتى بعد شكها بعض من وعد على الأسلس من لشدة عدم استطاعتهم النوم هناك .

١٣ الوصف والتشبيه

إن الحدب الأكبر من القطعات الشعرية الأندلسية التي حطط لها كتب الأدب إنما هي مجرد مرئيات صدرت عن أصحاب وحى حفظها ، وهي قطع وصية ول كنور من الأحيان تشبيهات مفردة وقد كان العرب من أكثر حتى الله ابتكاراً لتشبيهات ، وتصم المقامات طائفة من أبداع عديدها ، كقول أسرى القيس في وصف منظر عارم وما أصاب الوحوش منه :

كأن السباع حبه عربى عشبة بأرجائه القصوى ألبس عنص^(٢)
 وقد صمّن ابن سعيد مقدمه كتابه نسي « عنوان البرقيات والمربيات »

(١) عني بن سعيد « رباية العرب » ، ص ٥٥ - ٥٦ . وعدد الأبيات مطلع قصيدة مدح الشاعر بها جسر بن علي

(٢) اللغات النضر ، شرح الشتميلي . طبع مطبع الاسكندرية ، ١٣٤٢ ، ص ٦٤

(الفاخرة ١٩٨٦) نظرية عن الخيال وتصنيفاً لصوره^(١) ولد سبق أن أشرفت إلى رسائل عربييه بمكتبا عتيقه بمختصرات دراسية في التشبيهات ، ومن أشهر هذه كتاب لطيف لمر الدين أبي المر طاهر بن حسن المعروف بان حبيب اعطى المتوفى ٨٠٨ هـ هو موحى سهل انماخذ ، وفي بيتي ترجمته

ونظراً لما نمار به قوائم الشعر العربي من أمات طوال وإيقاع تتخلله الوقات ، وحد الشاعر العربي نفسه مصطفاً إلى تأمل ما حوله وتصويره في قنور ويطء وتراح ، ومن أمثلة ذلك ما نرى من عاطفة وثينة متراحية تحس الوزير الكبير المصحى يصف في ثمانية أبيات كاملة عملاً بسيطاً هم اقتطاف سدر حلة ونعريتها من . عما الذي كان يحيط بها ونقف إلى وسط محسه :

(١) العبارة الإسهادية بهم أن لادادها الخيال أو التصوير الشعرى La Imagen .
أما ما ذكره على بن سعيد في مقدمه « ديوان المرشحات والمطريات » فطبع الشعر كله إلى طائفت خمس :
١ - المرقص : ما كان مختصراً أو مولداً بكلام بلعق ، إذمة الإجماع كقول ابن جديس الصلبي .

ما كثر إلى اللداس وأركبها سوابق اللهو حوات للراح
من قبل أنى مرشفت خمس السعي ديق القوادى من قنور الأناج
٢ - المظرب : ما فليس فيه الغوس من ذوجة الاختراع إلا أن يرا مسحة من الابتصاح
كقولهم وهو من المتقدمين

تراء لها جنة مهلا كأنك نسيه الذي أرا - مثله
٣ - المتهون : ما كان فيه طلاوة ما لا يكون فيه غوس على تنبيه وتخليل وما أحبه
ذلك ، كقول ابن جديس النبري :

لا تسأل الدس والايام عن جدى ما ينادك الأحبار طلسلا
المسموع : ما عليه أكثر الغراء مما به الخفاية وقبور دون أن يجهه الطعم ،
ومثله السمع ، كقولهم إسمي اللهس :
ولوقاً ما سعى على مطهم قولون لا هلك أسى ومجلد

٤ - المتهون : ما كان كذلك على السمع والطعم كقولهم اللهس :
تخللت بالم للى طلق الحشا خلل عيس كلس للال
المتر : حل بن سعيد - ديوان المرشحات والمطريات (طبعه جمعية ادبار ، القاهرة
(١٩٨٦) ص ١ - ٥

ومعدة تحتال في ثوب رجس وتبقى عن منك ركي التنقي
لما ربح عيوب وقسوة قلبه وبن حب حقة السقم مكنتي
فصرتها من حرقى مستدارة وأغلب في العيب أمان مؤسى
فما استغمت في التعيب شيئا وما كنت لها الأنواء أروا - نلس
حدث يدى بالطف أنى اقتطاب لأجلها رحتى وسط محلى
وكان لها ثوب من الزغب أغبر يرف على جسم من النير أملس
فك تعرت في يدى من بسما ولم تبقى إلا في علاه رجس
ذكرت بها من لا أبوح بذكره فأدله في الكف حرؤ نفس^(١)

ومن بعد ذلك وصف أنى احسن على من ضمن نوح حمام في جده
واتناد ذكرنا بصبر تفتى السمات :

وما هتفى إلا من ورقة هتف هل قن يب الجريد والنهر
مفتق طوق لا زورجى كل شكل مؤتى العلى أحوى الفوادم والظهر
أدر على التاموت أجنان لؤلؤ وصانع من النقيس طوقا على النهر
حديث شوى التقاد داج كأنه شى قلم من قصة مد في نهر
نوسد من فرع الأراك أريكة ومال على طلى الخناج مع النهر
ولما رأى دوى مراقا أربه بكأنى فاستوى على النقص النهر
وسم حنايسه وصمى طائرا وطار بقنى حيث طار ، ولا أدري^(٢)

يبدأ أنت ذلك التباطؤ المتراخى في التصوير لا يحول — قبل أن يختصر على
سجل — بين الضامر وبين أن يبعث في تركيزه التشبيهية حيوية وسرعة غير
عادية ، فتمثل بدهنه انتقالات سريعة يلم فيها بالتفاصيل ، فنبط ، يشبه شيئا

(١) ابن الأثير : « لغة » ، ص ١٤٤

(٢) ابن سعد : « الوهاب » ، ص ٦٦ . ولم ترد ترجمه الآيات في نص المؤلف ، وإنما

أشار إلى رثاها بين مختاراته وهو :

صميراً بشىء كبير (الإجمة الدخيلة بالشهاب ، أو السكتيان محودة بغير ريشة) ،
أو بفعل العكس مشبه شيئاً كبيراً بشىء صغير (ككتيبه عجائز القارب بأهذاب
العين أو أوطب الساقية بالجفون) وتجر غايلد البلاغة العربية سبقاً للشاعر
إلى معنى لم يطرقة أحد من متقدمي الشعراء مقهاً بالبهرجة والتقدم ، ونظر إلى
ما يجيئ به الشاعر في هذا الميدان كأداة أولى ، ومن ثم لم يماخروا في شعروهم شيئاً
لم يشبهوه بشىء ، في عالم النبات مثلاً لا يقف الشعراء عند دائرة الزهور العليا ،
بل يصعدون اليوم والخشب جنباً إلى جنب ، ولا يرون بأساً من أن يقترب
الهادجان بالرجس . وهكذا كانت كل الأشياء عندهم سواء يستعملونها في تكوين
صور نباتية ذات جمال تذكر ما بالزخارف المتشابهة التي تنقش في الموز أو الرخام
أو الجص على السواء ، كل شىء يصلح أن يكون ملء لفن في أيديهم . هذا ،
ولا وجود لإحساسها بالطبيعة في هذه الروميات غير الرائعة

وتكثر فيما بين أسديان من حكايات أهل الأندلس عما جُ تبارى الشعراء
في أن يصعدوا بأشعر أشياء معينة تفرح في المجلس كأننى الأمار والأحاجي ، فكانوا
يطلبون إلى الشاعر مثلاً أن يقول في وصف سدقة أو قم خلة أو حبرة أو امرأة .
ولست ترى طائلاً من وراء ذكر المواضيع الرئيسية التي تناولها هذا الأدب الوصي
الأندلس من التشبيهات للعرفة أو التبتلة (ككتيبه التبر إذا صفا بالسيف ،
وبالزرد إذا صب النسيم عليه تتسوححت صمحة) بل التشبيهات الطاهرة أو البهرجة
ومن خلال هذا البلاغ للركبة المقررة - التي تتألف من أبعاد صاحبة القصة ^(١) ،
وأفكار وتريات ، وحشد حافل من مواد خامدة متألفة كاللؤلؤ والزبرجد والقيق -
من خلال ذلك كله تتراعى لك حياة الأندلس الإسلامي وإبه لعالم مثالي ينور

(١) عيلز للزائف *Zarabanda de sales* والمسكالية الأولى منها « المسر بسند »
ومى رسة شبيه سريه صمحه معروفه في أوروبا ، واسمها مشتق من لفظ « مريد » الفارسي
و *Sorci* جمع *Sorci* ومى النخبة الخلسة في العلم الموسيقي الإنترغنى بحسب التسمية اللاتينية ، وقد
رأيت أن أترجمها إلى العربية على هذا النحو .

للإيجاب ، يجمع بين وصفه الأسماء الخاطئة للارامية من الصحراء الفاتية ، ويدكر
الآثار والجمال ، إلى جانب الواقع الماهن الذي كان يصالحه المهن ، فليجد شعراء
طائفة يحدثوننا عن السواقي والبرقاع ، والبيد والنزلات في آن واحد .

١٤ — موضوعات أخرى

ونتم موضوعات أخرى ، تناولها الشعر الأسس ولا أجد ذكرها مناسباً لمجموع
كهذا الذي أندم له ، فيها السياسي والحرفي والديكي والزهدى والصوى ، فأما
الصحراء الأولان فإنها متصلة اتصالاً وثيقاً بالتاريخ والمناسبة التي يقال فيها
واحد الذي قصد إليه من وراء نظمها ، هذا إذا لم نكون داخلين في باب
البرص كما كان الحال في الأعجب . وأشارها تصاع إلى العائب وفق نظام تعيدى
متبع ، مثلها في ذلك مثل غيرها من سبقت الإشارة إليه من أضرب الشعر .
ولا بد أنهم فصائد هذين النوعين من الإحاطة بالظروف التي قبلت فيها وتشير
إليها . وأما شعر الحسكة فلم يكثر الأندلسيون منه ، وربما صدر عنهم دون توفيق
كثير . وأما الشعر الزهدى الصوى فلا أمل لأندلس منه بروة واسعة ، ومن
لا يخطر بباله من هذا الصرب شيء بين بين . أي أنا لا نجد هنا ما يشبه
المعلنة الدينية العادية التي ترددت في قلوب أعظم الشعراء الروحيين الذين أطلقهم
بلادنا ، وإنما نحن نجد شعراء الزهد الأندلسيين يتقنون طرفة واحدة من
الأشكال الباردة التي لا تكاد على براعتها تسمى شعراً ، ومن الملاحظ الغيبة بالألفاظ
التي يلقى الوعظ فيها في قوة جدلية تمحو على قوتها . من الروح ، فنصور مزارع
الجهنم أو تذكر غرور الدنيا أو ثواب النوبة وعظم أجرها — في الشيعرحة
خامسة — من هذا المستوى العادي البعيد يتجه الأندلسيون دون تمهيد إلى
وحد الصوفية أو التصوفية وشطحات الإنشائي التي لا تزال تسترسل وتصور —
كثيرة تسمى قبلها — حتى تنهى بهم إلى استعمال الموضوعات المحرمة والنزلية
على طريق الرمن والتصور .

١٥ - فنون الشعر الأندلسي

المديح والمجاء والرنث

تناول كلامنا فيما سبق الموضوعات المفردة التي لا يجمعها فن واحد ، لأن بيانها عطلا عما بين أيديها من القصائد الأندلسية ومل إليها على هذا النحو ، ثم إن هذا هو الطامع العاص على القطع التي أقدمنا بهذا الكلام ، بيد أنه لا بد من التنبية إلى أننا إذا استقينا لترجمات التي هيء وحى لحظتها والإحوايات ، والقطع التي يقال في شيء من هذه القطعات لخصية ، إذا استقينا هذه كله وجدنا أن بقية الشعر الأندلسي تنظمه فنون ثلاثة قائمة بذاتها، عرّفها الشعر العربي منذ العصر الجاهلي والتميزها شعراء العرب خلال العصور التي تلت ذلك ، فلم يمحروا عنها إلا شيئاً يسيراً أثناء الخصومة بين « القدامى والمحدثين » ، ثم عادوا إليها عودة نهائية ، فاستوى لها الأمر وأصبحت القيس الجاني الذي عده أصحاب الشعر القديم للمحدث .

فأما الفن الأول هو المديح . وكان القدماء يحسبون قصيدة مديح أقسام ثلاثة . مقدمة غزلية تسمى « السيب » ، ثم وصف وحده الشاعر في البيداء ويسمى « الرحيل » ، ثم « المديح » بحدده . وقد التزم أصحاب الشعر القديم المحدث صياغة مدائحهم على هذا الأسلوب ، وإن كانت أغلب عليهم الإطالة في القسم الأخير على حساب الأوّلين ، وقد يحملون في النسب أياتاً حربية ويؤمنون في « الرحيل » بأوصاف شتى وإليه لبى الغريب أن يجد العرب الذين عرّفوا بالندوة البانعة على سائرهم ، قد حرصوا على عيوباتهم هو ، قاسياً في هذه القصائد التي كانوا ينظمونها لغير مدحها وانحطت ، لم يذكروا سبيلاً للتخلص إلى هذه العاية ، وحبسوا ذلك قليلاً براعونه في عبارة كبيرة أو قليلة في هذا المقصد الذي يعلمون في استنرار المكارم بالمدايح وإنما ليجد الشاعر « محطاً »

إن ذكر اسم الملك أو المندوح عن طريق أيدي قديمة ، وقد يوفق في تخلصه وقد لا يوفق ، ولكنه يسعى إليه على أي حال حتى يحرقوى عيب كقول أبي زيد عبد الرحمن بن ممان المندلق الإشبيلي في عرجته المشهورة في مدح العالي إدريس بن يحيى المقتل الحمودي .

قد بدا لي وَصَحُ الصُّبْحِ بِلَيْلِ	فاسفها قبل تكبير الأدين
تَغْنِيهَا مَرْءٌ شَسَوَةٌ	بنت في دهب يصع حسن
سُرَّ المَرْجُ على مَرْفَعِهَا	دُرّاً عامب فعاتت كالأبرين
مع خِيَابِ كَرَامِ نُجُبِ	تهادون ربهين المحون
شروا الراح على حد رَشَا	بؤر الورود به ولياسمين
وَجَلَّتْ آيَاتُهُ غَايِبَةٌ	سَبَّحَ الشَّمْسُ على عاج الجيوس
لَوْتُ الصُّدُوعِ على حَاجِبِ	نَحْمَةُ اللّامِ على عَصَا مَوْتِ
مَتَرَى عَصَا على دَمْعِ نَقِيٍّ	وترى بيلا على صبح مبین
[وبسقوت إنا ما شربوا	بأباريق وكأس من معون]
[ومصابيح المحى قد طمئت	في بقايا من سواد الليل جون]
[وكان الطل منك في الثرى	وكان لنور حر في النصوصن]
والندى بقطر من رعمه	كميون أسيتين الجيوسن
والثريا لشد عذت في ألقا	كفصيب ذارح من إسمين
وأبرى جنح المدى من صبحه	كمراب طيار من بيوس كمين
وكان الشس لما أشرعت	فأشئت عيب عيون الناطرين
وجه إدريس بن يحيى بن علي بن حمود أمير المؤمنين ^(١)	

(١) القرى • فتح البلب ١ ، ج ١ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ . ولم يورد اللوات الأبيات في البلب ، وإنما أشار إلى دفعها في المختارات وهو ٧ ، ولم يترجم إلا بضعة أبيات من القصيدة فأوردت الأبيات على نوالها ، وحلت ما لم يترجمه بن التوس .

أر كقول ابن عمري يمدح المصنف :

أُدِّيَ الزباجه فالنسيم قد ابهرى
والصبح قد أهدى لنا كاهوره
والروض كالحب، كده زهره
أو كالعلام زهر يورث ريعه
روص كأن النهر فيه معصم
وتبره ربح الضمما، فحلله
[حباد المحصر نائل كفه
[علق الزمان لأحمر الهدى بنا
ملك إذا نودهم الملوك بمورد
أمدى على الأكداد من قطر السدى
يخفد إن هب الخردة كاهباً
عذاح زبد العهد لا ينك عن
أيقب أنى من دراه بحفة
ملك يروك حقه أو حلفه
أعرت ربحك من روض كاهنهم
وصبت درعك من دماء ملوكهم
نقمتها وسياً نذكرك مذهب
والنجم قد صرف السان عن الثرى
لما استرد الليل ما الصبرا
وشياً وقتله نداء جرمها
حسلاً ، وناه بأسهن مقدرها
صافي أصل على رداء أحصرها
سيمى ابن عباد يبدو عسكرا
والجو قد نس الرداء الأحصرها]
من حاله العنق النجس الأهرار^(١)
وعده ، لا يردون حتى يصدر
والذوق الأدهن من سدة الكرى
والعرب أحرر وأصم عومها
طر الوعى إلا إلى نار القرى
لما سقاه من نداء الكونرا^(٢)
كلروض يحسن محباً أو منتظرا^(٣)
لما رأيت النعمن يعشق مشرا^(٤)
لما عصت الحسن بنس أحر
وقفتها مسكا محلك أدم

(١) م يورد المؤلف التسمية في النص . و كما أكتفى بالإشارة إلى رثاها بين الخطار
وهو (س ٢٦ من الرأيات) وهو لم يترجم الأبيات كلها . إلى ما أكتفى بعضها وهناك البيتان
الذان وضعهما بين حاصرتين لم يرد في الترجمة انظر . في الفلاحة . ١٠ من ٨
(٢) أورد المؤلف هذا البيت في الترجمة بعد الذي يليه .
(٣) أسقط المؤلف هنا ص أبيات بين هذا البيت وسابته .
(٤) أسقط المؤلف من الترجمة هنا أحد عشر بيتاً قبل هذا البيت

من ذا ينالني ودكرك حبل أوردته من نار فكري مجرا
فلن وسدت سيم حدي عطرأ فلقد وجدت سيم برك عطرأ
واليك كالروص دارته الصبا وحفا عليه الظل حق ورا^(١)
وكان الشعراء يرمون في المديح ويسرمون فيه دون مقياس أو ضبط ، حتى
تصبح قصائدهم ولا صلة له بشخص مائلها أو القوة فيه ، ومن للسود حداً جعل
منظم هذه المدايح أسماءهم من قبلت منهم بدأ تمرير طفيف ، وقد حرت العادة
بأن ينظم الشعراء هذه المدايح في مظاهر صلات مفرقة ، وكان يحدث أن يتفق
الشاعر والممدوح على تقدير معين للصلة يناسب مع جودة التصيلة ، وقد صرح
بذلك ناز من الشعراء ؛ ومن ذلك قول أبي بكر يحيى بن بلى على طريقته في
التعسر على حظه وشكوى أهل زمانه وحبيته بهمهم :

أوردكم لا للوداد وقد دروا يملقوني بين التردد والعسر
وأمدحهم - يا يحيى الله - كاداً بهزوني نلتع شكلاً إلى شكل^(٢)
وكانت هذه المدايح ضرورة لازمة لسدوا ودوى الشن ، ودوام التعسية
والعجة لا تحتاج إلى بيان . فقد كانت للشعر عند العرب قيمة سياسية كبرى ظل
يحفظ بها على سر الأخصر ، ثم إن التصريح والمثالة كما يحرمين على المسلمين ،
ومن ثم كانت قصيدة المديح تقوم مقام اللوحات الرسمية التي كان غير المسلمين من
الفلوك يؤخرون الرسامين على رسمها . وكان يحدث أن تكون الملك أو الرئيس
شاعراً ، فيقول النصائد قرأ بنفسه ، ومن ثم هذه القصائد يدخل في ناب المديح
أيضاً ، ولكن صفة المادية الصارفة تنحى عنها ، ومن ثم تردد قيمتها الإسلامية

(١) لم يوجد المؤلف من هذه الأبيات الأربعة إلا نسخة عبرة ٢٢٤ ، وسبق عليها
وعد ناصت المؤلف بها أورد من أبيات القصيدة ، وتركها تركه ، غير أني حاصلة على
نظام الأبيات كما هو في الأصل نظراً لما كان في خلاصة النظم ، من ٨ ١ ١٠٦
(٢) النسخ من خالين ، فلقد التقينا ٤ ، من ٣٢٦ ولم يوجد الخراف إلا بوجه
البيت الثاني .

إذا نحن استعملناه ما عسى أن يكون فيها من القبالمة والإعراق .

والفن الثاني هو « المصنف » ، وهو يشمل القدم والسفر والتحكم جميعاً وكان هذا الفن يصاغ أول الأمر في أبيات خفيفة طيارة ، ثم أحدثت أهميته تقل هوال الأيام ، وجرت العادة بأن تحشد في قصائده المغانى التبهكية البالغة للصف حشداً ، ثم أحد صفه بحف ويتر رويداً رويداً ، حتى أصبح آخر الأمر مجرد تصوير عك لادع وقد عكس الظروف الجديدة ، واستبداد طوعيت بحكام بالناس أيام الطوائف ، على روائ هذا الفن الذي كان على أعظم جانب من القوة أيام كان العرب يعيشون في صحرائهم ثم إن هذا الفن لم يكن في يوم من الأيام ذاتية عامة يذركها كل البشر ، لأن قصائده وثيقة الصلة بالظروف التي كانت تقال فيها . وأما الثالث فهو « الرثاء » ، وهو ذكر مناقب الذهبين والذخير من الحضرة على ما صاغ . وكانت عادة لشعره أن يبدأو مرثيتهم بمقدمات يذكر فيها أحوال الرثي وظروفه التي أدر كنه المنون فيها ، وكانت أهمية هذه المقدمات في زيادة مستجرة على أيدي المحدثين ، ثم تناول الشعر مدح المتوفى وآله ، أي أن هذا الفن كان في واقع الأمر مدحاً مصوغاً في قالب الألم والتعجب

وقد أدركت طائفة من المراتى الإسبانية شهرة واسعة في الأندلس ، وقد قيلت هذه المراتى في مناسبات روال اقنول (مثل راثية ابن عهدون في روال ملك بني الألفس أصحاب طليوس) ، أو بمناسبة صياح بلد كبير من بلاد المسلمين واسيلا ، النصرى عليه (مثل قصيدة ابن البقاء الرندي في رثاء الأندلس واستعلاب النصرى قواعدها) فأما القصيدة الأولى ، فلا يعرف شعراً هو أبعد عن الإحساس الإنساني منها ، إذ أجا ماسة طويلة من الأبيات تدور حول معنى « أين الأولى »^(١) يمدد من عهدون من مناقب التاريخ الشري في أسلوب حال

(١) أورده المؤلف هذه للمرة باللاتينية *ab ena* ورجع المروية « أين ذهبوا »

ولقد حلقها على هذا النحو المتناساً من راثية ابن عهدون ومن مناز الكلام هنا

من حرارة الإحساس الصحيح ، وهو لا يرى من وراء هذا السر إلا إلى إظهار مدى طهه وأما الثانية فأقل من هذه حجة بلاغية شاعرية ، ولكن حينها من صدق الإحساس أعظم ، وهي ليست مجرد بعض صعب من ألم مجرد عن النعنة الخاصة ، وإنما هي سرحة أرسلها الرندي يطلب من ذوق المهدي الإسراع بمسرح الأندلس الذي كان يقترب من النهاية .

وليس معنى ذلك أن الأدب الأندلسي يحلو من روائع شعرية فباصه بالشجن الصادق الصيق ، إذ الواقع أنه على ما ، ومعظم ما لدينا منه في هذا باب يدور حول شخصية المتمد ، فالتعبات التي نراها في منها في « أعماق » ومزجها سرارات السحر والآلام التي تعد من أروع ما لدينا من عمر الشعر العربي ، كقولها بحسب هذا :

قيدى ، أما تنمى منيا	أيت أن تشقى أو ترحا
دمى شراب لك واللحم قد	أكلف ، لا نهتم الأعطا
يمصرى عليك أو هانم	فيتنى القلب وقد هشا
ارحم طمبلا طائشا لك	لم يحش أن يأتيك مسترعا
وارحم أذنبك له مشك	جرهمن الدم والظما
منين من نفهم شيا نقد	نحسا عليه للبكاء العنى
والنسر لا نفهم شيئا لنا	يتبع إلا للصبح قبا ^(١)

وقوله يحسب سرب قطا وآه

بكيت إلى سرب القطا إذا مردن	سوارح لا سحر يعوق ولا كحل
ولم يك واقف للعيد حادة	ولكن حسا ، إن شكلى لما شكل
فأمسح لا شملى صريع ولا الحث	وجميع ولا عني يكيها نكل

(١) ابن سلام ، « الفخرية » ، الطر . Dozy, Abbeduto, III, p. 317 .

هيناً لها أن لم يفرقَ جميعها ولا ذاق منها البمد من أمها أهل
وأن لم تبت مثل تطير قلوبها إذا هرب السحر أو صلص القمل
لنسى إلى قبا الحمام تشوقاً سوى حب العيش في حانه حبل
الأصم الله القطر و فراحها بين مراعى حادها الماء والظن^(١)
وقوله وقد رأى قرية أمها وكر فيه طائري برودان ص :

بكت أن رأت الفين صموم وكر ص ، وقد أحى على الله الدهر
وباحت وباحت فاستدحت سرها وما طقت حرفاً يسوح به سر
قال لا أبكي ؟ أم القلب صخرة ؟ وكم صخرة في الأرض يجري بها سر
بكت واحداً لم يشع غير قنص رأبكي لألأب عديم كثر
صير أو حيل مراق يرق دا قسر و يرق دا عر
وبجان ريس الزمان اخنواها بقرطبة الكراء أو رنة النمر
شدت إذن إلى من جنى بقطرة وإن لؤمت نفسي فصاحت الصبر
قل للجوم الزمر تكيهها ص لثامها دبحون الأهم الزمر^(٢)

ومن هذه العينة الأبيات التي رأينا من القبانة بنى عباد وسور ما أصلهم
وهو يهونها عدل ربيع يبع يكتس به بيت واحد في موضوع « ابن الأولى »
يشير به إلى بنى عباس أصحاب بغداد ، ثم تدخل إلى موضوع القصيدة ، يصور
مشهد ركوب بنى عباد السع في طريقهم إلى بلبيس ، وهو يسوق إليها هذا المشهد
على نحو من الصدق والدقة يحيل إليها معها أمه ترى الناس يتراحمون على صفة

(١) ابن خالون : « الثلاث » ، انظر Dozy, Abbadides, II, p. 88 .

(٢) ابن خالون . « الثلاث » ، انظر Dozy, Abbadides, II, p. 86 .

وتم يورد المؤلف في سائر كلامه عدة مقطوعات ثلاث ، فأوردتها زيادة في الإيضاح وبياناً
لتأخره عن القمص .

« الوادى الكهر » ليروا الفن بتتبع عن الشاطى بأسمائها وسعد فيص حنون
من المعجزات ، ومطالعها :

تمكى السماء بمنز رافع فادى عن الهاليل من أبناء عباد
على الجبال التى هدت فوعدها وكامت الأرض منهم ذات أوداد
إلى أن يقول :

إن يخلعوا فهو العاص قد حُلِموا وقد حلت قبل حص أرض سداد
حوا حريمهم حتى إذا غلبوا سبقو على سبق فى جبل متقاد
وأرلو فى متون الشهب واحتبلوا مويق دهم لتلك الخيل أمداد
وعيث فى كل طرف من دروهم يصعب من ألال لأحياد
سبت إلا عداة النهر كونهم فى النشأت كأموات لألحد
والناس قد ملأوا العيون واعتبروا من نواؤ طائيات هو أرباد
حط اقتناع ، علم أكثر محذرة رُسفت أوجه تمزيق أرباد
حان الرداع ، فصحت كل صلوة وحارح من مودة ومن فادى
سارت سفانهم والنوح بصحبها كأنها إلى يحدو بها الحادى
كم سار فى الماء من دمع ، وكم حلت تلك القضاخ من قطعت أكياد^(١)

١٦ - الشعر العربى والفن الإسلامى

لا يسمح بحال هذه المصنفات القيمة بدراسة العلاقة بين شعر العربى
والفن الإسلامى بصفة عامة ، ويستطيع القارئ الذى بهذه الناحية أن يظفر
بطريقته بها فى محاضرة للأستاذ ماسيرون ألقاها فى « الكم ليج و مراس » ،

(١) لم ترد الألفاظ فى النص ودعا الأخير إلى ربطها بالاختلاف وهو ٨٣ ولم يترجم
المؤلف إلا الأبيات من « بيت لآ ... » انظر ، الدج ب. خاقان « فلائذ العيان » ٢
من ٢٦ ، ٢٧ .

ونشرت عام ١٩٢١ في مجلة « سوريا » Syria ، وقد ترجئت إلى الإيداعية ونشرت في مجلة العرب La Revue de Occident (ديسمبر ١٩٣٢) . ويرى هذا العلامة المنتشرق الفرنسي أن الشعر العربي أدل على الروح الفني الإسلامي من الفنون الإسلامية ، إذ أن الشاعر العربي إذا تكلم عن المحاصر كان هذه تصويره في صورة غير طبيعية أو بعيدة عن الواقع ، واجتهاد في إعطائه صورة جامدة متحركة ، والتشبيه عندهم بسيط عادة بالأشياء عن درجاتها . يشبهون الإنسان بالحيوان ، والحيوان بالزهر ، والزهر بالأحجار الكريمة . وأما إذا تكلم الشاعر العرب عن الناس ، فإن همه لا يتصرف في المادة إلى حياة اللحظات الماحية وتحديد الشعور بها كما يفعل الشاعر العربي ، وإنما يعمل العكس تماماً ، فيحسب الذكري على أنها ذكرى ولا زيادة ، ويتحدث عنها كأنها أحلام وحالات ومحوض وأوهام ، « نسي من بيت أحسنه صوراً » « ربك به » « بارعه » ، ولكنها هشة سريعة الفلاشي ، وهذه هي فكرة الإسلام عن العالم وما فيه : كله ذاهب رائق لا يستحق عناء الوقوف عنده .

ويحتم ما سيبيون حديثه في هذا الصدد يكلام عن الفن الإسلامي فهو فيه : « إن الفكرة الموحدة للفن الإسلامي ليست تأليه الصور وإنما الاسترسال إلى ما وراءها والوصول إلى هذا الذي يثبت فيها الروح ، كما يبحث صواب » الفاتوم السعري « الحياة في الصور ، أو نمزجها كما تتحرك الأشياء في » حيل الغال » . إن الفن الإسلامي يتمه قديماً نحو « الواحد الذي لا يرول » ، وكل شواهد القبر الإسلامية تحمل عبارة تصور لنا ذلك بأسلي بيان ، هي : « هو الباقي »

وأحسب أن في هذا كفاية لتقديم هذا المجموع من الأشعار الأندلسية ، وحدها قصائد بصلقي عبق قون هو اثيو كند وروينا Horacio el Conde de Narona . « أصل لم تسبح من قبل Carmine non prius audita » أشعار أصيون وذلك في المقدمة التي سألها بين يدي مختصره لتي سماها « أشعار أصيون »

المختارات

تمهيد

يعبر الشعر العربي أقل نواحي الدراسات الشرنية قدراً في نظر الباحثين (العرييين) وأقل احتذاهاً هم ، ومرد ذلك إلى علل كثيرة ؛ منها تفند أوزانه وبحوره واتساع ثروته النغمية (حتى لقد بلغ من وفرتها أن عكف عمر من المسلمين بالمرائب على إحصاء مفرداتها الدالة على الخمر أو السيف أو الأسد أو العندليب) ومنها تشعب مجال الكنتيات والنوع في أسكار التشبيهات ، والتعقيد والإلغار ، والإغراب فيما يعمد إليه الشعراء من أساليب الاتراء كقلب الألفاظ والتوزيع والتضمين وما إلى ذلك . كل هذا يباعدهما بين لغة الفخر العادية ولغة الشعر في العربية بعداً شاسعاً . ومن نتائج ذلك أننا وحدهما سمى الباحثين يمحزون عن فهم بعض ما يصادفهم من هذا الشعر ، فيصدونه بأنه لا يفهم ، ملتجئين لأندسهم بذلك أيسر الخارج .

يبد أن مستظم المارسين الذين اقتصدوا على فهم هذا الشعر العربي ، ووجدوه أهلاً للدراسة والندية ، كانوا لا يرون فيه دحم ذلك إلا وسيلة لتطيق ما يدرسه من القح أو مصدراً يستخرجون منه مادة تاريخية . ولم يدرسه أحد منهم لما يفضيه من عناصر الجمال ، بل لقد حدث في سنة ١٨٣٦ أن تقدم طالب إلى جامعة ألمانية رسالة ليل لذكوراه قال فيها : « حقاً ، إن من يقرأ شعراء العرب لشعرهم حسب ، فإنه — إذا لم تكن ناقص الإدراك — ينفق وقته هباء .

Quæ vero poëtas Arabum propter ipsorum præsentiam legat
at non sensu carere, certè otio suo abuti videtur. »

وقد أصاب الشعر العربي من جراء ذلك شر كثير : فأسى فهم عباراته وألفاظه ، وجُلبت لمكانة الأولى بين لغاته فقصائد ذات القيمة التاريخية أو التي يمكن الاستفادة منها في وجه من الوجوه ، مع أن هذه الأضراب من الشعر العربي

لا تغفل منه إلا جانباً عطلاً من كل جلال . وكانت نتيجة هذا أن أعطى هذا
 القصر من الشعر فوق ما أعطى الشعر الجليل الحدير بالإيجاب . ونصف إلى
 ذلك أن أثبت الذين اقتدروا على فهم هذا الشعر لم يروا أن ينفقوا وقتهم
 في ترجمه قصائد لا يجد القروق القوي بها إلا أشياء شاذة أو موعلة في سبالة
 والنراه . ومن هنا يستطيع القول أن الشعر الشرق لم يجد في الغرب من الذبوع
 إلا نصيباً ضئيلاً في أواخر القرن الثامن عشر ، ثم انقصر ذروعه بعد ذلك على
 بعض أوساط الموسيقيين بالترانيم أو المتحدلين .

رائد كان الشعر الأندلسي — خاصة — أقل من غيره نصيباً من العناية
 والدراسة ، لأن كثيراً جداً من درويته ومجموعات محتاراته لم يشر بهد ، ومن
 بين هذا الذي لم يشر طائفة من أهم مراجع ذلك الأدب « كذخيرة » ابن سنام
 و « مغرب » ابن سعيد^(١) ، ثم إن نصيب الإسبان في شعر ما شر منه لا يكاد
 يذكر^(٢) . أما ترجمت هذا الشعر إلى لغات أوروبية أو الدراسات بلوصوفية
 التي تمت في ميدانه ، فإننا — إذا استثنينا بعض رسائل صغيرة و بعض قصائد
 درست لا لطلب بل لدرص آخر — لا نكاد نملك إلا المجموعة التي صنفها كويد
 برونيا بلقاء « أشعر أسبانية » .

Horacio el Conde de Noroña Poesias Asiáticas (١٨٣١)

وهو لم يفرج مقطوعات من العربية رأساً بل عن نقول بإحيرة أولاتنية
 ولم تكن هذه مجموعة إلا صدى بعيداً للإنيال الدس عن الشعر الشرق أيام
 الحركة الرومانسية الابتداعية في الفنون والآداب في أوروبا . ولدينا كذلك
 الزيديت التي أصانها خوار فاليرا إلى ملادج الشعر الأندلسي التي ترجمها البندون

(١) كتب المؤلف هذا سنة ١٩٤٠ ، وقد تعرف بعد ذلك بنفسه على عدة كثير.

منها جزء كبير من الفخيرة وللمرب وغيرهما . راجع نيت الرابع

(٢) كان هذا للدراسة ١٩١٠ ، ولكن للشرقين الإسبان تعرفوا بعد ذلك

الكثير من الشعر الأندلسي . راجع نيت الرابع

فمن شاك من العربية إلى الألمانية مصعباً عليها نوباً من الكلاسيك الحديثة الأوروبية التي ترجمها في أوانها . ولم يكن بدراسة هذا الشعر أحيراً إلا الأستاذ هنري بيريس الفرنسي ، فأخرج طائفة من الدراسات عن بعض شعراء الأندلس ، ثم وجمع كتاباً جامعاً عن الشعر الأندلسي في عصر الطوائف جعل عنوانه : « الشعر الأندلسي الفصيح في القرن الحادي عشر الميلادي » ، (انظر الملحق) وإنما تعرف اليوم الكثير عن مؤرخي الأندلس وفنائها ، بل عن دأبهم ومتصوفته ، وبنى الشعراء ، والروح الأدبي الذي يسود عصرهم ، هذا أعين ما يكون على فهمهم بسبب ماخذ على ميدان الفن في عصرنا من حرية رسة فهم . ولا أطلع بهذا السبل الذي أحكم به في أن أشد هذا الفراغ النسيج ، إنما هو مجرد تحية وشارة عرفان . ففي سنة ١٩٢٨ كتبت أدرس في القاهرة سموتاً بالاسمدة من المم بالعربية ، واصلت في أثناء ذلك بالموسم للطبيب الذكر أحمد ركي باشا ، فأطعن على مجموع من مختار الشعر الأندلسي ، هو كتاب « ربايات للبربر وغايات المبررين » على بن موسى بن سعيد القرن ونفصل بإعطائي مخطوطه . وقد رمى أن سعيد من وراء تصنيف هذا الكتاب إلى أن يجمع في باقة واحدة أشقاتاً من مقطعات الشعر الصيرة الأريمية ، « كان معه أرق من السم وانقذه أحسن من الوجه الوهم ، يعرف على بداهة ربحان النوب ، وتعلق الأسماح بماده صنق حسين لحب بطلمة الحبوب » ، كما قال في مقدمته . أي أنه حلاصة نهية متعيرة عن دوق . في ستين صفحة من قطع متوسط استعرض المؤلف نحو مائة شاعر مقسمين بحسب بلادهم ، وسنتين في كل بلد بحسب مراتبهم في المنهج ثم بحسب أعصرهم . صككت من ذلك الحين على ذلك الكتاب أعده لنشر وأترجمه ترجمة كاملة في فترت متفرقة مختصة احتلاماً ، حتى عرفت بها . وما كان السبل الطلي بعيداً طبعه ، فقد تسعت لإخراج بعض قطع من ذلك الكتاب نشرها في فصول متفرقة عام ١٩٢٨ في مجلة العرب

Revista de Occidente ، ثم جمعتهما ووضعتهما ودمجت عليهما ، فكان من ذلك هذا الكتاب الذي أنتهت الآن .

جمعتُ هنا أكثر عشرة ومائة مقطوعة لكثير شعراء الأندلس وغير من شعراء المغرب . إذ أن الشعر في العصور الإفریقیة كان ناهكاً للشعر الأندلسي يدرج في آثاره . وقد أسست معظم ما أورده من الأشعار من « كتاب الرایات » الذي أنشئت فيه ، والكثير منها ورد كذلك في كتب ومجموعات أخرى ، وفي الكتاب كذلك قطع من مصادر غير الرایات (انظر يسها فيما حد) وقد رتبته على تسق راحيت فيه نظام ابن سحید في الرایات ، فجعلتها ثلاثة أقسام :

الأول : غرب الأندلس إشبیلیة وإقليمها حتى جزيرة الطصراء وبلاد الجوف Estramadura وغرب الأقصى من جزيرة الأندلس (البرتغال) .

الثاني : وسط الأندلس قرطبة وطلیطة وغرناطة والمرية ومالقة

الثالث : شرق الأندلس بلسية ومرسية ونورقة وودية وجريد شقر

وسرقسطة وتلطلطة والجزائر الشرقية

وهذا التصمیم الجغرافي وما يبعث من التقسيم بحسب المراتب الاجتماعيہ ينفع في سطوحه الرئيسة التبریب التقليدي الذي يحد في كبار مجموعات المختارات الأندلسية . وقد حررت في هذا المجموع على ترتيب شعراء كل ناحية ترتيباً رسمياً ، ودليت التسم الأسير طائف من شعر أهل المغرب .

وقد أوردت المختارات دون شرح أو تسيقات ، ولهذا لم أجهز إلا ذلك القطع التي تعبر في الترجمة دون شرح . وقد وجدت نفسي مضطراً في سمن الأحیاء إلى حل التشبيهات وإيرادها في نثر إسباني واضح وما أبعد الترجمات عن الأصل رغم هذا الجهد كله . لم يبق سها — رغم هذا الضاء — إلا ما يصور لك للشعر الأندلسي فيما بين القرنين الناصر والثالث عشر . ومسي أن أذكر القارئ بما كاله القدماء في حكمهم . لكل بضعة أبيات من الشعر أول فلي روح قوم من مصنفات ظلال من التاريخ

المختارات

نورد فيما يلي نصوص المختارات الشعرية التي أوردتها المؤلف في الكتاب مفرجة إلى الإسبانية ، وهي مرتبة هنا بحسب ترتيبها و أرقامها هناك .

ولا بد من الإشارة إلى أن المؤلف لم يورد أبيات القصائد في كل حالة بحسب نواياها في الأصل ، بل ترك في كثير من الأحوال من أبيات الأصل ، ولم يورد إلا ما يصفى والنهاية التي رسم بها من جمع هذا المجموع : وهي تصوير عنوان الشعر الأندلسي وخصائصه ورواسي الجدل فيه . وقد انتهت فييراد الصريح من نفس النظام الذي اتبعه هو ، فاكتملت ييراد ما انتخب من الأبيات تحرياً لأمانة النقل ، ولم أعرف عن ذلك إلا في الحالات التي اقتضى المقام فيها إنهاء الأبيات كما هي في مرجعها .

وقد لاحظت أن معظم ما أورد المؤلف من المختارات وارد في « رايات للمدرس » لاس سعيد (الذي نشره بعد ذلك) ، ولاحظت أن هناك علاقات بين نص الأبيات في « الرايات » وبعضها في الترحيم الذي أشار إليه المؤلف ، فرائت أن أئنت أقرب الأصلين إلى النص المترجم ، وهو في غالب الأحيان نص « الرايات » ، وأسرت إلى ذلك

والمختارات مقسمة ثلاثة أقسام :

شعراء غرب الأندلس : إشبيلية وإقليمها (مديش ، شريش) حتى الجزيرة الخضراء (شلب - العلياء) وإقليم الحوف (يارة) وما يليه غرباً (أشبوية ، شنتيرية) .

شعراء الموصطة : (قرطبة ، طليطلة ، غرناطة ، وادي آش ، قبة

بي سعيد ، جيان ، فسطلة ، شقورة ، أمرية)

شعر له شرق الأندلس : (مرهية ، لورقة ، بلانية ، داتينة ، حزيمة
شعر ، سر قسطة ، تطيلة ، الخزانة الشرقية) .

وقد ذكرت المرحع الذي أحدث منه كل قطعة أوردته ، بحسب البيان
الذي أوردته المؤلف في آخر الكتاب ، وقد ذكرت مكان الأبيات في الروايات في
الحالات التي لاحظت فيها خلافاً ، وإليها بيان هذه المراجع :

الحلة : الحلة البراء لاس الأبار ، طبعة دورى ، لايدن ١٨٤٧ .

المطمح : مطمح الأوس ومسرح القاس في ملح أهل الأندلس ، للمفتح بن
حاتان ، القسطنطينية ١٣٠٣ .

صح : مع الطيب من حصن الأندلس الرحيب ، وذكر وريرها سان الدين
ابن الخطيب ، طبعة دورى وهوجا وريت وكريل ، لايدن ١٨٥٠ - ١٨٦١ ،
مجلدان .

عنوان : عنوان المرقصات و نظرات لاس سعيد ، القاهرة ١٢٨٦ .

فلاند : فلاند العتيان للمفتح بن حاتان ، طبعة باريس ومرسيليا سنة
١٢٣٧ .

رفع : رفع الحب المستورة في محاسن المقصورة للشرف المرناط ،
مجلدان ، القاهرة ١٣٤٤ .

طوق : طوق الحناء في الألفه والألاف ، طبعة نفوف ، لايدن ١٩١٤

روايات : كتاب روايات البهر بن روايات الخيزين على بن سعيد ، طبعة
غرسية محوس ، مدريد ١٩٤٣ .

١ — شعراء غريب الأندلس

أبو الحسن علي بن حسن :

١ — فرخ الحمام

وما دعى إلا أن ورقاء هائب هو من من الحزيرة ونهر
معتق طوق لا يردى كل كل موثق الطلح أحوى القوادم والظهر
أدار على اليافوت أجماع يؤلؤ وصاح من الثقبان طوقاً على النهر
حدد شبا المقدر دمج كانه شبا قلم من قصه مد في حذر
تومد من فرخ الأراك أراك ومال على على الخناج مع النهر
ولما رأى دعى كسافاً أانه يكأى فاستولى على المصن النهر
وحث حدسيه وصق طائر وطار قني حيث طار ، ولا أخرى
ريات ، س ١١

٢ — شعاع الشمس

حسبت بان مدبرها شعاع فصل العرارة في شفاء الرزب
رايات ، س ١١

أبو بكر محمد بن القوطية الإسباني :

٣ — السومين والورد

اشرب على السوس النص الذي سما دبا كز الأنس والورد الذي سما
كأني أوصفا حتى سمعنا فأرصت لبنا هـ ، ودقنا
حلال قد كمر الكاهن ذلك وقد عن العقيق احمرلاً ذا وما ظنا

كأنّ ذ حية نعتت حترض وذلك حد عذاتّ ليهن قد نصا
أولا ، فذلك أنابيب اللجين وذا حجر الذهب حر كنه الريح فاصطروما
رمح ، ج ١ ، ص ١٥٣ - ديات ، ص ١٢

٤ - حوزة

وسطيقه لعنن أحسن ما نرى كما اطلق الخندان يماعلى الكرى
إذا فتحتها مديّة قلت مقلة أحدّها بها فتح السيور انتظرا
وباطن من باطن الأذن حلفة قصونا إذا شبتها وكشرا
ديات ، ص ١٢

اس جاح البطيوسى

٥ - وداع

ولما وقفنا هداة النوى وقد استقط ليلير مالى بدى
رأيت المواجه عيب الدور عيبها البرامح من عسجد
وتحت البرامح مقبوحها تدب على ورد حد لى
نسلم من وطئت حده ولذع قلب أشهى للسكند
فتح ، ج ٢ ، ص ٣٦

أبو الرئيد إسماعيل بن محمد ، الملقب بحبيب الأندلسى ، وزير اس عباد

٦ - خضر

إذا حادرت مدام الخلود منى شرمها لست المولى
مدام تمشق بالناظرين وتلك تعتق بالأرجل
عنوان ، ص ٦٠ - ديات ، ص ١١

وتهزده ربح النصارى فتحله سيف ابن عماد يهدد هكرا
 عباد المحصر نائل كنه والجو قد لبس الرداء الأشعرا
 خلق الزمان الأحقر المهدى لنا من ماله الملق الصبيس الأخطرا
 ملك إذا بردهم الملوك عمود وعنه لا يردون حتى يصدرا
 أندى على الأكبه من نصر الأندى وألذ في الأجتن من سة الكرى
 بخار به يهب الخريدة كاعيا والطرف أجرد والحمام محورا
 أيقنت أن من فداء بحسه ما سقاني من نداء الكوزا
 من كل أبيض قد تقلد أيضا عصبا وأسر قد تأبط أسيرا
 ملك يروقت حقه أو حقه كالروم يحسن منظرا أو غير
 طاح الذي مصرا شفاة حتى حسنا كل توب حسرا
 أغرت رعدك من رؤوس كلهم لما رأيت الفصن يُعشق مشر
 وصفت درجت من دماء ملوكهم ما علمت الحسن يلبس أحمر
 عفتها وشيا بدكمك مدهبا وفقتها سكا محمدك أدورا
 من ذا يالحنى ودكرك عندك أوردته من نار فكري محرا

اللائحة ، من ١٠٨ - ١٠٩

٩ المحبوبة

رشا برو بدجسة ويعطو بسوسان ويسم عن أتاح
 يشير إل فرطاه ونصفي خلاصه إلى ضم الوشاح

اللائحة ، من ٩٥

١٠ - القراءة

يئدي الصحية ناظري ، فيياص سياصه وسسوادها يسوويه

اللائحة ، من ١٠٦

للجد :

١١ - ذكرى شب

الأحـ أوطاني بـشب ، أنا بكر
وسلم على نصر الشراييم عن قتي
سارل آسـاد ويص نوايم
وكم ليلة قد بت أيم جنبها
ويص وشم فاعلات بمحي
وبيل بد التهر طوا قمصه
نست بردها عن عصن بان ستم
وسلم . هل عهد الوصال كما أدرى
له أندا شوق إلى ذلك القصر
فناهيك من عيل وناهيك من حدر
عنصبة الأرداف بجده القصر
فقال الصالح اليمس والأسل الصر
مدات حوار مثل منطف البدر
نصير كما اشق الكمام عن الزم
اللائد ص ٦

١٢ - ليلة أنس

وقد شربت الراح يسطع نورها
حتى تيدى البدر في جزائه
وسهست رمس النجوم بحه
ما اراد ندرها في غربه
ونرى الكواكب ككواكب حوله
وحكيت في الأرض بين مواكب
إن شرت تلك المدوع سادما
وإذا تست هد في مرمر
والليل قد مد الظلام رداء
ملكنا تناهى بهجة ومياه
لألاؤها فاستكن الألاء
جمل الظلة فوقه الجوزاء
رمت نربها عايه لواء
وكوعب حمت سدا وحناه
ملأت لنا هدى الكؤوس صباه
لم تال تلك على التريك غناه
ضج ١ ج ٢ ص ١٢١

١٣ - قيدي

هيدى أنا تمنى سنا أيت ان تهنى أوزنجا

دعى شراب لك واللحم قد آكلته ، لا تهشم الأعظما
 بصرى بك أبو هاشم هيشن القلب وقد هشا
 رحم طفلا طائفا لهُ لم يحش أن تأتذك مسفرحا
 وارحم أحبات 4 مثله عرضن السم والعلينا
 من من يعم شيئا فقد حبنا عليه للبكاء الفسى
 والنير لا ينهم شيئا فا يضح إلا قرصاع فتا

بى باسم : د الفخيرة ، ١ ، انظر ، 317 ، II ، Dozy, Abbadideca.

الرازي بن محمد .

١٤ مروتا

سروا بنا أسلا من عهد مباد فأوقدوا نار شوق أى إنقاد
 وفكروا أيا لموت سيم فيها قنارو يشارى ربحادى
 لاغروا أن رادى وجدى سرورهم مروية الماء كذا كى فقه الصادى

٢٧ ، ٢٧

عبد العزيز بن القنطورية .

١٥ - استجداء باز

يا أيها الملك الذى آبلوه شم الأرواح من العرو الأول
 حليت باقم الجمام حسية عنق قل بلى كذاك بأجدل
 وامتن به صالى الخضع كالما حديث قرائه ربيع شبل
 متلفنا والظن ستر رده منه على مثل الجمانى المحمل
 أعدوه هيبا أسرف فى مدى ربحا وأخذ مطلقا بشكيل

ضع ، ٢ ، ٢٢٢

١٦ - دعوة

دعائك خليصك واليوم ظلّ وعارض جد الثرى قد بقلّ
 قدس ديس قاطا وشامة وإريق راح ونعم الحلّ
 ولو شاء زاد ولكنه بلام الصديق إذا ما احتملّ
 ثلاث ، ص ١٢٢

أبو الحسن بن القبطوني :

١٧ في المركة

ذكرت سيسى وحرّ الوعى كجسّى ساعة فارقتها
 وأبصرت بين الفنا دما وقد ملن بحوى عاتقها
 ثلاث ، ص ١٢٦

أبو محمد بن صابر الشنفرى :

١٨ - السارنج

أجر على الأعصان أذى نصارة به أم خدود أبررتها المواجع
 وقصب ثقت أم قدرد بواجم أعلى من وحد بها ما أعلى
 أرى شجر الدريج أبدي ما جرى كقطر دموع صرّجتها القواجع
 حواء و فاهب لكاتب مدانة تصوغ البرى فيها الأ كعب النوارج
 كرات عقيق و عصون و روجد تكف سيم لريح منها صولج
 نقبلها طورا و طسورا شها من خدود بينا وواجع
 نهى صيرنى ألا نصيخ إلى النهى حروس من الدنيا طيها دميع
 ثلاث ، ص ٢٠٨

١٩ — الكانون

باتت لنا النار ديارًا وقد جعلت
زعماء قذفت لنا من دفتها حمم
لها حريق يكائون تظلم به
تبيحنا قريشها حيناً وبمعدنا
مقارب البرد تحت الميسل نلصقنا
لم يجم البرد فيها أين موصعنا
كئيل جام رحيق فيه مكرعنا
كالأم تقطعنا حيناً ونرمعنا
تلائم ، ص ٢٠٢

٢٠ — أنفاس العبا والمطر

إن كنت نلتني بأفاس العبا
وافك عطرة النسيم كأنها
والحر يلس للنام مطرة
أرسي إلى روص الزرى شويه
فالتك من أحاسنها يتسم
رسل الحبيب أنفك عنه تسم
منها على عطبه برد أسم
ربكي فأقبل ورده يتسم
تبد يحوك بها راحرى ترقم
واستصحت الأرض صفة يردها
تلائم ، ص ٢١١

٢١ — نجم هوى

وكوكب أبصر العرب سارقا
كانت حل إحصار عاصمه
فانقص يدكى إثره طيهه
خمرها كلها من حلقه عذبه
تلائم ، ص ٢١٠

٢٢ — بركة فيها سلاح

فله مسجورة في شكل ماضرة
في سائها ولم من عرمص لحف
من الأراصر أعتاب لها وحف
في سائها ولم من عرمص لحف

تأثر الشط إلا حين يحضرها برد الشتاء فتسندني وتصرفه
كأنس حين يهديها تصرفها جيش انصاري على أكتافها الخفيف
الغلاء ، ص ٢١٤

٢٣ - الباذنجان

ومستحسن عند الطعام مدرج هدا، يور الماء في كل بستان
أطاعت به أقدامه فكأنه ملوب ساج في بحاليب عتيان
نسخ ، ج ٢ ، ص ١٨٢

أبو المباس أحمد بن سيرة ، الملقب بالقيس :

٢٤ - حلقة خياط

كأن يصب وحرّ الراس بها دق وفرسها بالسيف عند قطنة^(١)
نسخ ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ - الزايت ، ص ١٩

ابن أبي روح الحريري .

٢٥ - وادي السيل

عناج وادي السيل وقف عليه واسأل
عن ليلة قطعها صبحاً رغم القسطل
أرسل جر الريق أر أقطب ورد النحاس
وقد ناعق اجسما في القصب فوق جدول

(١) ، أورد المؤلف في ثلاثة أبواب ، وأشار إلى مرجع أصل القري : نسخ ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ لم أجد إلا بيتاً واحداً هو : قالت في الترجمة الإسبانية : مصراً لك أن بكر محمد بن أحمد الانصاري للوقوف بالأسنى ورجعت إلى الزايت : توجد نفس البيت (ص ١٩) مصراً لك أن المباس أحمد بن سيرة (القيس) ، وفي تصنيفات لازمة على الترجمة ، الإسبانية (ص ١٨٦ : ١٨٧) يشير إلى وجود نفس البيت في موضع آخر من النسخ (ج ٢ ، ص ٢٦٢) مصراً لك القيس ويلاحظ ذلك القيس ولم أجد أصل البيت الآخرين الذين أوردوا المؤلف في حية بلواسم .

والشمول أحكم من دارت براح الشال
والزهر يهوى دون ما نلر دخان النمل
والشمع فى درع الفد ر كوال الأسفل
بما بن أن حثنا إلى الموى رد النلى
فلم يهيج بلالى إلا عناء الباسل

الربيات ، ص ٢٥

أبو القاسم للنيسى :

٢٦ - مطر على النهر

صامت بين الرياح عكمة فى نهر واضح الأساور
فكل ضاعفت ه حلقا قام لها القطير بالسور
شع ، ج ٦ ، ص ٢٦٧

أبو أحمد بن حيون :

٢٧ - جمال الخال

ويضاهى نحبها درة تدوب إذا ذكرت أو تكاذ
كنتم بالملك كأمورى عيا حوى الحسن طرأ واد
فقلت وقد كان ما كان من نحلل حبالها بالقول
أكله وملك ذلك البيض وبس صدودك ذاك انرا
فصالت أبى كاتب للوك دوت إلى بكم الوداد
لخاف الملاهى على سره فم بعد أن وشى ببلاد

الربيات ، ص ٦٤

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهير :

٢٨ — بعد ليلة أفس

وموئدي على الألف حدودهم قد غالهم يوم الصبح وعالي
ما دلت أحفهم وأشرب صلبهم حتى سكوت ونام ما بالي
والحر تعلم كيف تأخذ تاره أن أمت إيهها هالي
نسخ ، ج ١ ، ص ٩٢٥

ابن أبي الميمى الإشبيلي :

٢٩ — في فرس أصفر

أحمر فأت طروى أم شوب هذا كالبرق حرمه النهاب
أثار الصبح حادته فها فمر به وصيخ له القاب
لهما حث حان الصبح وافي ليطلب ما استعار ف يصب
بذا ما انقص ككل النعم عنه وصت من سالكه للعب
فيا محباً له قص من الدراري فكيف أذال أرجله الزاب
بأنه يعشق ه اكتار كانت ردهه ذهب مذهب
كل المسك خط عليه مطراً ومنه فوق أرسه صعب
الزبان ، ص ١٨

الميمى بن أبي الميمى :

٣٠ — الشمس

تأمل إلى حسن المزلة هدا بدا حاجب منها نصت محاجب
ولها إلى أن لا تنص فإنها متاتي نقاب الحسن من كل جانب
فيا حبها امرأة حسن تمردت بشرق وردت في عشاء النارب

وقد صبح أن الأفق بضحيه بعدها بما قد حلاه من لباس الفياض
وما حلت تلك الشهب إلا دموعه ولكنه من لوحة غير ذات
الرائقة ، ص ١٨

ابن الرائقة :

٣١ - ناهوة

يا حسن فورة للأفق راحية يا شهب برو كدرو الزائب اللبيب
عبيب عبا حباب لك مندائعا إلى البحيرة مثل الأيم من رغب
كأما دارت الأرض في كبد حين أبصر وسما دى في نارب
فقرت بها والد أرحام مسكه وطر يسم من تحجب عن الحبيب
وطئت القصب من عشق محوم على تقيله عند ما يقر من شمس
الرياء ، ص ٢

ابن الصائغ :

٣٢ - دهاء أحر

أقبلت في حلة مودة كأنه في حلة من الشفق
نصبه كل أرق دى يمح في نوبه ظبي الخلق
فتح ، ج ٢ ، ص ٢١٦

٣٣ - إهداء مرآة

بنت مرآة إليك نديسه فأطلع سعي أنفها قر الحد
لتعريفها حسن وجهك منصفاً وتصدرني بها أكر من الوجد
فأرسل بذلك الخلد لخطاك رجة لتجوى به ما جيله من الورد
ملاك فيها منك أقرب ملساً رأ كثر إسائنا وأبني على العهد
فتح ، ج ٢ ، ص ٢٤٩

إبراهيم بن سهل الإسرائيلي :

٢٤ — منقاف الوادي الكبير

فجوى يميل إلى كلام اللاحي	ويعد راحته نعيم لراح
لا سيما والنصن يزمر زمرة	ويبيل عطف الثارب للراح
وقد استطار القلب ساجع أيكتر	من كل ما أشكوه ليس براح
قد باب عنه جناحه عجباً له	من حاح للمعر غنث جناح
بين الربص وقد عدا في مائمه	وتحاله قد طسل في أفراس
النصن يرح تحته والنهر في	نصف تزخيه بد الأرواح
وكأما الأنسام فوق جبان	أسلام من فوق تفر راح
لا عرو أن قامت عليه أسمر	لما رآه مذبذباً لكفاح
يأيد تصابع موجه ادلاعه	مات عليه فظل حلف صباح

فج ، ج ١ ، ص ٦٦

أبو الحاج بن عتبة :

٢٥ — القصب القارسي

بانظر إلى القصب الذي تهوى به	ريح الصبا وتميله نحو الكؤوس
أر ما كنه شربه من طلة	حتى لقد جعلت عذاره كؤوس
وعدا يهز إلى السداهى هطه	حتى لقد شمل النواظر والعوض
أرنبه من أكلنا ولو أنه	سكران يصفح حتى ماتم الرؤوس

لرايات ١ ص ٢١

علي بن لئال :

٢٦ — زوارق في النهر

بنفس هاتيك الزوارق قد أهرمت
كلية حبل لولا ثم قايما

وقد كان جيد النهر من قبل غاطلا فأمسى به في ظلة الليل حاليا
عليها نزهة الشمع زهر كواكب تُخال ٣٠ صحن التمدد حواليا
ورب مثار بالفساح وآسر يرجي بما كي أرنيا حلف بازيا
الزيات ، ص ٢٣

ب — شعراء وسط الأندلس

ابن حنبل ربه

٣٢ الوجه الأبيض

[لما لؤلؤا يسي العقول أيقا ورشا بتعديب قلوب رقيقا]
ما إن رأيت ولا سمعت ثمث دُرًا يعود من الخياء عتيقا
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه أبصرت وجهك في ساء غريب
[بأمن تقطع حصره من رفا ما بأن قلبك لا يكون رقيقا]

نسخ ، ج ٢ ، ص ٣٨٢
ولم يدرم المؤلف الأبيات التي بين أقواس

أبو القاسم محمد بن حنبل الإليزي :

٣٨ — قصيدة النجوم

أهلنا إذ أرسيت وادأ ونحا ونشا رعى الخوزاء في أضف شفا
وبات لنا صاق يصول هل الذي بشمة صبحر لا تنقط ولا تظنا
أغنر خضيف صنف الدين قذم وأتقتب الصبياء أجناب الوظنا
ولم يبق إرمات للداع ٤ يدا ولم يبق إصبات القنق ٤ عصا
يقولون حيف فوقه حيزرانة أما يرمون الخيزرانة والحننا

جئنا حشايها ثياباً مسدود
من كيدٍ تُدنى إلى كيدٍ عوى
سبك كَيْسِه كائِه وحضرة
وقد فكت الطلح بمن كبرها
ولت محسومٌ للثريا كأيها
وقدت لنا الظلماء من جلدنا نعتا
ومن شمة توحى إلى شمة رشا
هدبهُ الإبريق من بعد ما أغنى
وأقام جيشُ الليل لفسر وأصطفا
سوانمُ تبدو في نقي يدٍ حق
الرياء ، من ٤٠ — ٤٦

ابن جرج الجباني :

٢٩ — غنة

وطائفة الرمال عمتُ عنها
مدت في الليل سائرة هبات
وما من لحظة إلا وفيها
فلكتُ النوى جمعت شوق
ومث بها ميتٌ لثب بظا
كذلك الروض ما فيه مثل
ولست من السوايم مهملات
وما الشيطان هبها بالظلام
دياحي الليل سائرة القمع
في فن القلوب لها دواحي
لأحوي في لعاف على حياحي
هيسه الكمام من الرصاص
سوى نظر وشم من متاع
فاتخذ الرياض من المراعي
فتح ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

أبو جبرئيل عثمان بنصحي .

٤٠ — سرحلة

ومصره نغمات في نوب رحس
لما رجع محبوب وقسوة قلبه
فصغرت من صغرت مستلوة
لما استنمت في القصب غباها
وتعيق عن مسك ركي التنفس
ولون عجب حلة السقم مكسبي
وأعاسها في الطيب أنفاس مؤنسي
وحاكت لها الأنواء أرواد سننسي

مددت يدي بالطفء أبى انتظافها لأجلها ربحاقي وشط مجلس
وكان لها ريب من الرغب أغبر ريب على جسم من القبر أنس
فلما تفرت في يدي من لباسها ولم تبق إلا في غلالة نرجس
ذكرت من لا أبرح به كره فأدبها في الكبر حر تنسى

المجلة ، ص ١١١

الأمير مروان الطليق :

٤١ — حيلة في مجلس أنس

حصن يهتز في دعص لقا يمتحن منه فؤادي حرقا
باسم عن غمد در حلتها سلبته قلبي به الصف
ما لم الصدم في صدونه ملبس التبر والى الورقا
فتناهى الحسن فيه ياد يحسن النصن إذا ما أورقا
رفي منه انطصر حتى ثلثه من يحول شقه قد عشق
وكان الردف قد نيمه فندا فيه تنسني قنف
فلحلا جاور منه ناعم كخيبي قلل لي معتق
عجبا إذ أشبهنا كيف لم يمدنا هجرا ولم يمترقا

المجلة ، ص ١١٦

٤٢ — السجن

في من كالليل أسود ظم حاجي النواصي مظالم الأتباع
يتوّد والزماء بشرى سوله كالخبر أودع في دواة الساج

المجلة ، ص ١١٥

يوسف بن هارون الرمادي :

٤٣ — عهد حلقوا رأسه

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا تخيفه منهم عليه وشحا

كان قبل الخلاق ليلا وصيحا دعوا ليه وألقوه صبيحا

الرباع ، ص ٤٧

س. دراج القسطل .

٤٤ — السوسن

كناقل من سوسن قد شيدت أيدي الربيع ينامها فوق القصب

شرفاتها من حصاة وحانها حول الأمير لم سيوف من ذهب

تاج ، ٢٠ ، ص ١٣٢

الخليفة عبد الرحمن المستظهر الأموي :

٤٥ — شباب

طال عمر الين عهدي منذ تولت بصدى

يا عزالا نقص العهد ولم يوب عهدي

أست العهد إذ جفا على مرش ورد

واشجما في وشاح ونظفنا نظم عقد

ومناقنا كعصمين ونبدانا كقة

وبحوم الليل نحكي ذهابا في الأزرد

المه ، ص ١١٤

أبو جهمي أحمد بن محمد بن برد (الأصغر) :

٤٦ — القصر

والهدر كالمرآة غير صنتها حيث النذاري فيه بالأنس

واللين ملتبس بصوره صباحه مثل التباس النفس بالقرطاس

الرباع ، ص ٤٦

أبو حامد بن شهيد:

٤٧ - بعد ليلة أنس

ولما تَفَلَّأ من سكره قدام وهايت هيون القمّس
دوتُ إليه على رِقْبَةٍ دور رهيق دري ما القمّس
أدبُ إليه ديب الكرى وأسر إليه سمو القمّس
أقبل منه ييامَ الطن وأرشف منه سواد القمّس
هتُ ه يلقى ما إلى أن تبسم ثمر القمّس

نسخ ج ٢، ص ١٣٣ القصيدة: حزم ١، ج ١، ص ٢٤٥

٤٨ - الياصعة

[تردد فيها الدف حتى حذته يشير إلى نعم الرن بالأمل
رق سحت أيدى الخمام للنسبها علاق صغراً فوق يصر علائق
سهرت بها أروع النجوم وأحمت طوالع الماعين حيز أوائل
وقد فطرت فاه، بها كل رهرة إلى كل صرير فاهمه حامل
وسرت حيوش لمون زهوا كأنها عاكر رنج مذهب الفاضل
وحلقت انحصار في غر شهبها كلجة بحر شملت باليماني]

القصيدة، قسم ١، ج ١، ص ٢٢٦ - ٢٢٧
ولم يورد المؤلف الأبيات التي في الأقواس

أبو محمد بن حزم:

٤٩ - زيارة الحبيبة

اتيتي وهلال الجؤ مطيع قيل قرع المهارى السواقس
كحاجب الشبح عم السب كنزه وإحصر الرّجل في الحبس وتقويس
ولاح في الأفق نوس الله مكفها من كل من كادنا ب الطراويس
طوق، ص ١٢٣

٥٠ - وددت ..

وددتُ ما نزل القلبَ شقَّ عذبةً وأدخلتُ فيه ثم أطبقُ في صدرى
فأصبحتُ فيه لا تحبون غيره إلى منتصى يوم القيامة والحشر
بعشين به ، حيثُ فإن أمت سكنتُ شعاعَ القلبِ في ظلم القدر
موقوف ، ص ٥٨

٥١ - من أى عالم أنت ؟

أمن عالم الأملِكِ أمت أم إسيء أين لي ، قد أرى بغيري الهى ؟
أرى هيئةً إسيئةً غير أنه إذا أعين الحَكِيمَ فالجرمُ علوى
بهدك من سوى مذاهبٍ خلقه على أنك النور الأيق الظهى
ولا شك تعدى إليك الروحُ ساقه إيتا مثالي في النفوس انصالي
عبدنا ذليلاً في حدودك لعمراً تقيس عليه غير أنك سرى ؟
ولولا وقوع العين والكون لم قل سوى أنك القل الرقيق خفي ؟
موقوف ، ص ١٠

عبادة بن ماء الباء :

٥٢ - أقول لاساقى

أقول لاساقى بذكر بكرما وخذ ليلاً واعِذْ صحباً
[أغنى بها ألمٌ لكن ملأ حياتها من عوقب زبدا]
كأنك شهباً شمّارب أمسكها في كفه سرمد
الرايات ، ص ١٨

أبو الوليد أحمد بن ريدون الحزمى :

٥٣ - أيات من النوبة

بتم وبتنا فما اجتت جوامعا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

[يكاد حين تنجيك صغارنا
 حالت تقدمك أينما فذبت
] إذ جاب العيش طلق من أنفنا
 وإذا هصرنا عصود الأنس دابة
 ليسق عهدكم عهد السرور ف
 من سبلح المسجينا بأبراحهم
 إن الزمن الذي ما زال يضحكننا
 غفوا العدى من تافهيل الموى قدعوا
 فاحسن ما كان مفقوداً بأنفسنا
 وقد سكون وما يُخشى تحرقنا
 ثم نعتد بحدكم إلا الوعد لكم
 لا تصبوه نأبكم عن يقدروا
 والله ما ظلمت أمواتونا بدلا
 ولا استعده حيلة عنك يشعلنا
 يا سارى البرق غاد القصر طاق
 ويا سسيم الصب بلع تحيقنا
 يا روضة طال ما أجت لواحظنا

.....

والحد قد لحص من أجمعان واشينا
 حتى يكاد لسن الصبح يقشينا

٨٤ — من الزهراء

إني ذكركم بالزهراء مشهراً
ولقسم اعتلال لي أصابته
والروض عن مائه الفضي مبسم
يوم كأيام لبات لنا مسرته
نلهو بما يستميل العيب من زهر
كأن أمينة إذ عانت أرى
وردت تأتي في ضاحي مناسبه
سرى بالجفة فيلونو عيق
كل يهيج لنا ذكرى تشبوتك
وكأن وفي المني في جفت بكم
لا سكن الله قلباً عن ذكركم
لو شاء حمل نسيم الريح حين هفا
يا غلتي الأحضر الأسى الحبيب إلى
كان التعلوى بمحضر الود مد زمن
فالآن أحد ما كنا لهدكم

والأفق طاق ووجه الأرض قد راقا
كأنما رق لي فاعل إشراقا
كما حلت عن الليل أطرافا
بتنا لها حين نام الدهر سرافا
جال الندى فيه معنى مال أعلقا
بكت لما بي لخال النسيم دقراقا
فرداد منه الصبح في العيون إشراقا
وسنن نيه منه الصبح أحراقا
إليك لم يمد صبا الصدر إن صافا
لسكان من أكرم الأيام أحراقا
فلم يطر عنج الشوق سافا
واقاكم بعني أحسنه ما لاف
نفسى إذا ما اتقى الأحباب أعلقا
ميدان أس جريتنا فيه إطلاقا
سلونم وبقينا نحن مشافا

قلائد، ص ٨٢ — ٨٤

الأسعد بن إبراهيم بن بليطة :

٨٥ — الديك

وقام لها بسى الدجى ذو شقيقة
إذا صاح أحنى سميه لأذانه
كان أنوروان أعلاه نكه
يدبر لنا من عين أجداه سقفا
وبادر ضراماً من قواديه الإبطا
وناملت عليه كف ملوية القرمطا

سبي حلة الطاروس حسن لباسها ولم يكنه حتى سبي المشية البعد

شع ٢٠٠ = ص ٤٥٤

مالب بن رباح المصطفى :

٥٦ - أبو حديج

وغرير الأوطان إلا أبا جاءت نبش بالزمان المقبل

شرت جناح الآهوس رصفت بالعايج منه وحققت بالصندل

الرايب ، ص ٥٩

عبد العزيز بن خيرة ، المعروف بالمتفعل :

٥٧ - الخصال

في حد أحد خال يصبو إليه سلى

كأنه روض ورد حنائه حتى

الرايب ، ص ٥٨

أبو الحسين بن سراج النرطلي :

٥٨ - مجلس شرب

١ رأيت اليوم ولّ عمره والليل مقبل الشبية ذى

والشمس تنعم شعرانا بالرب وتفت مسكنها هل الميطان

أطلعت شمس وأت عطارده وحننها نكواكب القديان

٢ رأيت بدحا في الأكام غلده فما قرنت ولات حين قران

ولميت عن حلى صباه لم يكن يلهمها عك اقبال رمان

فيا مذكرك عن رحيق سلس وحداتي حمر وعزف قبان

وروي في دفع اللامة أن ترى مصنفًا بالصدر من حسن [

المجلة، ص ١٤٠

ولم يورد المؤلف الأبيات التي بين القوس

أبو بكر بن عتيق:

٥٩ - مشهد حب

عاطفته والليل يسحب ديله صباه كالمسك العتيق ليلتي
وصحته من الكى ليله ودوايقه حائل في عاتق
حقى إذا مات به سنة الكرى زحزحته شيئًا وكان مدنى
باعدته من أصلح تشاته كي لا ينم على وساد حافى

نسخ، ج ٢، ص ١٤١

عبد الله بن ميمون القزويني:

٦٠ - روص

الروص محصر الرب محتس للناظرين بأجر الأكراب
فكأنما بسطت هناك شوبه حود زعت بقلائد العتيق
وكأنما ضمت هناك نواج من مكة همت بصرف البين
والطير سمع في النصوص كأنما نفر أحيان حنت على العبد
ولاء مطرد يسيل عبه كلاس من فضة وحنان
بهجات حسن أكلت فكأنما حس العين وسهجة الأيمان

نسخ، ج ١، ص ٢٢١

القاضي أبو الفتح حيّاش بن موسى:

٦١ - شقائق النعمان

أخر إلى الزرع وقلماته محكي وقد عاست أمام الرياح

(٧)

كثيباً تحمل مهزوبة شقائق النعمان فيها جوارح

قلادة ص ٢٥٧

أبو القاسم من السباط الثاني :

٦٢ — يوم في روض

ويوم ظفنا والى تحت ظله
بروض سفته الحشرية مزنة
نومئذ ما قصيبه أصعبت آفة
وقد نظمنا للرعى راحة بطوى
فقد ظفنا والى تحت ظله
بروض سفته الحشرية مزنة
نومئذ ما قصيبه أصعبت آفة
وقد نظمنا للرعى راحة بطوى
فقد ظفنا والى تحت ظله
بروض سفته الحشرية مزنة
نومئذ ما قصيبه أصعبت آفة
وقد نظمنا للرعى راحة بطوى

قلادة ص ٢٦٦

أبو الحسن بن ربيعة :

٦٣ — في الليل

أرى بارقا بالألق الفرد يومئذ
كان سليم من أمايه أشرفت
إذا ما قول رمحه عن الدجى
أرقت له والتلب هموم هفوة
وبت أدهى الشوق والشوق مقبل
وأستبعد الدمع الألى على الأمل
وأعذل قبيلاً لا يزال يروع
فظمها نعيم الحبيب وحده
إذا بلغت منك الخيلات ما أرى
يدف جباب الدجى ويمضض

إلى أن غرقت عن سنا الصبح مدقة كما اشق من صبح من آلاء عرمض
وبدت إلى المغرب النجوم سرودة كما غرت غير من السيل ركض
وأحد كما من لجأة الصبح بهمة حبسها فيه عيونا تمرض
كانت الغرما والغروب يحتملها لجام على رأس الدجى وهو برقص
وما تخفى في ألقعة العين أسها على تائق لحواء قرط مدصص
٢٦٢ د ، ص ٢٦٢

أبو جعفر بن سعيد وحصة الركوبية :

٦٤ مساحلة

لقى أبو حصير بن سعيد حصة الركوبية في « حور مؤمل » ، فلما حانت
الاستصال قال :

رعى الله ليلا لم يرح عُدْمٌ رجانا ودارانا محور مؤس
وقد خنقت بين عو محيد أربحة إذا ضمت هبت برية القرض
وعرّدت قرى على النوح وانثى قصيب من الرمح من فوق جدول
برى الروض مسرورا بما قد بدا عناق دهم وارثشاف مقبل
سكنت إليه :

لمرك ما سرّ الرعاص برملنا ولكنه أسى لنا الليل والحصد
ولا صفق النهر ارتياحا لقرنا ولا صدح القدرى إلا بما وحد
فلا تحمين للفلن الذى أنت أمه فما عو في كل المواطن بالشد
فما نحت هذا الأفق أبذى محوم لأسير يوى كبا نكرونا رعد

أبو جعفر بن سعيد

٩٥ - قوائد

قوائدٌ تفجّرُ بالصدر	أقوّدُ من نيل من سار
ولأجّةٍ في كلِّ دارٍ وما	يلدى بها من جدّها دوى
ظريفةٌ مقبولةٌ للثنى	خفيفةٌ الوطى على الجار
لحها لا يطوى دأما	أقنقُ من راية بيكار
قد ربيت مدعرت نسما	ما بين قتالٍ وشتار
حاملةٌ حيث توى مسجداً	عارية حافة حيدر
بسّامة مكثرة برّما	دات فكاهات وأخبار
علم الرياسات حوت وما	عن بقويم وأسمار
مقامة للثمن من كفا	موسرة في حلل إصار
سكاد من لظف أحاديثها	تجمع بين الماء والنار

شج ، ج ، ح ، د ، هـ ، ٥١٨ - ٥١٩

أبو الحسين محمد بن سمر

٩٦ - وادى لمريّة

وادي المريّة لا حدّ لك دوى	بهرى سراك حر مهند
يا من أناده محنته اعظم	فبها نعبا لم يكن بمحد
والشرب على شلو الختام فإيه	أشهى إلى من الفريد ومثيد
أترأ أطربه الخليج وقد رأى	نصيفه تحت النصوص المئيد
وكأنهم رواقص من عود	وسها من الأرحار شبه مقود

أقمت على صحنائه أكلهم عرصتها عن لؤلؤ متبدد
مهر يدرجه النسيم كلالته من قصة أو منفصل أو مبرد

الرهات ، ص ٧٥

٦٧ - المد في الوادي الكبير

[حيث الجزيرة والخليج يحتمل يشكو إليها كي تمسب حواره]
شق النسيم عليه حباً قيمه فانساب من شفيه يعلب ثاره
تصاحكت ورق الحمام بدوحه حزاً فسم من عليه لارزه

الرهات ، ص ٧٥

٦٨ - مشهد حب

وواعدتها والشمس تجمع للورى ووربها شمساً وندر الدجى يسرى
فجاءت كايغشى سى الصبح فى الدجى وطوراً كما من النسيم على النهر
سقطت الآفاق حولى فأشعرت بمقدسها والتعرف بشعر بالزهر
فتابت بالثقل آثار سبها كما يتعمى قارى أحرفا الطر
بيتها والليل قد دم والهوى سبه بين العصف والخلف والهدى
أعانتها طوراً وأثم ناره إلى أن دعنا للنوى راية الفجر
قصت عقوداً للبعاتى فيما يدب اليه القدر اركى ساعة النمر

قم ١٧٤ ص ١٣٤ ١٣٥

عمر بن عمر القصص :

٦٩ - الحبيبة

ثم نظروا لواسطها هـوا وتشرب لب صاحبها اللذام
بخاف النسيم مقلتها سواها أيدع قلب حامله الحمام

من طرى إليها وهو ماك وتحت الشمس تصكب النمام
وأذكر قدما فانوح وجبدا على الأعصان يتيب الحمام
وأضرب بيها في الصدر عا إذا حوت دكاء ألى السلام
نص : ج ٢ ، ص ١٤٩ - رباب ، ص ١٤

إبراهيم بن هشام القرطبي :

٧٠ - لا تمذلوني

لا تمذلوني على القلب أب حيد فزادى بصوت نريد
ظورا حيد وناوة طرب كأنود من الزوراء والورد
رباب ، ص ٤٥

أبو الحسن علي بن حروف القرطبي :

٧١ - آل قص

وملزع حركات نصب بالهي ليس الخامس عند جمع ليايه
متأود كأنهن وسط رياحه مملأ من كالغني عند كلسه
بالقل يلب مقبلا أو مدرأ كأنهن يلب كيف شاء بنائه
ويصم للقدمين من رأسه كالسيف صم فانه رباب
نص : ج ٢ ، ص ١٢٨ - رباب ، ص ١٩

٧٢ - غلام حياط

بي البيرة لى حاكم رش طلال حنركم سبيه عن سميرة
يرمى به فوس الكرسي من بطل بيرة هي مثل اهدب من شقوة
كأنها غرق توب الملو حائلة شهاب رنجر حري والنور في أثره
رمان ، ص ٤٩

٧٧ - فرس آدم أبيض الصدر

وَأَدَمَ آخِرَ مَبِيعٍ صَدْرٍ سَطَرٌ بَيْنَ أَعْنَعَةِ الرِّيحِ
بِرَيْكُ سَيِّ أَهْرَتَ لِحْظِيكَ سَيَّأُ نَدَّ تَرْمِي عَنْ صَبَاحِ
نَدَّ أَوْصَى بِي سَامٍ وَحَازِمٍ فَايَصْنُونُ بِهِ لِقَوْلِ لَاحِ
وَمَا هَامَتْ بِهِ الْأَحْلَاقُ حَقً بَعَثَ حَسَنَهُ حَذَقُ الْمَلَاحِ

رأيت ، ص ٩٩

شعراء شرق الأندلس

إدريس بن الجبلن الياسي :

٧٨ - كنؤوس الشراب

تَهَلَّتْ رَجَابَاتُ أَتْنَبِ هَرَا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِعَرَفِ الرِّاحِ
خَفَّتْ فَسَكَاةُ نَسْتَهْدِي حَوْتَ إِذَا الْجَسْمُ تَحَفَّتْ بِالْأَرَاكِ

نسخ ، ص ٢٧ ، ص ٤٧٢

أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني :

٧٩ - صحريّة

لَكَ مَنَازِلُ كُنْتُ سَتَارَهُ لَنَا لَهْوٌ ، لَكِنْ نَحْتُ دَاكْ حَدِيثِ
غَتَّى الْقَدَابُ قَطَرُ يَزْرَعُ حَوْلَهُ فِيهِ الْبَحْرُوسُ وَبَرْقُوسُ الْوَعُوثِ

رأيت ، ص ١٠٧ - نسخ ، ص ٢٨ ، ص ٢٢٢

أبو علي الحسن بن رشيق الليلي :

٨٠ - الرُّغْبُ

وَبَا صَمْعُ الْقُرُونِ صَبْطِي يَكَادُ يَنْصَحُ الْجِهْدَا

ضائق يحمل العذار فزعاً كأنه لا يبرد اللعابا
تسكس الرأس إذ رأي كأنه واكتسى احتشاما
وظن أن العذار عما يزيل عن جسدي السقاما
وما أرى عارصيه إلا حائلا قدوت حاما

داهيت ، ص ١٠٢

أبو الحسن المصري .

٨١ - ملايس الحداد في الأندلس

إنما كان البيض لياس حزين بأندلس هناك من الصواب
ألم ترى لبست بياس شبي لأن قد حزمت عن شهابي
طبع ، ج ٢ ، ص ٤٩٢

أبو بكر بن الهبالة الداني :

٨٢ الخيال

لحظ الصوم ثقليته فراحا ما أبصرت من حسنه فتدوت
فنسألت في غده فظورتها عداً بمقلة حاسد فاسوت

قلايد ، ص ٢٨٩

٨٣ - المعتمد وآله في الطريق إلى المنفى

فبت إلا عدالة النهر كرمهم في اللشآت كأمواب باعساد
والناس قد سفلوا النهرين وحتود من لؤلؤ طابيات فوق أزمان
حط القناع فلم تُسار هذرة ورفقت أوجه تمرين أراد
حان الرجوع صحت كل مازحة وصارخ من هداة ومن غاد
سارت صفائهم والنوح يصحبها كأنها بل يحسدو بها الحادي

كم سال في الماء من دمع وكم حنت تلك القطائع من قطعات أكباد

ثلاثه ، ص ٦٦

عهد الله بن اللؤلؤ :

٨٤ — شكر شوقه

رست ماء وترب جودها أدنا لم يرحي في حصن من البهل

كأهبا في يباس واستناع دوى بكر من الروم في جدر من الأسفل

ربيات ص ١١

أبو حيد الله محمد بن عائشة البصري :

٨٥ — المذار

إذا كنت تهوى خده وهو روضة به لورد ففى والأفاح ممتع

فرد كلباً فله وفرط صباه فقد ريد له من عذار بنسج

القطيع ، ص ٨٥

أبو بكر الطرطوشي

٨٦ — غيبة المحبوب

أقلبُ عروى في الباء نردداً نلقى أرى النجم الذى أمت تنظر

وأستعرض الركبان من كل وجهة للى من قد شم عرطك أظفر

وأستقبل الأرباح عند عيوسها لعل نسيم الريح عنك تحب

وأمشى ومالى في الطريق مأروب عسى شنة باسم الحبيب مجد كرو

وللح من ألقاه من غير حاجة عسى عه من حسن وسوءك سر

شع : ج ١ ص ١٧٦

وما عريت محومُ الأفق لكن يُنقل من السماء إلى الرياض

نقح ، ج ٢ ، ص ١٣٥

٩١ - رماس الشقائق

ورماس من الشقائق أصحت يتهدى بها سيم قرياح
ورمها والنعام يحمدك منها دهرات تروق لوب الزاح
قلت : مادنها ؟ فقال عجيباً سرقت حرّة الحدود للراح

نقح ، ج ٢ ، ص ١٣٥

أحمد بن دقاق للرسي :

٩٢ - القوس

عجبي من القوس الكريمة أيا لم تزغ عن حاتم الأخصان
أصحت لما حضا وكأب مافاً وكذلك حكم حوادث الأرمات

روايات ، ص ٧٨

أبو إسحاق إبراهيم بن خناسة :

٩٣ - مشهد حب

غزالية الأحقاد ريمية الطل مدلية الألى حبايب التمر
ترشح في موضعية ذبيبة كما اشتبكت دهر المنحوم على الهند
وقد حلت لولاً هينا يد الموي رواه صافي سرقة يد الفجر

روايات ، ص ٨٢

٩٤ - أسود بيج

وأسود بيج و ركة لا تكمن الحصباء غدرانها

كأنها في حـمـفـنـها منـفـة ررقاء والأسـود إقسانها
فتح ١ ج ٢ ، ص ١٩٥

٩٥ - فرس أشقر

وأشقر تصرم منه الرعى بشمة من شمل الناس
من حشار ناصر لونه وأذنه من ورق الآس
يطالع للفرقة في شجرة حبات تصحك في كأس
فتح ١ ج ٢ ، ص ١٢٧

٩٦ - النهر

فـه سـر مـال في صحاء أشقى وروداً من لى عيشته
متخلف مثل السوار كأنه والزهر يكتفه بحر سمائه
قد رقى حتى طنّ قرصاً مرفحاً من ضفة في برقة خصره
وخذت تحف به الفصوص كأنها ذهب تحف غفلة ررقاء
ولطالما عاطيت فيه مداسة شعراء تنضب أبهى الندماء
والريح تهبث بالفصوص ، وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء^(١)
فتح ٢ ج ٢ ، ص ٩٣٩ ربايات ، ص ٨٨ - ديوان ابن خضاعة
(طبعة مكتبة صالار) ، ص ١٢

٩٧ - نور وورد

وصدر ناد نطنتنا به النواقي يضفا
في منزل قد سمعنا بظله المزر بردا
مذكر به الشهب جمرأ ويعبق الليل نذا

(١) في الترجمة الإسماعيلية قدم المؤلف البيت السادس على الخامس .

ولقد تأنج نور غمض بحالط وردا
كما تبسم نور عذب يقبل بعدا

اللائد ، م ٢٦٩ - ديوان ابن خنابة ،
(طبع مكتبة صدر) ، م ١

٩٨ - روضة

حت للامة والنسيم عليل
والظل حفاق الرواق عليل
واروح منته للعاطف معه
نشوان تعطفه الصبا جميل
رمان منضبه الندى ثم اعمل
عنه علقب صحبه اصيل
نسخ ، ج ٢ ، م ١٢٦

٩٩ - مجلس شراب

وصاني كليل المحظ في شاد حسه
جناح وبالصبر الجليل حرا
نرى للشي نارا محده لم يثر
ها من - وادى عارصه دنان
سقاء ولقد لاح لللال عشي
كما اصرج في درع الكي مثنان
هزارا عها السكرم هي كرية
ولم ترن بابن نكر هي حصان
وقد حال من شوى العمامة آدم
له البرق سوط والشبان عدان
وصبح درع الشمس بحر حديقته
عنه من العطل السنيط حدن
ونمت بأسرار الرمان حماله
لها النور نعر والنسيم لسان
نسخ ، ج ٢ ، م ١٢٦ - ١٢٧ - ديوان ابن خنابة ، م ، صادر ، م ١٢٤

محمد بن غالب الرصافي .

١٠ - غلام فجار

نعم بحارا عذت له سسله
تعلم من بحر صفته القسا
شقاوة أعواد صدى لفظها
فأونه صفا وأونه ضرا

حدث حُشْبًا نَحَى عَمَارَ حَبَابَةٍ عَمَّا اسْتَرْقَنَهُ مِنْ مَعَاظِهِ قُصْبًا

رواه ، ص ٨٥

١٠١ - غلام حائل

قالوا، وقدأ كذرا في حبه عذلي . لو لم تَوَمَّ بِمُدَالِ الْقَدَرِ مَبْتَلِي
فَقُلْتُ: لو كَانَ مَرِيٌّ فِي الصَّبَاةِ لِي لَا حَتَرَ ذَاكَ، وَلَكِنْ نَسَّ ذَلِكُ لِي
عَلَّقْتُه حَبِيَّ التَّرَّ عَطْرَه حُرِّ اللّٰهِ سَاغِرَ الْأَحْجَانِ وَنَقَصَ
غُرْبِيَّ لَمْ تَمَلْ فِي الْعَرْلِ جَانَّةَ بَنَانِهِ حَوْلَانِ افْكُرْ فِي الْعَرْلِ
جَذْلَانِ تَلْعَبُ بِالْهَوَاكِ أَمْسَهُ عَلَى السَّيِّ لَسِبَ الْأَيَّامُ بِالْأَمَلِ
صَيِّمٌ مَكْتَبٌ أَوْ صَمَمًا يَحْمِلُهُ نَحْبُطُ الطَّلَبِ فِي أَشْرَاكِ مَحْتَبِلِ

فج ، ج ٢ ، ص ١٢٧

١٠٢ - الوادي الأزرق

ومَهْدَلِ الشَّطَيْنِ نَحِبُ أَنَّهُ مَتَسِينَ مِنْ ذُرَّةِ نَصَبَانِهِ
فَأَمْتُ حَبِيبٍ مَعَ الْمَحْبُورَةِ مَرَحَةً صَدُنْتُ لَمِيقَتِهَا صَبِيحَةَ مَانِهِ
وَتَرَاهُ أَدْرَقَ فِي غِلَاةِ مَسْنَدِي كَالْخَالِجِ اسْتَلْقَى لُفْلُفَ لُزَانِهِ

رواه ، ص ٨٥

١٠٣ - مجلس شراب

وَعَشِيَّةٍ رَائِقٌ مَنَظَرُهُ هَدَّ قَمَلَتَاهُ عَلَى مَرْفَعِ الشُّبُولِ
وَكُنَّ قُشْمَرٌ فِي أَفْسَانِهِ أَلْعَقْتُ بِالْأَرْضِ حِدَا فَرْدُولِ
وَالصَّبَا تَرَفَعُ أَذْوَالُ الرِّقِ وَحَيَّا الْجِسْمُ كَالْمِ الْعَصِيلِ
حَبْلًا مَزَلْنَا مَعْنِيَا حَيْثُ لَا يَطْرُبُنَا إِلَّا الْمَدِيلِ
طَائِرٌ شَدِيدٌ وَغَمٌّ مُتَبَسِّلِي وَالْهَجَى يَشْرَبُ صَبَاءَ الْأَصِيلِ

رواه ، ص ٨٥

أبو بكر يحيى بن تجشور :

١٠٤ - زجاجة سوداء

سأشكر إلى الندمان أمة زجاجة نودت بتوب حالك اللون أشعر
لصبت بها شمس اللذامة بيتنا تغرب في حنج من الليل مظلم
وبمحمد أوبر الخشب لونها كقلب حصور جاهد بد مع
رايت ، ص ٧٩

أبو الحسن علي بن سعد الخير البلسي :

١٠٥ - الساقية

لل دولاب يمين بسلسل في جنة قد أيست أمانا
أنحت تقارعه الخاتم شعرا ويحب ويرجع الأملما
وكانه ديت أضاف محمد سكي ويسأل فيه من لانا
صالت بجاري حنه عن صه فصبت أسلاحه أبقانا
رايت ، ص ٨٣

أبو علي الحسن النشار البلسي

١٠٦ - الخال

الزاي على ككتي يحيى متى من حنه أرجو سرحا
وين الحد والشعثي حان كرمحور أي روصا صبا
تحمير في جنة عيسى بدرى أبحي الورد أم يحي الأفا
رايت ، ص ٨٦

أبو حنيس بن الحيرة

١٠٧ أرق

إنا ظننّا وكراً مقلّى طائر الكرى رأى هذتها فارفع حروف الجبال

رايات ، ص ٩٣

أبو محمد صنوان بن إدريس

١٠٨ - مشهد حب

يا حسنه ، والحسن حس منابه يدر وأنّ ليس قبل له . افترخ
أبلاً ، لقال : أكون من حالاه
أبصرته كالشكل في مرآته
ماخط بها الصدى من موانه
نارين من نسي ومن وعنايه
أحو عليه من جميع جوانه
ملئ أضاف عليه من قنانه
والقلب مطوي على جمره
بشكر الظل والماء في موانه

رايات ، ص ٧٩ - رجع ، ص ١٠٤ ، ص ١٠٦ - ١٠٨

علي بن حريق البلنسي

١٠٩ - محاديب الشواني

وكانما سكر الأرائم حوقها من حد نوح مدّة الطوفان
بإداراين الماء يطبخ نضجت من كل عرق حبة بسان

رايات ، ص ٨٦

أبو الحجاج للنصفي :

١١٠ - زهرقي

وساجح بات لا تُثنى قوائمه كالصفر ينحط مذهوراً لثقبانِ
كأنه مقلدٌ لخبزٍ شاحصه ومن محاذيفه أهدبٌ أخضاني
ربايات ، ص ٩٩

أبو زكريا بن أبي حمص :

١١١ - الرمح

واسحر عزة القمعُ شيئاً براومه ألا إنما بعدد القشيب مشيبُ
أمدٌ به كنى إليهم كانه ريشاه ومن قلبه لكوى قلبيه
ربايات ، ص ١٠٤

١١٢ - الحب

وُضِعَتْ في الزجاجِ قائلته وكسبه نوباً من اللهبِ
وعلا فوقها الحبابُ فلم تبصر للعين مثلُ ذا العجبِ
حُرمَ النارُ فوقه برآء كأن عصبه منه في التوسيمِ

مراجع

(١) مخطوطات ومصوص منشورة :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الأباور القضاعي البلسي : بخط الكتيب

— مخطوط بالإسكريال رقم ١٧٣١ ومكتبة رباط رقم ٤٠٩

تحفة القادم — توجد نسخة منتصبة منه عند أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

البليغي في مكتبة الإسكريال ، نشرها ألفريد الستاني بصواب و انتضبت من

كتاب تحفة القادم « في مجلة المشرق » (سبتمبر ١٩٤٧ ، ص ٣٥٣ — ٤٠٠

وديسبر ١٩٤٧ ، ص ٥٤٣ — ٥٨٥) بيروت .

الحكمة لكتاب الصلاة — شرح جزءاً منه كوديرا في المكتبة الأندلسية

(ج ٥ — ٦ مدريد ١٨٨٢ — ١٨٩٠) ونشر قطعة أخرى الأركون و جنزالد

بالفي في كتاب Miscelanea (مدريد ١٩١٥) ونشر قطعة أخرى ، محمد بن

نصب في اجزاء ١٩٢٠ .

الحلة السيرة — شرح دوري تراجم الأندلسيين في :

. *Abbad II, 46-123* وفي *Notices et extraits* pp. 36 - 260.

وفي *Recherches* ، احط ديول الجرتين الأول والثاني .

ونشر تراجم الأندلسية :

M. J. Müller, *Beiträge zur Oesch. der westilschen Araber*. pp. 161 - 360.

ونشر أمادي قطعاً أخرى منه في المكتبة الصقلية ، ص ٣٢٧ — ٣٣٢ .

أخبار مجموعة في تاريخ الأسس — شرح وتوضيح بقلم لافونيني

في ألكنترا ، مدريد ١٨٩٧ .

- الإندوسى : وصف إفريقيا وإسبانيا - نص عربى وترجمة فرنسية نشرها دورى ودحرية ، لندن ١٨٦٦ .
- الاستيصارى : مخائب الأمصار - نشره كويو ، قيد ١٨٥٢ . ترجمة فرنسية نشرها فانيان ، هسطنطين ١٩٠٠
- أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود التحيى الإليورى : ديون شعره - نشره غرسة هوس مع ترجمة إسبانية وتصيقات ، مدريد - عوطة ١٩٤٤ .
- ابن بدر ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد : اختصار الجبر واللقابلة - نشره José Sánchez Pérez ، مدريد ١٩١٦ .
- ابن بطرود : شرح قصيدة ابن عنبون - نشره دورى ، لايدن ١٨٤٦
- أبو القاسم حلف بن عبد الملك بن بشكول : كتاب الصلاة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وقضاةهم وأدباةهم - طبعة كوديراى محليين ، مدريد ١٨٨٢ - ١٨٨٣ .
- ابن نسام : الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة - نشرت منه كلية الآداب خمسة فؤاد الأول ثلاثة مجلدات . القسم الأول فى محليين ، ثم المجلد الأول من القسم الرابع القاصدة ١٩٣٩ - ٤٥ .
- البكرى ، أبو عبيد عبد العزيز : منه إفرجية - طبعة دى ملان الجزائر ١٩١١ .
- بنيامين التطللى : رحلة بنيامين - نشرها عزيزا حناد سداد ١٩٤٥ .
- ابن البيطار . جامع معردات الأدوية والأعذية - ونشر ترجمة فرنسية لـ لوسيان لكرك باريس ١٨٧٨ - ١٨٨٣ .
- التبرى . القصائد العشر - طبعة محمد منير عبد الحميدى ، القاهرة ١٣٤٣ .

التيجاني ، أبو محمد عبد الله : الرحلة التيجانية - نشرها وليم مارسيه
في تونس سنة ١٣٤٥/١٩٢٧ ، وأعيد نشرها في تونس أيضاً سنة ١٩١٢
طبعت في القاهرة بدون تاريخ ترجمها إلى الفرنسية

A. Rousseau, in J. A., 4^e série, t. xx (1852), pp. 57 - 208
5^e série, t. 1 (1853), pp. 101 - 68, 354 - 425

— تحفة العروس ورحلة النورس ، القاهرة ١٣٠١ شر دوزي قصصاً منه
خاصة بين عباد في *Abbad II*, 130 - 155

الحرولى ، علاء الدين بن علي بن عبد الله الهاتى : مطالع البدور في
منازل السرور — القاهرة ١٢٩٩

ابن حيدر ، الحسين . الرحلة — طبعة دي حويج ، لندن ١٩٠٢
ابن حازم القرطاجي : نظر : أبو القاسم الشريف القرطاجي
أبو حامد أنقر ناطلي الأندلسي : محنة الألب و نزعة الإحجاب — نشره

J. Ferrand في J. A. 1925, tome 207, pp. 1 - 304

الحجورى ، المعجب في أخبار المغرب — منتقنات في معج الطيب
ابن حرم ، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي حبرة أساب العرب —
نشره ليثي بروئسل ، القاهرة ١٩٤٨

— رسالة في محصل الأندلس — في معج الطيب ، ج ٢ ، ص ١٠٩

— ١٣١

— حبرة أساب العرب : نشره ليثي بروئسل ، القاهرة ١٩٤٩ .
— طوق الحسانة في الألفه والألأاف : نشره بتروف ، لندن ١٩١٤ . طبعة

القاهرة ١٩٥٠ . ترجمه إنجليزية شرحه أ. ر. نيكلي ، باريس ١٩٣٦
 — خط القروس في تواريخ عطاء - (رواية الحيدى) طبعة حديثة
 نشرها الدكتور شوقي سيف في مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالجيزة ،
 مجلد ١٣ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٥١ .

وانظر تحت اسم Asin Palacios في الراجع الإبراهيمية

المصري ، أبو إسحاق : زهر الآداب ونهر الأبواب — عنه ركي
 مبارك ، القاهرة ١٣٤٤ / ١٩٢٥ ، ٤ أجزاء .

الحلل الرشدية في ذكر الأخبار المراكشية : طبعة تونس ١٣٢٩ ،
 طبعة علوش (مجموعة نصوص عربية نشرها معهد الدراسات العليا المراكشية ،
 الجزء السادس) ، رابط ١٩٣٦ .

ابن حمديس : ديوان — طبعة سكويا ريللي ، روما ١٨٩٧

الحيدري ، أبو الوبيد : البديع في وصف الزيج — مخطوط بالإنسكريبال
 رقم ٣٥٣ ، نشره هنري بيري ، رابط ١٩٤٠ و :

Collection de textes arabes publiée par l'Institut des Hautes
 Etudes Marocaines, Vol. VII.

بن حوقل : كتاب للمالك والممالك — لندن ١٨٧٣

حيان بن خلف المعروف بابن حيان : كتاب المقنن في تاريخ رجال
 الأندلس :

جزء من إمارة لنفدر وحيد الله ، نشره مشور أنطونيا . باريس ١٩٣٧ .

— جزء من إمارة عبد الرحمن الأوسط ، يقوم بنشره ليفي برونتسل .

— جزء من خلافة الحكم السليمان ، يقوم بنشره هرسية هرس

الخشبي : تاريخ قصاة قوطية — نشره مع ترجمة إسبانية ومنذمة قيمة خليل ريبيرا . مدريد ١٩١٤ .

ابن الخطيب ، لسان الدين : أعمال الأعلام حين بروج قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما مر ذلك من شعور الكلام طبعة لينى بروكسسال ، باريس ١٩٣٤ .

— الإحاطة في تاريخ مرماطة ، القاهرة ١٣١٩ .

المحة البدرية في الهجرة الناصرية ، القاهرة ١٣٤٧

ابن خضاجة . ديوان :

— الجزء الأول ، القاهرة ١٦٨٩ .

— طبعة مكتبة صافر . بيروت ١٩٥١ .

ابن حلدون ، عبد الرحمن : كتاب المعر وديوان المبتدا والخير في أيام العرب والعجم والهدى رومن ملهمهم من ذوى السطان الأكبر بولاق ١٢٨٤ — ٧ أجزاء .

— المقدمة طبعة بيروت ١٩٠٠

— التتريف بان حدودك ورحلاته شرقاً وغرباً . نشره محمد بن كويت

الطبي ، القاهرة ١٩٥١ . واصل :

— Ibn Haldun al-Mogaddima. Les Prolégomènes, texte arabe par Quatremère (in Notices et Extraits, vol 16-17 18). Paris, 1858-1868.

وترجم نسخة إلى الفرنسية دي سلا ، ونشرها في :

(Notices et Extraits, vol 19-20-21) Paris, 1862 1868.

ابن حنكلا : وفيات الأعيان — القاهرة ١٣١٠ ، جزءان .

— طبعة دي سلا في باريس ١٨٣٨ — 1٨ ، وترجمه إلى الفرنسية ونشره

في باريس ولندن ١٨٤٣ - ١٨٧١ ، ٤ أجزاء . طبعة يحيى الدين عبد الحميد ،
٦ أسراء ، القاهرة ١٩٤٨ .

الخلولوزي : مفاتيح العلوم - القاهرة ١٣٤٢ .

ابن خير ، أبو بكر مدرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنعة
في ضرب العلم وأنواع الصرف - نشره ربيع في سرقسطة ١٨٩٤ - ١٨٩٥
(B.A.H., t. IX-X) .

ابن داود الأصفهاني . كتاب الزهرة - نشر الجزء الأول منه أ . ر .
سكل وإبراهيم طوقان . شيكاغو ١٩٣٢ .

ابن دحية : المطرب في أشعار أهل المغرب - مخطوط في المتحف البريطاني
نشرت في ١٩٣٩ ، وموجودة منه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة .
ابن أبي دینار القيرواني : كتاب الموسى في أخبار أمريقية ونومس -
الطبعة الثانية ، نومس ١٣٥٠ .

الذخيرة السنية : تاريخ عهول المؤلف لبي سوين ، قام على نشره محمد س
صوب ، الجزائر ١٩٢٠ - ١٩٢١ .

ابن رشيقي ، الصدة - القاهرة ١٣٢٥ / ١٩٠٧ . جزآن في مجلد .

ابن أبي زرع : الأبيس المطرب روض القرطاس في ملوك المغرب ومدينة
فاس - طبعة تورنبرج ، محلاي . باريس ١٨٦٠ ،

ابن زيدون : ديوان - طبعة كامل كيلان وعبد الرحمن حليمة ، القاهرة
١٣٥١ / ١٩٣٢ .

- شعر ابن زيدون - مختار من ديوانه ، نشره كرم البستاني ،
بيروت ١٩٥١ .

السقطى : كتاب في الحسبة عند أهل الأندلس - نشره ليفي بروغسفال
وكرلان في المحلة الأسبورية الفرنسية ، انظر .

Az-Sagall, un manuel hispanique de hisba. Texte arabe
publié avec une introduction, des notes linguistiques et un
glossaire, par O. S. Coura et E. Lévi-Provençal (P.I.H.E.M.,
t. XXI, Paris 1931).

ابن سناء نللك ، القاصى السعيد أبو القاسم هبة الله بن حمر :
هار الطرار فى عمل الموشحات - نشره الدكتور حودة الركابى ، دمشق ١٩٤٩ .
شرف الدين واهى ، أبس الشاق - رسالة فارسية فى الاصطلاحات التى
تستعمل فى وصف الجمال ، ترجمها إلى الفرنسية Cl. Huart ، وشرها حسن
مشوروات مدرسة الدراسات العليا فى باريس ، مجلد ٢٥ سنة ١٨٧٥

الشريف القرماطى ، محمد بن أحمد بن ناصر . دفع الحبب المستورة
فى محاسن المقصورة - القاهرة ١٣٤٤ ، جردان .

الشقندى ، أبو الوليد : رسالة فى فضائل الأندلس . وفتح الطيب
للقرى - ج ٢ ، ص ١٢٦ - ١٥٠ ، وانظر : Garcia Odomez .

ابن شهيد لأندلسى ، أبو هاجر رسالة لثوائع والزواج - نشره مع
مقدمة طويبة بطرس البستانى ، بيروت ١٩٥١

صاعد الأندلسى : طبقات الأمم - طبعة شيخو ، بيروت ١٩١٢ . ترجمة
فرنسية : R. Blachère (P.I.H.E.M., t. XXVII(6). Paris, 1935 .

الصفدى : سكت الميمان فى سكت السيان - طبعة أحمد زكى باث ،
القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ .

صفوان بن إدريس التيجي المرمي ، أبو بحر : كتاب زاد المسافرين
وغرر بحبا الأدب السار — بيروت ١٩٣٩ .

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز أناني : الرسالة المصرية — شرها
محمد مهدي السلام هارون في المجموعة الأولى من « تراجم المخطوطات » ، القاهرة
١٩٥٩ .

الضبي ، أحمد بن يحيى بن عميرة : بحيرة المنقش في تاريخ رجال
الأمن — نشره كوديرا ، مدريد ١٨٨٥

أبو بكر الطرطوشي : سراج ملوك — القاهرة ١٩٣٥ .

الصنوبري ، الروحيات — طبعة محمد راجب طباخ ، حلب ١٣٥٩/١٩٣٧

ابن ظاهر : بدائع البهائم — بولاق ١٢٧٨

عبد القير : مختصر جامع بيان فصل العلم وأهله — القاهرة ١٣٢٠

عبد الله آل يري ، آسر أمراء بني ريمي في غرناطة : التبيان عن الحادثة
الكاننة على غرناطة — نشر جرماً منه ليثي بروشال بعنوان : Les Memoires
d'Abdallah le Ziride ، مع مقدمة و ترجمة فرنسية ونهارس في مجلة الأندلس ،
مجلد ٣ كرات ٢ سنة ١٩٣٥ ، ومجلد ٤ كرات ١ سنة ١٩٣٦ . وقد نشر الآن على
النص الكامل وبعد ترجمة فرنسية كاملة له .

ابن عبد ربه : العقد الفريد — بولاق ١٢٩٣ ، ٦ أجزاء . لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، سبعة أجزاء (السابع لم يصدر بعد) ، القاهرة ١٩٤١ — ١٩٥٢ .

ابن صدوق : كتاب الطبعة — نشر في مجلة الأسبوعية .

urbaine et les corps de métier à Séville au début du XII^e siècle, publié avec une introduction et un glossaire par E. Lévi-Provençal, in J. A., avril-juin 1934, pp. 177 - 299.

ابن عبد المسم الحيمري : الرسوم انطار في خير الأقطار - طبعة ليثي
بروقسال ، القاهرة ١٩٣٧ .

ابن عذاري المر كشي ، أبو العباس . البيان للغرب في أخبار ملوك
الأندلس والغرب .

- نشر درزي الجزء الأول (عن الغرب) والثاني (عن الأندلس) في
لايدن ١٨٤٨ .

- نشر ليثي بروكسال الجزء الثالث عن الأندلس في عصر الطوائف
والرابعين . باريس ١٩٣٠

عثر ليثي بروكسال وكولان على نسخة كاملة من الكتاب كله ، وبدأ
يعدان طبعة كاملا ظهر الجزء الأول عن الغرب ، لايدن ١٩٤٠

عريب بن سعد القرطبي : صلة تاريخ الطبري - الجزء ١٢ من تاريخ الأمم
والممالك للطبري ، الطبعة الأولى بالطبعة الحسينية بمصر .

ابن العربي . محاضرات الأملر ومسامرات الأحيار في الأدبيات والنوادر
والأخبار القاهرة ١٣٢٤ - ١٣٢٥ ، جزءان .

محمد الدين الأصمغاني . خريدة القصر وحريده أهل المصر - مطبوع
بالكتبة الأهلية بباريس رقم ٣٣٣٠ و ٣٣٣١ . نشر الجزء الخامس بين عباد
مها درزي في : Abbad., 1, 383-423.

ونشر الجزء الأول من القسم الخامس شعراء مصر أحد أمين بك والدكتور
شوقي ضيف وإحسان عباس : القاهرة ١٩٥٢ .

المصري ، انظر : ابن فضل الله ، Gaudetroy Demombynes

العكبري ، انظر : المتن .

ابن غالب ، مرسة الأنفس — مقتطفات في شرح الطيب .

ابن غرسية ، أبو الوليد ، الرسالة — مخطوط رقم ٥٣٨ مكتبة الإسكريال
شر جزءاً منها جولدسيهر في .

Z.D.M.G., t. LIII (1899), pp.610-617.

المرآل : تقيعة الاجتهاد في اليهودية والجهاد مخطوط رقم ١٧٣٨ بالمكتبة
الأهلية في الجزائر

الفتح بن خاقان . ثلاثت المتيان — بولاق ١٢٨٣ ، مارسيليا —
باريس ١٢٧٧ ، ١٨٦٠ . ومطبعة بولاق أنصل را كل

مطبع الأنفس ومشرح الناس في ملح أهل الأندلس — القسطنطينية ١٣٠٢

ابن فرحون ، إبراهيم بن علي . الديباج المذهب في سرود أعين عنه
المذهب — طبع حبر ، فاس ١٣١٦

ابن فضل الله المصري . مسائل الأصار في عمالك الأمصار شر
الجزء الخامس بالمغرب منه صدروا ديموبين ، باريس ١٩٢٧

وشر المرحوم أحمد زكي يشا تحليلاً له في Homenaje a Codera. pp.
. 465-473 .

وشر قطعة منه في وصف إفريقيا حسن حسبي عبد الوهاب باش .

أبو القاسم المرناطلي ، ربع الطيب المستورة في محاسن المقصورة —

تصديق على مقصوده ابن حازم القرطاجني القصرة ١٣٤٤ ، حرمان .

القرشي ، أبو زيد : جبهة أشمار العرب بولاق ١٣٠٨ .

ابن قزمان : ديوان — شرسعة ديوانه الموحدة مصورة جئزرج تحت اسم

Ibn Quzmān, Dīwān Cancionero, texte arabe publié en phototypie par D. de Gunzburg, fasc 1 (seu paru), Berlin,

وفام أ لوبس نيكل بشره محرووف لانبه مع مقدمه وتميقات وترجمة
إسبانية لبعض قطعه بمواو :

El Cancionero de Abu Bakr ibn Abd A. Malik Aben Guzman,

صم مشورات مدرسة الدراسات العربية في مدريد ١٩٣٣ .

القرويني : آثار البلاد وأخبار العباد — نشره :

F. Wüstenfeld (Kosmographie, t. 1), Göttingen, 1848

القلقشندي : صبيح الأعشى في صناعة الإنشا . القاهرة ١٣٣١ — ١٣٣٨/

. ١٩١٣ — ١٩٢٠ .

ابن القوسية ، أويكر : تاريخ افتتاح الأندلس — أعده للنشر حاليحوس ،

وشره ريبروا مع ترجمة إسبانية ونهاص في مدريد ١٩٢٦ .

الكتاني ، محمد بن حفص بن إدريس : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس

بن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس — فاس Fes ١٣١٦ ، ٣ مجلدات .

ابن الكردبوس . الأكباء في أحبار خلفاء — مخطوط في مدرسة

الدراسات العربية بمدريد ، شر قطعاً عنه دوري في 27 - 11 II. Abbad.

ابن ليون : لبح الحرم من روح الشر — مخطوط رقم ١٠٣٣ بمكتبة دباط

المتنبي : ديوان — شرح المكبري ، بولاق ١٢٨٧ ، جزءان . طبعة البرقوق ،

القاهرة ١٣٤٨ ، ١٩٣٠ . طبعة صدر ، بيروت ١٩٢٦ وانظر Blachère .

محمد بن عبد الوهاب النصافي : رحلة الزبير في حبكك الأمير - شرح
أفريد البستاني ، طبعة ١٩٤٠ .

المسعودي ، أبو الحسن علي سروج الذهب ومعادن الجوهر - شرح
النص العربي مع ترجمة فرنسية ترجمة Barbier de Meynard و Pavel de Courteille
نسخة مجلدات ، باريس ١٨٧٢ - ١٨٧٢ .

عسلى بن الوليد : ديوان - طبعة دي سويه ، لندن ١٨٧٥ .

المعتمد بن عباد شعر الفسكين - طائفة من شعره وأخباره ، شرحها
كاس كيلاني ذيل على ديوان ابن زيدون القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ .
واشقر : Smith .

مفاخر البربر : نصوص عامة من تاريخ البربر وعصائهم ، مجموعة المؤلف ،
نشرها لينى بروفسال (رباط ١٩٣٤) ضمن منشورات معهد الدراسات العليا
الراكشية ، مجلد ١ تحت اسم :

Maââur au-Barbar, Fragments historiques sur les Berbères au
moyen âge, éd. par Lévi-Provençal (Collection de textes arabes
publiés par l'Institut des Hautes Etudes marocaines, Vol. 1),
Rabat, 1934.

المقتبس : انصار : أسكناس الكرسى

المقرى ، شهاب الدين أحمد بن محمد : أزهل الرياض في أحبار القاضى
عيسى - تونس ١٣٢٢ ، ظهر بها جزء واحد . نشر ثلاثة أجزاء منه للاميد
الخلقي بالقاهرة بناية مصفاى السقا وإبراهيم الأيسري وعبد الحفيظ شامى .
القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٤٢

— فتح الطيب من حصن الأندلس الوحيب وذكر دورها لسنن الدين
ابن الخطيب، ولاق ١٢٧٩ (١٨٩٢)، ٤ مجلدات القاهرة ١٣٠٢ (١٨٨٤)،
٤ مجلدات. لندن ١٨٥٥ — ١٨٦١، مجلدات (النصف الأول فقط من
الكتاب كله). أعاد نشره كاملاً في ٨ مجلدات الشيخ يحيى الدين عبد الحيد،
القاهرة ١٩١٩.

محمد المقرئ: تعريف مدلول القمر — رسالة مخطوطة في مدلول القمر،
نشرها مع ترجمة روسية وأطبيقات: A. de C. Moty, naki، اجزاء ١٨٩٩.
امرا كشي، عبد الواحد: المعجب في تدريس تاريخ المغرب.
طبقات دوري، لايدن ١٨٨١، القاهرة ١٩٠٦، ١٩٤٩.

المقلسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأناس — طبعة في خربة، لايدن
١٩٠٦.

عبد الوكيل: ديوان — القاهرة ١٣٤٤ - ١٣٥٠/١٣٥٠ - ١٩٣١ +
٤ أجزاء.

ابن الواعيني، محمد بن إبراهيم بن حيدة أبو القاسم: ديوان الأندلس
وربان الشاب — توجد سبع مخطوطات في مجموعة بابلانجوس مدرسة الدراسات
الغربية مدريد وفي الإسكندرية والسكينة الأهلية باريس.
ونشر قطعاً منه دوري في: Abbad، الجزء الثاني، ١ - ١٠.

الناصرى السلاوى: الاستغنى لأسفار حول الثرب الأندلسي — القاهرة
١٣١٢، ٤ أجزاء، ترجمة فرنسية له طبع بها.

A. Graulhe, in Archives marocaines, t. XXX (1923) A.
Graulhe et G.S. Colin, n Archives marocaines, t. XXXI (1925),
I Hamet, in Archives marocaines, t. XXXII (1927), t. XXX,II
(1934),

E. Fumey, n Archives marocaines, t. IX - X (1906 - 1907).

أبن بائة المصرى : شرح العيون فى شرح رسالة بن زيدون — القاهرة
١٣٣٩ .

التويرى ، شهاب الدين أحمد : تباة الأرب و فنون الأدب — طبعة
القاهرة ١٩٢٣ — ١٩٣٥ ، ١١ مجلد

نشر الجزء الخامس تاريخ المغرب والأندلس Mariano Gaspar Rimero
فى مجلدين ، مدريد ١٩١٧ — ١٩١٩ ، قسم :
— Historia de los Musulmanes de España y Africa

أبن هانىء . ديوان — طبعة بيروت ١٣٢٦ .

طبعة زاهد على ، القاهرة ١٩٣٤ .

على بن هذيل الأندلسى : حلية القرماني وشعار الشعراء — طبع حجر ،
باريس ١٩٢١ . طبعة محمد عبد القنى حسن ، القاهرة ١٩٤٥ . وترجمة عربية بقلم
Louis Mercier ، باريس ١٩٢٤ .

ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحوى . معجم الأدياء أو إرشاد
الأديب إلى معرفة الأديب — ٢٠ جزءاً ، القاهرة ١٩٣٨

— معجم البلدان ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٠٦ .

اليحقوبى : كتاب البلدان — لندن ، الطبعة الثانية ١٨٩٢ VIII . B.O.A.

(ب) أبحاث عربية حديثة

أحمد زكى باشا : مدن الفن فى بلاد الأندلس — فى مجلة الهلال ، السنة
٤٣ ، ديسمبر ١٩٣٤ — مايو ١٩٣٥ .

وانظر مثاله :

Notice sur les couleurs nationales de l'Egypte musulmane,
In B.I.F.A.O. du Caire, 1921 pp. 1 - 35.

— Saladi. Dictionnaire biographique des Aveugles illustres de l'Orient. Notice bibliographique et analytique, le Caire, 911

انظر : ابن فضل المصري .

أحمد أمين . بحر الإسلام ، الطبعة الخامسة ١٩١٥ .

خبر الإسلام ١٩٤٥ نوى الإسلام — القاهرة ج ١ : ١٩٣٣ ،

ج ٢ : ١٩٣٥

أحمد صيف : بلاغة العرب و الأدب — القاهرة ١٣٤٣ / ١٩٢٤

إسرائيل ولفلسوف ، موسى بن ميمون ، حياته ومصنفاته — القاهرة ١٩٣٦ .

البتاتوني ، محمد لبيب : رحلة الأندلس — القاهرة ١٩٣٧ .

البرغوثي ، عبد الرحمن حصاره العرب و الأدب — القاهرة

١٣٤١ / ١٩٢٣ .

جميل نخلة مدور . حصاره الإسلام و دار السلام :

بروت ، الطبعة الأولى ١٨٨٨ .

» الثانية ١٩٠٥ .

» الثالثة ١٩٣٣

القاهرة ، طبعت كثيرة

حسين مؤنس : تصور النهضة الإسلامية و الأدب — حريات كلية

الآداب ، جامعة إبراهيم باشا الكبير بالقاهرة ، مجلد ١ سنة ١٩٥١ ، (وانظر آخر الكتاب)

رمبا ، يحيى الدين : انظر : المصري ، أبو حسن ،

راهد علي . انظر : ابن هان .

ركي مبارك : حسب ابن أبي ربيع وشعره — القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٠٩ .

مد اللوارنة بين الشعراء - القاهرة ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .

— La prose arabe au IV^e siècle de l'hégire (X^e siècle), Paris, 1931

— النثر القوي في القرن الرابع الهجري . القاهرة ١٣٥٢, ١٩٣٤ , جزأين .

زبيب هراز : الله للشور في طبقات رباب الخلدور — بولاق ١٣١٢ .

شوقي ضيف : انظر . ابن حرم ، ابن سعيد ، ابن مضاء القزطلي .

مطباح ، محمد واعب : انظر الصوري

ملوقان ، إبراهيم : انظر : ابن دبود

عبد الرحمن خليفة . انظر : ابن ريلون

عبد العزيز الميسى الزاحكوثي : النصف من شعر بن رشيد ورموله

ابن شرف — القاهرة ١٣٤٣ .

حارث : انظر : الحلل المولوية .

كامل كيلاني : نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي — القاهرة

١٩٣٤/١٣٤٢ ، وانظر : ابن الرومي ، ابن زيدون .

محمد بن تاوريت الطنجي : انظر ابن خلدون .

محمد بن شبيب : انظر : القصيدة السنية ، ابن الأبار .

محمد كرد علي : فار الأندلس وحاصرها — القاهرة ١٣٤١/١٩٢٣ .

— عرائب الغرب : القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٤١, ١٩٢٣ .

— الإسلام والحضارة العربية . القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٣٩ ، جزأين .

— القديم والحديث : القاهرة ١٣٤٣/١٩٢٥ .

— وسائل البقاء . القاهرة ١٣٣٩/١٩١٣ .

الدكتور محمد مهدي علام، أبو الحسن حازم القرطاجي ومن للتصويرة
في الأدب العربي - و حاولت كلية الآداب بحمدته، إبراهيم باشا الكبير،
مجلد ١، مايو ١٩٥١، ص ١ - ٣١.

نيكل، أ. لويس. محارات من الشعر الأندلسي - نشرت بإشراف
الدكتور عمر فروخ، بيروت ١٩٤٩

واصف بطرس غالي. *La tradition chevaleresque des Arabes.*
Paris, 1919

(ج) مراجع عبرية

ABD-AL WAHHAB (H H.), *Le développement de la musique arabe en Orient, Espagne et Tunisie.* in *Revue Musicale*, t. 25 (1916), pp. 106 - 117

ADLER (O. J.), *The poetry of the Arabs of Spain*, New-York, 1867

ALARCON.

انظر: ابن الأثير

ALTAMIRA Y CREVEA, *Historia de España y de la civilización española* 3^a éd. Barcelona, 1913. 4 vol.

AMARI (M.), *Questions philosophiques adressées aux savants musulmans par l'Empereur Frédéric II*, in J.A., 5^e serie. t. 1 (1853), 240 - 274.

Bibliotheca arabo-sicula. Centenario.

وانظر.

ANALECTES.

في النسخة العربية التي تعلق في كتب المشرقين على طبعة أوروبا من

« نصح الطبيب » . وقد فم بها دوري ودرجا درايب وكريل

ANTUNA (MELCHOR M.) *La corte literaria de Abdalquar II en Cordoba* in *Religion y Cultura*, 1929.

— *Sevilla y sus monumentos arabes*, Escorial, 1930.

ARNOLD (TH.), and GJLLAUME (A.), *The Legacy of Islam*, Oxford, 1931

ASIN PALACIOS (M.), *Abenkezzam de Cordoba y su historia de las ideas religiosas*, Madrid 5 vols, 1927-1935

— *Abenmasarra y su escuela. Origenes de la filosofía hispanomusulmana*, Madrid, 1914.

Un codice inexplorado del Cordobés Ibn Hazm, in *Al-Andalus*, 11 (1934), fasc. 3, pp. 1-55

La tesis de la necesidad de la revelacion en el islam y en la escolastica, in *Al-Andalus*, 11, fasc. 2 (1935), pp. 345-389.

— *Obras Escogidas* 2 vol. Madrid.

-- *El islam Cristianizado*, Madrid, 1930, وهي دراسة لابن عربي.

BALLESTEROS Y BERETTA (A.), *Historia de España y su influencia en la historia universal*, Barcelona, 1918-1936, 9 vols

BASSET (R.).

La littérature populaire berbère et arabe dans le Maghreb et chez les Maures d'Espagne, in *Mélanges africains et orientaux*, Paris, 1915, pp. 27-63.

BEAUMIER.

انظر : ابن أبي زرع

BEL (A.), *Inscriptions arabes de Fès*, in *J.A.*, 1917-1919, tirage à part, Paris 1919.

— *Quelques rites pour obtenir la pluie en temps de sécheresse chez les Musulmans maghrébins*, in *Racueil de Mémoires et de Textes publiés en l'honneur du XIV^e Congrès des Orientalistes*, Alger, 1905, pp. 40-68.

Le Sufisme en Occident musulman au XII^e et au XIII^e Siècle de J.C., in *Annales de l'Institut d'études orientales*, d'Alger, 1-1934-1935, pp. 145-161

وانظر : ابن الأبار

BERGUA (JOSE), *Psicología del pueblo español*, Madrid, 1934.

BERTRAND (LOUIS), *Histoire d'Espagne*, Paris, 1932

BLACHERÉ (R.), *Un pionnier de la culture arabe orientale en Espagne au X^e siècle. Sâïd de Bagdad*, in *Hespérie*, t. X, 1930, pp. 15-36.

— *Le poète arabe al-Mutanabbi et l'Occident musulman*, in R.E.I. année 1929, Cahier 1 pp. 127-135.

— *Un poète arabe du ^{IV} siècle de l'ègre* (X^e siècle de J. C.) Abou-t-Tayyib al-Mutanabbi (Essai d'histoire littéraire), Paris, 1935.

La vie et l'œuvre du poète-epistolier andalou Ibn Darrâg al-Qastallî, in Hespéris, t. XVI (1923) pp. 99-121

BOISSONNADE (P.), *De nouveau sur la Chanson de Roland*, Paris, 1923.

BRUNOT (L.) *La mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et Salé* (P.H.E.M., V.), Paris, 192

Textes arabes de Rabat, t. I, (P.H.E.M., t. XX) Paris 1931.

Le Calendrier de Cordoue de l'année 961, texte arabe et ancienne trad. latine publiés par R. Dozy Leyde 1873.

CAMPANER Y FUERTES (A.), *Basquejo historico de la dominacion islamica en las Islas Baleares*, Palma, 1888.

CARRA de VAJA, *Les penseurs de l'Islam*, Paris, 1921-1925, 5 vol.

CASIR, (M.) *Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis*. Madrid. 1760-1770. 2 vols

CASTEJON (R.), *Cordoba califal*, in Boletim de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobres artes de Cordoba année VIII, 1929, No. 25, pp. 255-339.

CAUSSIN de PERCEVAL, *Notices anecdotiques sur les principaux musiciens arabes des trois premiers siècles de l'Islamisme*, in J. A., 1873 (7^e série, t. I.), pp. 397-593.

Centenario della nascita de Michele Amari Palermo. 1910, 2 vol.

Coleccion Labor لابر FERRANDIS, GONZALEZ PALENCIA.

COLIN (O. S.), *Un document nouveau sur l'arabe dialectal d'Occident au XII^e siècle*, in Hespéris, 1931 (t. XI), pp. 1-32.

— *Latin Sigillolas roman Sigilation et Escariat*, in Romania, t. LVI No. 222, avril 1930, pp. 78-190, No. 223, juillet 1930, p. 418

— *La noria marocaine et les machines hydrauliques dans le monde arabe*, in Hespéris, t. XIX, fasc. 1 (1932), pp. 22-60.

L'origine des norias à Fès, in *Hespérie*, t. XVI, fasc. 1-2 (1933), pp. 156-157

an'Nâsiri, راجر as-Saqalî

COLLECTION de textes inédits relatifs à la mystique musulmane, الآثار : Maseignon,

CONTRERAS, RAFAEL *Estudio descriptivo de los monumentos árabes de Granada, Sevilla y Córdoba*, Madrid, 1878.

Corrections : DOZY, Corrections sur les textes du Bayano'l-Mogrib d'Ibn Adhari (de Maroc), des fragments de la Chronique d'Arif (de Cordoue) et du Hula'o's-Siyarâ d'Ibno'l-Abbar, Leyde, 1883.

COLR (A.), *La dynastie marocaine de Beni Wattâs*, Constantine, 1920

De l'opinion d'Ibn al-Hatib sur les ouvrages d'Ibn Hâqim considérés comme source historique, in *Mélanges René Basset*, Paris, t. I 1925 pp. 17-32.

- *Un poète arabe d'Andalousie* Ibn Zaidoun, Constantine, 1920. En abrégé : Cour Ibn Zaidoun

DERENBOURG, HARTWIG *Les manuscrits arabes de l'Escurial* t. I Paris 1884

DIEHL (CH.) et MARÇAIS (O.), *Le monde oriental de 395 à 1081* (Histoire générale, publiée sous la direction de G. Glotz. Histoire du Moyen Âge . III) Paris, 1936

DIERX (O.), *Die arabische Kultur in mittelalterlichen Spanien*, Hambourg 1887.

DOZY R.) *Catalogus codicum orientalium bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae*, Leyde, 1851-1877, 6 vol

~ *Corrections* جمل Corrections.

~ *Dictionnaire détaillé de noms de vêtements chez les arabes*, Amsterdam, 1845.

~ *Histoire des Musulmans d'Espagne jusqu'à la conquête de l'andalousie par les Almoravides (711-110)*, nouvelle édition revue et mise à jour par E. Lévi-Provençal, Leyde 1932, 3 vol.

~ *Lettre à M. Fleischer contenant des remarques critiques et explicatives sur le texte d'al-Makkari*, Leyde, 1876

— *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*, Leyde, 3^e éd., 1881, 2 vol.

— *Scriptoribus arabum loci de Abbadidis*, Leyde, 1846-1853, 3 vol.

— *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leyde-Paris, 2^e éd., 1927.

Le Calendrier de Cordoue Ibn al-Abbâr, al-Hulî, وانظر Ibn Badrûn; Ibn Idar; al-Idrisi; al-Marrâkusi.

DOZY (R.) et ENGELMANN (W.H.) *Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe*, Leyde, 1869

DUGAT (G.), *Introduction aux Analectes d'al-Maqqari*, t. 1, Leyde 1855.

DUPIN (H.), *La courtoisie au Moyen Age*, Paris, 1931

DUREAU DE LA MALLE, *Climatologie comparée de l'Italie et de l'Andalousie anciennes et modernes*, Paris 1849.

ECKER (L.) *Arabischer, provençalischer und deutscher Minnesang*, Berne u Leipzig, 1934.

EQUILAZ Y YANQUAS (L.), *Poesía histórica, lírica y descriptiva de los Arabes andaluces*, Madrid, 1864.

— *Origen de las ciudades Garnata e Illiberri y de la Alhambra*, in *Homenaje a Codera*, pp. 333-338.

EHRENPREIS (M.), *Le pays entre Orient et Occident*, Paris, 1930.

FAONAN (E.), *Extraits inédits relatifs au Maghreb* (Géographie et Histoire), Alger, 1924.

— *Le signe distinctif des Juifs au Maghreb*, in *Revue des Etudes juives*, t. 28 (1904) pp. 294-298.

انظر : ابن الأثير ، ابن خلدون ، الاستبصار ، الراكني ، ابن فضل الله

العسري .

FERNANDEZ Y GONZALEZ (F.), *La influencia de las lenguas y literaturas orientales en la nuestra*.

مختارة ألقاها في الجمع العلمي الإسباني في مدريد ١٨٩٤

FERRANDIS (J.), *Marfilés y azabaches españoles* (Colección Labor n° 159-160) Barcelona-Buenos-Aires, 1928.

FOUILLÉE (A.), *Esquisse psychologique des peuples européens*, Paris, 1903.

FREYTAG, *Arabian proverb*, Bonn-Rhin, 1838, 3 vol.

FUNCK-BRENTANO (F.), *La renaissance*, Paris, 1935.

GARCIA GOMEZ, EMILIO, *Un eclipse de la poesia en Sevilla*, Madrid, 1945.

— *Qasidas de Andalucía poesias en verso castellano*, Madrid, 1940.

— *Cinco poetas musulmanes*; Madrid, 1944.

— *Bagdad y los reinos de Taifas* في *Revista de Occidente*, t. 127, janvier 1934, pp. 1-22.

— *Elogio del Islam español* (رسالة الشفيعي) (Publicaciones de las escuelas de estudios arabes de Madrid y Granada, Série B, No. 2), Madrid-Granada, 1934.

— *Poemas arabigo-andaluzes*, Madrid, 1930.

— *Poetas musulmanes cordobeses*, في *Boletín de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Córdoba*, año VIII, No. 25 (1929), pp. 146-176.

GASPAR REMIRO (M.), *Presentimiento y juicio de los Moros españoles sobre la caída inminente de Granada y su reino en poder de los Cristianos*, in *Revista del centro de estudios históricos de Granada y su Reino*, année 1911, t. 1, fasc. 3 pp. 149-153.

وانظر : التوربي

GAUDEPROY — DEMOMBYNES et PLATONOV, *Le monde musulman et byzantin jusqu'aux Croisades* (Histoire du Monde publiée sous la direction de E. Cavignac, t. VII) Paris, 1931.

GAUTIER (LÉON), *Chanson de Roland*.

GAUTIER (EF), *L'islamisation de l'Afrique du Nord. Le passé de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs*, Paris, 1937.

— *Mœurs et coutumes des Musulmans*, Paris, 1931.

OAYANGOS (P. DE), *The History of Mohammedan Dynasties in Spain*, London, 1849-1843, 2 vol.

واسط . ابن القوطية

OIL (P), RIBERA (J), SANCHEZ (M), *Coleccion de textos aljamiados*, Saragossa, 1888.

GOMEZ MORENO (M), *Iglesias mozarabes. Arte español de los siglos LX a XI*, Madrid, 1910, 2 vol

GONZALBO (L), *Poetisas musulmanas*, in *Revista de Archivos*, Madrid, 1905.

GONZALEZ PLENCIA (A), *El amor platónico en la corte de los Califas* (Boletín de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Córdoba, año 1929, pp. 1-25), Cordoue, 1929.

— *Historia de la España musulmana* Coleccion Labor, No. 69), Barcelona-Buenos-Aires, 3^a éd., 1932.

— *Historia de la literatura arabigo-española* (Coleccion Labor, n^{os} 104-105), Barcelona-Buenos-Aires, 1928.

— *El Islam y Occidente*, Madrid, 1931.

— *Los Mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII*, Madrid, 1926-1930, 4 vol.

— Ibn al-Abbâr; Miscelanea انظر

GRAETZ (H.), *Les Juifs d'Espagne (945-1205)* trad. G. STENNE, Paris, 1872.

GUILLALME (A), انظر ARNOLD (TH.)

GUNZBURO (DAVID DE), انظر ibn Quzmân

HARTMANN (M.) *Das arabische Strophengedicht Das Muwassah*, Weimar, 1897.

HAUTECOEUR (L) انظر Wiet.

HELL (J.), *al-Abbâs ibn al-Akhnaf*, in *Islamica*, t. II (1926), pp. 271-307.

HOMENAJE A D. FRANCISCO CODERA, Saragossa, 1904.

HOMENAJE ofrecido a Menéndez Pidal, Madrid, 1925, 3 vol. انظر Taghren.

HOOGWLIET (M.), *Specimen e litteris orientalibus, exhibens diversorum scriptorum locos de regia Aphasidarum familia et de Ibn Abduno poeta.*, Leyde, 1839.

HUMBERT (J.), *Anthologie arabe*, Paris, 1899.

IDRIS (H.R.), *Contribution à l'histoire de l'Ifrikiya. Tableaux de la vie intellectuelle et administrative à Kairouan sous les Aglabites et les Fatimites (quatre premiers siècles de l'hégire) d'après le Riyâd En Nufus de Abû Bakr El Mâlikî*, in R. E. 1, 1935, cahier II, p. 105-178, cahier II, p. 273-305; 1936, cahier I, p. 45-104.

ITURIRRIAGA, JOSE GEL LA, *Romances viejos*, Zaragoza 1950.

JEANROY A.), *La poésie lyrique des Troubadours*, Toulouse-Paris, 1934, 2 vol.

JORET (CH.), *La rose dans l'antiquité et au moyen âge*, Paris, 1892.

LAFUENTE Y ALCANTARA (E.). انظر : اختيار مجموعة

LAMMENS (H.), *L'attitude d'Islam, primitif en face des arts figurés*, in J.A., II^e série, t. VI (1915), pp. 230-279.

LAOUST (E.), *Mots et choses berbères. Notes de linguistique et d'ethnographie. Dialectes du Maroc*, Paris, 1920.

LÉON L'AFRICAIN, *Description de l'Afrique*, tierce partie du monde, éd. par Schéfer Paris 1896-1898, 3 vol.

LERCHUNDI (J.) Y SIMONET (J.), *Crestomathia arabigo-espanola*, Granada 1881.

LÉVI-PROVENÇAL (E.), *Alphonse VI et la prise de Tolède (1085)* in Hespéris, XI (1931), pp. 33-49.

— *L'Espagne musulmane au X^e siècle. Institutions et vie sociale*, Paris, 1932.

— *Les Historiens des Chérfa*, Paris, 1922.

— *Inscriptions arabes d'Espagne, avec quarante-quatre planches en phototypie*, Leyde-Paris, 1931, 2 vol.

— *Un nouveau texte d'histoire mériade le Musnad d'Ibn Marzûq*, in Hespéris, V (1925), pp. 1-82.

— *Sur de nouveaux manuscrits de la Daira d'Ibn Bassâm*, in *Hespéris*, XVI (1933), pp. 158-161.

— *Un texte inédit sur l'histoire de l'Espagne musulmane dans la seconde moitié du XI^e siècle, les Mémoires de Abd Allah deraler roi ziride de Grenade*, in *al-Andalus, Madrid Granada*, vol. III, fasc. 2 (1935), pp. 231-244, vol. IV, fasc. 1 (1936), pp. 29-145.

— *مطرب : ابن عبد السلام الحبري ، ابن عبدون ، ابن بسام ، ابن الخطيب ،*

ابن عذارى : معاصر المرز ، السنطلي

LIDZBARSKI, M., *Ubi sunt qui ante nos in mundo fuer in Der Islam* VI,1, 1918.

MAONIN (CH.), *Hirovita*, in *Revue des Deux-Mondes*, 15 novembre 1830.

MALO de MOL NA, *Rodrigo el Campeador* Madrid, 1857.

MARÇAIS (O.), *Les Arabes en Berbérie du XI^e siècle*, Constantine-Paris, 1913.

— *Le costume musulman d'Alger (1830-1930)* (Collection du Centenaire de l'Algérie Archéologie et Histoire), Paris 1930.

Echanges artistiques entre l'Égypte et l'Islâm occidental, in *Hespéris*, XIX, fasc. 1-2 (1934), pp. 95-100.

— *Les figures d'hommes et de bêtes dans les bois sculptés d'époque fatimite conservés au Musée du Caire*, in *Mélanges Maspero*, vol. III (M. I. F. A. O. du Caire, LXVII) pp. 241-257.

Manuel d'art musulman L'architecture Tunisie Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Paris, 1926-1927, 2 vol.

— *Note sur les ribâts en Berbérie*, in *Mélanges René Basset*, Paris, 1925, II, 395-430.

— *La question des images dans l'art musulman*, in *Byzantion*, t. VII, fasc. 1 (1932), pp. 161-183.

— *Sur un bas-relief musulman du Musée Stéphane Osell*, in *Annales de l'Institut d'Études orientales. d'Alger* t. I (année 1934-1935), Paris, 1935, pp. 162-175.

MARÇAIS (W.), *Le dialecte arabe parlé à Tlemcen* (Publications de l'École des Lettres d'Alger, t. XXVI), Paris, 1902.

— *Observations sur le texte du "Fawq al-Hamâma"* ("Le Collier de la colombe") d'Ibn Hazm, in *Mémorial Henri Basset*, t. II, Paris, 1928, pp. 59-88.

— *Textes arabes de Takrîm* (B. F. L. O. V. t. VI), Paris, 1925.

MARÇAIS (W. et O.), *Les monuments Arabes de Tlemcen*, Paris, 1903.

MARMOL GARVAJAL, *Historia del rebelión y castigo de los Moriscos del Reyno de Granada*, Madrid, 1797, 2 vol.

MARTINENCHE E., *Propos d'Espagne*, Paris, 1905.

MARTINO (P.), *L'Orient dans la littérature française au XVII^e et au XVIII^e siècle*, Paris, 1900.

MASSÉ (H.), *Un chapitre des Analectes d'al-Maqqari sur la littérature descriptive chez les Arabes*, in *Mélanges René Basset* t. I, Paris 1923, pp. 235-258.

— *Les épopées persanes. Firdousi et l'épopée nationale*, Paris 1925.

— *Ibn Zaldûn*, in *Hespéris*, t. I (1921), pp. 183-193.

MASSIGNON (L.), *Les méthodes de réalisation artistique des peuples de l'Islam*, in *Syria*, 1921, pp. 5-22.

— *La passion d'al-Husayn-Ibn-Mansûr al-Hallâj martyr mystique de l'Islam exécuté à Bagdad le 26 Mars 922*, Etude d'histoire religieuse, Paris, 1922.

Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam, réunis, classés, annotés et publiés (Collection de textes inédits relatifs à la mystique musulmane, t. I), Paris, 1929.

MEHREN (A. F.), *Correspondance du philosophe Soufi Ibn Sab'în Abd ou-Haqq avec l'empereur Frédéric II de Hohenstaufen*, n. 1, *Ann. 7^e série*, n. IV (1879), pp. 341-454.

MÉLANGES MASPERO. انظر Marçais (O.), Pérès.

MÉLANGES RENÉ BASSET. انظر Cour; Gaudelroy; Demombynes; Marçais (O.), Massé.

Mémorial Henri Basset. انظر Marçais (W)

MENENDEZ Y PELAYO (M.), *De las influencias semíticas en la literatura española* فدل دراسة فم Fernández y Gonzalez—v in *Obras completas. Estudios de crítica literaria*, 2^a ed., in *Colección de escritores castellanos*, t. 106, Madrid, 1912.

MENENDEZ PIDAL (R.), *La España del Cid*, Madrid 1929, 2 vol.

— *Orígenes del español*, 2^a ed., Madrid, 1929.

— *Poesía juglaresca y juglares*, Madrid, 1949.

— *Primera cronica general de España* و نظر

MENDOZA Y BOBADILLA, *El tizon de la Nobleza española y cambenitos de sus linajes*, Barceione, 1880.

MERCIER (LOUIS)

انظر : ابن هذيل الأندلسي

MEZ (A.), *Die Renaissance des Islams*, Heidelberg, 1922.

ترجمه إلى العربية للدكتور محمد عبد الحادي أبو رييدة بصوان . احصاؤه

الإسلامية في القرن الرابع ، جزآن — القاهرة ١٩٣٩ — ١٩٤١ .

MIGEON (G.), *Manuel d'art musulman. Arts plastiques et industriels*, Paris, 1927, 2 vo

MISCELANEA de estudios y textos árabes, Madrid, 1915. En abrégé: Miscelanea. انظر Ibn al Abbār

MONCHICOURT (CH.), *Mœurs indigènes Les rogations pour la plate Thlob en n8*, in *Revue tunisienne*, t. 22 (1915), 65-81

MÜLLER (M. J.), *Beiträge zur Geschichte der westlichen Araber*, München 1856-1876.

واسط : ابن الأثير ، الحلة

MUNIER (H.) et WIET (G.), *L'Egypte byzantine et musulmane* (Précis de l'histoire d'Egypte. t. 1.) Le Caire ١٩32

MUNK (S.), *Notice sur Abou'-'-Walid Merwān Ibn Djanah et*

sur quelques autres grammairiens hébreux du X^e et du XI^e siècle, in J.A., 4^e série, 16, (1850), pp. 201-247.

NICHOLSON (R.), *A Literary History of the Arabs*, Londres, 1914.

NOLDEKE (TH.), *Delectus veterum carminum arabicorum*, Berlin, 1890.

NYKL (A.R.), *A Book containing the Risâla known as the Dove's Neck-Ring about Love and Lovers*, Tawq al-hamâma of Ibn Hazm with an Introduction Paris, 1931.

وانظر : ابن داود ، ابن حزم ، ابن قزمان

OLIVER ASIN (J.), *Origen Árabe de rebato, arroba y sus homónimos. Contribucion al estudio de la historia medieval de la táctica militar y de su léxico peninsular* (Boletín de la real Academia española année XV t. X, pp. 347-395, 490-542). Madrid, 1928.

OSMA Y SCULL (O.J.), *Catálogo de azabaches compostelanos, precedido de apuntes sobre los amuletos contra el ojo, las imágenes del apostol-romero y la cofradía de los azabacheros de Santiago*, Madrid, 1916.

PASCUAL de QAYANOOS *The history of the Mohammedan dynasties in Spain*. London 1840-1843, 2 vols.

PAVET de COURTEILLE.

انظر : للسودي

PELLISSIER et RÉMUSAT

انظر : ابن أبي دينار

PÉRÈS (H.), *L'Espagne vue par les voyageurs musulmans de 1610 à 1930* (Publications de l'Institut d'Etudes orientales de la Faculté des Lettres d'Alger t. VI) Paris, 1937.

— *Le peintre en Espagne musulmane*. Notes d'après les textes arabes, in *Mélanges Claudel-Demombynes*, le Carré, 1937, p. 225-230.

— *La poésie à Fes sous les Almoravides et les Almohades*, in *Hespéris*, t. XVIII (1934), pp. 9-40.

La poésie andalouse en arabe classique au XI^e Siècle. Ses aspects généraux et Sa valeur documentaire. Paris 1937

PERRON (Dr). *Femmes arabes avant et depuis l'Islamisme*, Paris et Alger, 1958.

PETIT DUTAILLIS (CH.) et OLINARD (P.), *Lessor des Etats d'Occident (France, Angleterre, Péninsule ibérique), in Histoire générale, dirigée par G. Oltz Histoire du Moyen âge, t. IV 2^e partie, Paris, 1937*

PÉTROF

انظر ابن حزم

PIRENNE (H.), COHEN (G.), FOCILLON (H.), *La civilisation occidentale au Moyen âge, du XI^e au milieu du XV^e siècle in Histoire générale, dirigée par G. Oltz, du Moyen âge, t. VIII, Paris, 1933.*

PLATONOV انظر Claudelroy Demombynes.

PONS BOIGJES (F.), *Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos árabe-españoles*, Madrid, 1898. En abrégé Pons Boigues, Ensayo.

PRIETO Y VIVES (A.), *Los reyes de Taifas. Estudio histórico-etnográfico de los musulmanes españoles en el siglo V de la hégira (XI de J.C.), Madrid, 1926.*

Primera cronica general de España. éd. R. Menéndez Pidal, in N.B.A.E., t. V, Madrid, 1900

RÉAU (L.) et COHEN (G.), *L'art du moyen âge. Arts plastiques. Art littéraire, in L'Evolution de l'humanité, dirigée par H. Berr, no 40, Paris, 1935.*

Recherches, انظر Dozy, *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*, Leyde, 1^{re} éd., 1849, t. 1 (seul paru), 2^e éd., 1860, 2 vol.; 3^e éd., 1881, 2 vol.

RENAN (E.), *Averroès et l'averroïsme*, 3^e éd., Paris, 1925.

RIBERA J.), *Disertaciones y Opusculos*, Madrid, 1928. 2 vol.

— *Historia de la musica árabe medieval y su influencia en la española (Coleccion de Manuales Hispanica, vol. 1, Serie O)*, Madrid 1927

— *La musica de las Cantigas*, Madrid, 1922, 2 vol.

انظر : O I ، الخنسي ، ابن خير ، ابن القوطية

ROQUES (MARIO). *Préface à La civilisation en France au Moyen Age*, Paris, 1930, pp. 5-10.

ROUSSEAU (A.), انظر : النيجاني

SALLES (O.) et BALLOT (M.J.), *Les collections de l'Orient musulman*, Paris, 1928.

SANCHEZ ALBORNOZ (C.), *Estampas de la vida en León hace mil años*, Madrid, 1928.

— y Vinas (A.) *Lecturas de historia de España* Madrid, 1929.

SANCHEZ CANTON (F.), انظر *El Conde Lucanor*

SANCHEZ (M.), انظر Gil

SANGUINETTI, انظر : ابن بطوطة

SAJVAIRE (H.), *Voyage en Espagne d'un ambassadeur marocain (1690-1691)* (Bibliothèque orientale algérienne, t. XXXIX), Paris, 1884.

SCHACK (Fr. VON.) *Poesía y arte de los Arabes en España y Sicilia*, trad. española por J. Valera, 3^e ed., Sevilla, 1881, 3 vol.

SCHIAPARELLI,

انظر ابن خلدون و *Vocabulista in arabico*

SEYBOLD, *Hispano-arabica*. in ZDMG., t. 63 (1909), pp. 359-364

SIMONET (F.), *Descripción del reino de Granada bajo la dominación de los Naseritas sacada de los autores árabes, y seguida del texto inédito de Mohammed Ibn Aljafar*, Madrid, 1851.

— *Glosario de voces ibéricas y latinas usadas entre los Mozárabes precedido de un estudio sobre el dialecto hispano-mozárabe*, Madrid, 1888

— *Historia de los Mozárabes de España deducida de los mejores y mas auténticos testimonios de los escritores cristianos y árabes* (Memorias de la real Academia de la Historia, t. XIII), Madrid, 1897-1903.

— *El siglo de oro de la literatura arábigo-española*, Granada 1867.

SLANE (DE), *Observations sur le sens figuré de certains mots qui se rencontrent souvent dans la poésie arabe*, in J. A., 3^e série t. VII, (1839), pp. 169-178.

انظر : أبو الندأ ، البكري ، ابن خلدون ، ابن حلكان

SMITH (DULCIE LAURENCE), *The Poems of Mutamid King of Seville rendered into English verse, with an introduction*, London, 1915.

STENNE (O.) أنظر Graetz.

TALLOREN (O.J.), *Los nombres árabes de las estrellas y la transcripción alfonsina*, in Homenaje ofrecido a Menéndez Pidal, t. II, Madrid, pp. 632-719.

TERRASSE (H.), *L'art hispano-mauresque des origines au XIII^e siècle* (P. I. H. E. M., t. XXV), Paris 1932.

TORNBERG. أنظر : ابن أنزرع وابن الأثير

VALERA (J.) أنظر Schack (F. von.)

VINAS (A.) أنظر Sanchez Albornoz (C.).

Vocabulista in arabico, شرح C. Schiaparelli, Florence, 1871.

WEIJERS (H.E.), *Specimen criticum, exhibens locos Ibn Khazanti de Ibn Zaidoun...*, Leyde, 1831.

WIEF (G.) et HAUTECOEUR (L.), *Les mosques du Caire*, Paris, 1932, 2 vol.

د — دوريات و نشرات

حوليات كلية الآداب بجامعة إبراهيم باشا الكبير بالقاهرة أنظر حمدي

مؤسس ، محمد مهدي علام .

جمعية كلية الآداب بجامعة مزاد الأول ، بالقاهرة . انظر : حسين مؤنس ،
شوقي صيف ، خروسة طومس .

مجلة الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، القاهرة .

Al-Andalus. Revista de las Escuelas de Estudios Arabes de Madrid y Granada. Madrid-Granada.

"تصدر مرتين في العام ابتداء من عام ١٩٢٣"

Archivum romanicum. انظر Nyk!

B. A. H. : *Bibliotheca arabico hispánica.*

انظر : القسبي ، ابن الأبار ، ابن شكروال ، ابن خبير ، ابن القرمي

B. O. A. *Bibliotheca geographorum arabicorum.*

انظر : ابن حرقل ، القسبي ، البختوب

Bibliothèque de l'Ecole des Hautes Etudes. انظر شرف الدين رامي.
Saraf ad-Din Rāmī.

B. E. L. O. V *Bibliothèque de l'Ecole de langues orientales vivantes* انظر W. Marçais.

Boletín de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Córdoba. انظر Castejón, García-Gómez; González Palencia.

B.R.A.E. *Boletín de la real Academia española.* انظر Oliver Asin.

B. I. A. O. : *Boletín de l'Institut d'archéologie orientale du Caire.* انظر Zaki (A)

Hespéris. انظر Blachère, Genival (P. de); Colin (G.-S.); Lévi-Provençal, Marçais (O.), Masadé, Pères.

J. A. *Journal asiatique* انظر Abū Hāmid al-Andalusī; Asarī;
Bel, Caussin de Perceval; Ibn 'Abdūr, Lammens; Mehren;
Munk, de Slane, والكيماني

Mélanges de la Faculté orientale de Beyrouth أنظر Lammens.
 M. I. F. A. O. *Mémoires de l'Institut français d'archéologie
 orientale du Caire.* أنظر Marçais (G.); Péres

Mémoires de la Real Academia de la Historia أنظر Simonet.
 N. B. A. E. *Nueva Biblioteca de autores españoles* أنظر
Primera cronica general de España
 P. E. L. O. V. *Publications de l'Ecole de langues orientales
 vivantes.*

*Publicaciones de la Escuelas de estudios arabes de Madrid
 y Granada, Serie A; Serie B.* أنظر Ibn Quzman; Men-Yña;

Omaria Gómez والنسبى

P. T. L. A. *Publications de la Faculté des Lettres d'Alger*

أنظر : الذخيرة السنية و (W) Marçais

*Publications de l'Institut d'Etudes orientales de la Faculté
 des Lettres d'Alger* أنظر Péres.

P. I. H. E. M. *Publications de l'Institut des Hautes Etudes
 marocaines.* أنظر Brunot Renaud et Colin, Terrasse

وسيد الأندلسى والبعلى

*Rapport de mémoires et de textes publiés en l'honneur du
 XIV^e Congrès des Orientalistes.* أنظر Bel.

Religion y Cultura. أنظر Antuna.

Revista de Archivos. أنظر Gonzalez.

*Revista del centro de estudios históricos de Granada y su
 Reino.* أنظر Gaspar Remiro; النورى

Revista de Occidente. أنظر Garcia Gómez, Menéndez Pidal.

R.A.A.D. : *Revue de l'Académie arabe de Damas.*

Revue des Deux-Mondes. انظر Magnin

R.E.I. : *Revue des études islamiques.* انظر Blachère, Idr s.

Revue des Etudes juives. انظر Fagnon.

Revue tunisienne.

انظر : عبد الوهاب ؛ Pérès; Monchicourt

Romania. انظر Co in (O.-S.).

Syria. انظر Massignon.

Textes arabes relatifs à l'histoire de l'Occident musulman,

انظر : ابن عذاري

Z. D. M. G. , *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft.*

انظر : ابن خردادبه Seybo d

مؤلف الكتاب

إميليو غوميس غومس Emilio Garcia Gomez

عضو المجمع العلمي الملكي الإسباني de La Real Academia Española

بعد أن نوى أنجيل جُستدالذ باسنيًا في أواخر صيف سنة ١٩٤٩ أصبح الأستاذ لهكتور إميليو جادثيا جوميث عميد لمشتشرقين الإسبان ، فهو عضو الأكاديمية الملكية الإسبانية ، وأستاذ الأدب العربي في جامعة مدريد ، ورئيس تحرير مجلة Al-Andalus أكبر وأرق مجلة علمية مخصصة للدراسات الخاصة بتاريخ الإسلام وحضاره في غرب البحر الأبيض المتوسط .

التحق إميليو جادثيا جوميث بقسم الدراسات العربية في جامعة مدريد في سنة ١٩١٢ ، وتقدم على سوليان ريبيرا وميخيل آسين والاثيوس ، وتخرج في سنة ١٩٢٢ ، ثم « مجلس تشجيع الدراسات » مدريد La Junta para Ampliación de Estudios, Madrid مكافأة دراسية كان اللوق دي ألب قد حصلها للمتوقين في الدراسات العربية ، وأرسله المجلس في مهمة دراسية إلى مصر ، فأقبل إليها ، وقضى سنتي ١٩٢٢ و ١٩٢٣ في القاهرة ، حلا فزة قصيرة منها قضاه في بيروت ودمشق . وقد تقدم خلال هذه الفترة على المرحوم زكي باشا شيخ الرواية ، وحضر ندواته الأدبية ، وحضر دروساً على يد الدكتور طه حسين بك في الحداثة المصرية القديمة ، وإلى هذه الفترة يرجع تمكنه التام من اللغة العربية وفهمه المنابر للأدب العربي ، فقام عاد إلى مدريد لتقديم لامتحان الدكتوراه بحث مسير في الأدب للفارس عن « أسطورة الإسكندر » ، وحصل عليها بدرجة شرف ممتازة ، فاختاره خوليان ريبيرا - أستاذ الأدب العربي

في جامعة مدريد إذ ذلك - مدرساً في كلية الآداب بقصر الجامعة في مادة تخصصه وهي اللغة العربية وآدابها .

وفي سنة ١٩٣٠ نشر أول بحث كبير له حول موضوعه هذا الأسطورة الإسكندر مكتوباً في لغة لمدحجين Los Mudéjares ، وهم المسلمون الذين « دجنوا » في الأندلس بعد سقوط غرناطة في سنة ٨٩١ هـ / ١٤٩٢ م وخضعوا لسلطان ملوك قشتالة وأragon وتكلموا لغة هي خليط من عامة المسلمين الإسبان والإسبانية القديمة ، نشر هذا النص وترجمه مع تحقيق شامل في أصول هذه الأسطورة تحت عنوان : Un texto árabe occidental de la leyenda de Alejandro . (نص عربي غربي عن أسطورة الإسكندر) فاستحق عليه جائزة غاسرات Premio Fastenrath لسنة ١٩٣٠ ، وهي جائزة تمنحها الأكاديمية للغة الإسبانية لأحسن بحث علمي كل عام .

وفي نفس السنة اختير جازميا جوميث أستاذاً للغة العربية في جامعة غرناطة ، فأخى الدراسات العربية في هذه المدينة بعد طول ركود ، وأسس في غرناطة مدرسا لمدرسة الدراسات العربية في مدريد ، ولقد أصبح هذا الفرع مدرسا قائما بذاتها الآن : La Escuela de Estudios Arabes de Granada

وفي ١٩٤٤ نُقل أستاذاً للآداب العربي في كلية الآداب بجامعة مدريد . وفي نوفمبر سنة ١٩٤٥ عين عضواً في الجمع العلمي الملكي الإسباني .

وهو يشرف على تحرير مجلة « الأندلس » ، وقد كتب فيها طائفة عقليته من البحوث المسببة في الأدب والتاريخ الأندلسيين ، هذا إلى تحريره لعدد الكتب فيها .

وقد تشدد جازميا جوميث للتدريس في جامعات باريس وتولوز وبوردو أكثر من مرة ، وزار مصر في سنة ١٩٤٧ متفهماً من الجمع العلمي الإسباني في

مهمة عصية طاف خلالها بمواضع الشرق العربي كلها .
ومؤلفاته وأبحاثه كثيرة جداً ، وما أكتفى هنا بأهمها :

- Un texto árabe occidental de la leyenda de Alejandro. 1939
- Poemas árabeandaluces. 1940
- El Libro de las Banderas de los campeones de Ibn Saïd, 1942.

وهو مص « رايات » ابن سعيد مع ترجمته وتعليقاته .

- El sentimiento de la belleza en la poesía árabe, 1943.
- Una Voz en la Calle (Aben Guzmán), 1943
- Quasidas de Andalucía puesto en verso Castellano , 1943.
- Ibn Zarrak, el poeta de la Alhambra, 1943.
- Un Atlaquí español: Abu shaq de Elvira, 1944.
- Antología Árabe para principiantes, 1944.
- Cinco poetas Musulmanas, 1945.
- Sobre agricultura árabeandaluza, 1945.
- Un Eclipse de la poesia en Sevilla, 1945.
- La Silla del Moro, 1947
- Sevilla a comienzos del Siglo XII. 1948.

... الخ

هذا الأستاذ جازئياً جرميث شاعر معروف في إسبانيا ، وهو يترجم الشعر العربي إلى شعر إسباني وينشره في المجلات الأدبية الماهرة ، وله فضل عظيم في تعريف جمهور الإسباني بمآثر العرب وأدبهم . وهو لا يكف عن دراسة هذا التراث ونشر آثاره ، أو ترجمتها وشرحها وتحميلها بملكية الأدب المأفد للعلم الدقيق .

ولد رابر غرسيية عوس مصري في شتاء عام ١٩٥١ مدرس من الحكومة الاشتراكية في الاحمال باليويل القرض لجسمة قواد ، وكان بمن منحهم كلية الآداب بهذه الجاسة لقب دكتور فخرى تقديراً لجهده . وقد انتهزت جلست قواد

وفارق مرصه مفامه في مصر إذ ذاك فذهبت له لإلقاء محاضرات في الأدب الأندلسي على طلابها ، وقد ألقى هذه المحاضرات خلال شهرى فبراير وأبريل ١٩٥١ .

وهو منى الآن بوضع نظرية حديثة عن الموشحات الأندلسية ، وآخر ما ظهر من أعماله العلمية هذه الترجمة البديعة التى نشرها لطوق الحامد لابن حزم مقدماً لها بأول دراسة بين أيدينا عن الطوق وصاحبه ، ومهداً لها بدراسة جميلة عن الطوق ثم أعظم نصكري الإسباني المصيرين حوزيه أورتيجا إلى جاست .

كشاف

(١)

- آدم ميته — ٢
آسجد بلاقيوس — ١٦ ، ٢٦ ، ٤٣
ابن الأبر — ٢٧
إبراهيم بن علي الإسرائيلي — ٢٥
إبره (نهر) — ٥٠
الأيض (الشاعر) — ٢١
أب — ٨
أحمد بن إبراهيم بن قزوين — ٩٠
أحمد بن محمد بن أبي — ١٢
ابن إدريس الجرجسي — ١٥
إدريس بن النعمان — ٢٥
الأرجوز التاريخية — ١٢
أريستو (زخرف) — ٩
الأرقم — ١١
الأرك (موقفة) — ٣٤
الأرجل — ٧
أرجل ابن قزوين — ٣٢
إسبانيا — ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦
إسبانيا النصرانية — ١٩
أبو إسحاق الإليزي — ٢٣
أبو إسحاق بن حنيفة — انظر : ابن حنيفة
إسحاق اللوحلي — ١١
الأسعد بن إبراهيم بن بيطلة — ٣٥
الإسكندر — ٤٨
الإسلام الأندلسي — ٢٣ ، ٢٤
إشبية — ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٤
٢٥ ، ٢٥
أشعار أسبورية (كتاب) — ٦٥
الأنطار الأندلسية — ٩٥
الأهمل النصرية — ٤١
- الأمهات ، خلود — ١٥ ، ١٦ ، ٤٣
الأمم الرواني — ٢٥
الأمم النخيل — ٣٥
أنجات — ٢٢ ، ٢٢
الأنقرة — ٢٧ ، ٢٣ ، ٢٤
بنو الأنطس — ٢٨ ، ٢١
أنطون — ٤٥
أغان أسترامورية — ٢٤
ألف ليلة — ١٣
ألفونسو السادس — ٢٦
الإمارة الأسبورية الأندلسية — ١٨ ، ٩
ابن الإسم — ٢٨
إسحق النيس — ٥٢
الأمويون — ٢ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٩
الأمويون الأندلسيون — ٤٧
الأمير الطليق ، أبو عبد الله مروان بن
الحكم بن مروان بن الناصر — ١٥ ، ٤٧
الإيجل — ٨
الأندلسيون — ١٥ ، ١٩ ، ٢١
الأندلس الإسلامي — ٧ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٩
٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠
أندلسيا — ٢٢
الأولمب — ٨
إيفالي — ١٢
ليكاروس — ١٠
- (ب)
باب القرية — ٢٩
أبيرة روما — ٣٣
النزى الأنهب — ٢١

الحقيرى — ٤

أبو بحر سقونى بن ابراهيم — ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

يبدو الخاسى — ٣٩

البديع فى وصف الريح (كتاب) — ٢

حد البرى مرسى — ٣٤

البرى — ١٩ ، ٢٠

برج الذهب — ٣٥

بروقانس — ٤٥

أثى عام — ٢٣ ، ٢٧

بهارى بن — ٣ ، ١٤

بطليموس — ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

بلداد — ١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤

— ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

الفاخ — ٣٩

أبو بكر بن دعر — ٣٥

أبو بكر السيفى — ٢٨

أبو بكر الطرطوشى — ٢٨

أبو بكر بن طليل — ٣٤

أبو بكر عبد العزيز — ٢٤

أبو بكر بن عمار — ٢٩ ، ٢٣

أبو بكر السكندى — ٣١

بكر الكنانى — ١٠

أبو بكر بن الباقى الثانى — ٢٣

أبو بكر عبد بن أحد السورى — انظر :

السورى

أبو بكر الخورى الأخرى — ٣١

أبو بكر يحيى بن بنى — ٩

البلاط الخصى — ٣٩

بوسكان — ٤٠

برطة — ١٩ ، ١٤

ابن البطار — ٢٤

البح المصرية — ١٢

(ت)

التأخير للمعرقى — ١١

التقليد الخصى — ١٨ ، ١٩

أبو تمام — ٤

الغواص والغواص (رسالة) — ١٩

تونس — ٢٦ ، ٢٢

تيمورلنك — ٣٩

(ث)

الثقافة الأندلسية — ١٤ ، ٢٨ ، ٢٧

الثقافة الشرقية — ١٤

(ج)

ابن جاح السباح الإشبلى — ٢٥

العلمية — ١

العلميون — ٤٢

جبال الأطلس — ٢٢

جبال بيليس — ٢٢

جبل طارق — ٣٤

جبل القنوج — ٢٤

جزيرة — ٢٧

جزيرة عترة — ٢٩

أبو حنيفة أحمد الكبيلى — ٣٥

أبو حنيفة بن قتيب — ٢٥

أبو حنيفة بن محمد — ٢٥ ، ٤٦

جبل الصدوى — ٤٤

الغسان — انظر ابن خنيفة

جسنة — ١٥

الجوى الفلامانى — ٢

الجوى الفلامانى — ١٥

لحوت الميراثى — ٢١

حريصو حيرى — ٤٥

(ح)

حازم القرطاجنى — ٣٩ ، ٤٦

الحصا (قصة) — ٢٦

الحب المأخوذون — ٣٣

الحلقة الأملية الأندلسية — ١٧

ابن خلدون — ٢٨

ابن طلكان — ١٤

(٢)

الباخل — انظر : عبد الرحمن بن مطوية

عاني — ١٦ ، ١٧ ، ٢٩

ابن جراح النسطري — ١٥

دشتي — ١

القنبري — ٢

دون خوان — ٢٥

ديوجوريدي — ١١

(٣)

القنبري في عاصي أهل الجزيرة (كتاب)

٢٢ —

ابن دى المنون صاحب المطبعة — ٢٠

(٤)

الرازي — ١١

ابن هيد ربه — ١٤

أبو عبد الرحمن بن الين — ٢٥

عبد الرحمن الأوسيد — ١١

عبد الرحمن الخامس المستظهر بالله — ١٥

عبد الرحمن بن مطوية — ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠

١١

ابن وزير صاحب السيلة — ٢٠

رسالة في فصل الأندلس — ٢٦ ، ٢٧

الرضيد — ١١

الرحمان و أبو عبد الله محمد بن طالب الطنسي

— ٢٩ ، ٣٠

الرسدي — ١٥

الزمكية — ٣٥

رهبه — ٢١

الربدي و أبو القاء — ٢١ ، ٢٢

ربيعاء حلين — ٢ ، ١٩

ربهاوت دوري — ٤٢

الحلب المصري — ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

حب المراق — ٤٤

ابن حبيب اعلي — ٥٣

ابن حجاج — ٣١

الحجاج النيازي — ٢٦

ابن الحجاج و الحسن بن أحمد — ٢

ابن الحجاج لبني — ٣٥

الحجام — ٢٥

ابن الحدا — ٢٣

الحداقي (كتاب) — ١٥

ابن حرم و أبو محمد — ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

١٢ ، ١٣ ، ١٤

حياة النسيبة — ١٠

أبو الحسن بن حصص — ٩٥ ، ٩٦

أبو الحسن القرني الأصبوي — ٢٥

أبو الحسن بن نال — ٥٠

الحسين محمد بن ممر — ٣٥

حصص للفرج — ٣١

ابن أبي الحسين — ٣٦

خضعة الركوبة — ٣٥

الخلاج — ٤٣

الحكم للتصير — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

حزه بن أبي صيم — ٤١

حور مؤمل — ١٦

الحيلة الجديدة (كتاب) — ١٧

(٥)

الحالديان — ٢

ابن حروف — ٢٦

الحصال (كتاب) — ١٢

ابن أبي الحصال — ٢٨

ابن خلفا — ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢

٢٨

الحلقة — ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

الحلقة الأملية — ١٥

(ز)

زاد السائر (كتاب) — ٣٥

الزبيدي — ١٤

الزبلي — ٣

ابن الزقاق — ١١

أبو زكريا المنصري — ٣٧

ابن زكريا محمد بن يوسف المغربي — ٣٧

٤٠، ٤٨

ابن أبي زرع — ١٤

الزحليات — ١٥

الزحراء — ٢٦، ٢٧

بنو زهرة — ١١

الزهرة (كتاب) — ٤٣، ١٥

أبو زيد عبد الرحمن بن طه — ٢٥، ٢٤

ابن زبدون — ٢٢، ٢٧

(س)

ساقون رولا — ٤٣

أبو السائب — ١١

سو سراج — ٣٩

سرقطة — ٥٠

ابن سعيد اللخمي، أبو الحسن علي — ٢٥

٢٢، ٢٧

سعيد بن جودي — ١٠

السيد القليلوط — ١٩

سيف الدولة — ٤

(ش)

الشاذلي — ٢

الشام — ٢٨، ١٨، ٢

ابن شبيب — ١٥

ابن شرف البرقي — ٢٥

الشريف — ٤١، ٢٦

شركة — ١٤

شريف — ٥٠

شركة الخيرة — ٣٩

الشعبي — ٣٦

الشعر الإسباني الأمريكي — ٨

الشعر الأندلسي — ١٤، ٩، ٦، ٥

١٧، ٢٧، ٢٨، ٣٦، ٣٨

٥٢، ٤٦، ٤١

الشعر التاريخي الإسباني — ١٠

الشعر النكاحي — ٨

الشعر العربي — ٦٤، ٩

الشعر العربي القديم — ٢، ٦، ٥

الشعر العربي القديم الحديث — ٣٠، ٩

٥٧

الشعر القصص — ٥

شعر الملامح — ٥

الشعر المصنوع — ٥

شعراء القرب الإسلامي — ٢١

شعراء مرثية — ٢١

شعراء الأندلس — ٤٧، ٢١

شعراء البلاط — ١٠

شعراء الجاهلية — ١٠

شعراء سقاية — ٢١

الشعراء المحدثون — ٢١

شعراء المصنوع — ٢٩

الشعري — ٢٩، ١٩

شعبي — ٢٩، ٢٠

ابن شهيد، أبو علي — ١٩، ١٥

(ص)

ابن صابر الشافعي — ٢١

صاعد السباعي — ١٤

صحة العرب — ٢٥

صناعة القصص — ١٤

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الثاني — ٢٨

الصنوبري، أبو بكر محمد بن أحمد — ٢، ٢

٢٩، ٢٩

النس الإبطال السكاسي — ٤٠

النس البحري — ٤٠

(ق)

أبو القاسم حلف بن فرج الإليزي المعروف

بالسيمر — ٢٣

الحالب الفاني القسبي — ٥

قائد الفيلان — ٢٩

بنو القبطونية — ٢٥ ، ٢٣

القديس يوحناوس — ١٢

القرويني — ٢٠

القنالة — ٢٨

القصة اللوريسكية — ١١

قلائد النيران (كتاب) — ٦٢

قر (جارية) — ١٠

(ك)

الكويج في فرانس — ٦٤

(ل)

أبي القايمة — ٦٣

لبن القديس من الخطيب — ٣٥

(م)

مارقة — ٢٤

مليسيون — ١٠ ، ٦٤ ، ٤١٢

مافيا — ٣٧

ماتيسكة — ١٨

المنى — ١٤ ، ٦ ، ٥ ، ٤

المنوكل صاحب بطليوس — ٢٠

أبو عبد الحميد محمد بن عبدون — ٢٨

محمد بن أحمد بن الصابوني — ٢٦

أبو عبد طلبة — ٢٢

أبو محمد عبد الجليل بن وجيه المروسي — ٢٤

محمد بن عبد الملك بن الموطبة — ٢٥

محمد بن يحيى القنطري — ١٠

محيي الدين بن عوف — ٢٦

أبو الحنفى عامر بن زيد — ١٠

مدونة آس المنصور — ٤١

مديح مائة — ١١

المرانطون — ٢٥ ، ٢٨

مها كنز — ٢١ ، ٢٢

أبو سراج الكحل — ٣٥

مربية — ٤٤

موسى بن — ٢٨

المرية — ٢٩ ، ٢٣

المنزويون — ٢٣

مسلم بن يحيى — ١١

المنصبي — ٥٣ ، ١١

مصر — ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

أبو الطريف القزامل — ٤٤

أبو المنذر — ٣

المنظم بن ضياء — ٢٦

المنصف — ٥٦ ، ٢١

المنشد — ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

٢٢ ، ٣٥

المنرى — ١٦ ، ١٤ ، ٤

المنقبات — ١

المنارة — ٣٦

المنزلة — ٢٨ ، ٣٥ ، ٢٦ ، ١٩

المنزلة (كتاب) — ٢٧

المنذر بن هود منبى سرقطة — ٢٠

مقدم القبري — ١٢

المنرى — ٣١ ، ٦٠

المنصورة (قصيدة) — ٤٦

أبو المنج — ٢٥

منارة المنزلة — ٢٢

مشتد يدل — ١٤

المنصور بن أبي حاتم — ١٥ ، ١٦ ، ١٣

منية الرسالة — ٧

هروانيو كندتورونيا — ٦٥

(و)

الوادي الكبير — ٦١ ، ٦٤ ، ٦٤

ولادة — ٤٢

أبو الوليد حسان بن الميحي — ٦٥

أبو الوليد الطيري — ٢٠

أبو الوليد بن رشد — ٣٤

أبو الوليد الشافعي — ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٠

أبو الوليد النخلي — ٧٥

(ي)

يحيى الجزار — ٢٤

يحيى بن حكم الفزال — ١٠

يحيى بن عطية بن الزقاق — ٤٩

يحيى بن محمد — ٢٥

أبو يحيى بن المعلم الطنجي — ٢٩

يحيى بن النصور — ٣٤

يوسف بن تاعفين القرايطي — ٢٢ ، ٥٠

٢٨ ، ٢٩

الموسيقى الإسبانية — ١٢

الموشحة — ٧ ، ١٢ ، ٢٠

عبد المؤمن بن علي — ٣٤

ميمون بن الحجازة — ٣٥

(ن)

الناسر — ١٠ ، ١٤

نزهون بنت القلاعي — ٣١

أبو نصر الفتح بن خاقان القلاعي — ٢٢

بنو نصر — ٣٩

نخاجيرو — ٤٠

نصح الطيب — ٣٠

النواجي — ٤٨

أبونواس — ٣

النورمان — ٢١

النوريين — ١٥

نورة — ٢٢

(هـ)

بن هانيء الإليري — ١٤ ، ٥١

بنو هرد — ٥٠

تصويّات

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١	٢١	الآخيرة	الآخيرة
٣	هامش ٢	ميتز	ميتز
٤	١١	٩٠٥ هـ	٩٠٥ م
٤	١٣	مرح	صدق
٥	١٦	غداً	غدا
١٤	١	٩١٢/٩٢٥ هـ	٩١٢ م — ٩٢٥ هـ
١٤	٤	٩٦١ م/٩٦٦ هـ	٩٦١ م — ٩٦٦ هـ
١٤	١٧	٣٣٩ م	٩٣٩ م
٢١	٢٠	بيت	بيت
٢٦	٨	٤٩٣ هـ	٤٨٤ هـ
٣١	٢	اهتماماً	اهتماماً
٣٥	١	إنشاء	إنشاء
٤٦	١١	دعصي	دعصي
٤٦	١٦	خنسي	خنسي

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وراحة ^٢	وراحة	٣	٤٧
فاستولى	فاستوى	١٦	٥٤
sunt	sun	المهامش	٦١
بالخاد	لأخاد	١٠	٦٤
حنّت	حنّت	١٦	٩٧
أين عبد البر	عبد البر	١١	١٢٢

Avertissement

La version originale de ce précieux opuscule du doyen des arabisants espagnols, Emilio García Oómez a déjà paru en deux éditions : française et italienne. En préparant la présente traduction arabe, j'ai pensé qu'il y aurait certainement des arabisants et étudiants européens qui aimeraient bien l'avoir à la portée de leur main. Il se trouverait également des spécialistes qui désireraient avoir sous les yeux les textes originaux des citations arabes auxquelles l'auteur a fait allusion au cours de son exposé et des poèmes qu'il a publiés dans ce livre. C'est dans l'intérêt de ceux-ci et de ceux-là que ces quelques lignes de présentation sont destinées.

En reproduisant les citations que l'auteur a mentionnées et les passages auxquels il a fait allusion, je ne me suis pas limité à la version espagnole, mais j'ai donné, parfois, des passages plus détaillés. Les lecteurs qui chercheraient à collationner les versions espagnole et arabe sont priés de relever la chose.

J'ai cru nécessaire d'attirer l'attention sur la version originale des poèmes que l'on trouve ici. Bien que je me sois borné, en général, aux vers traduits par le prof. García Oómez, il m'a paru indispensable, toutefois, d'abandonner cette règle dans les cas où j'ai jugé préférable, pour l'intégrité du poème, de mentionner deux ou trois vers de plus tirés du texte original. De toute façon, cette addition a été mise entre parenthèses.

J'ai saisi cette occasion pour exprimer mes remerciements sincères à l'auteur, mon éminent ami Emilio García Oómez, pour l'autorisation qu'il m'a accordée de publier cette traduction. Aussi, c'est à lui que je dédie ce travail en hommage respectueux.

Hussein Mondés

